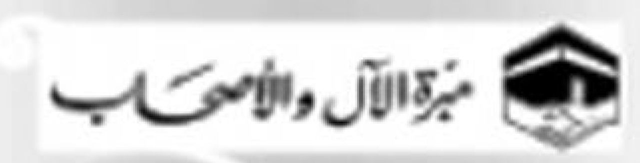
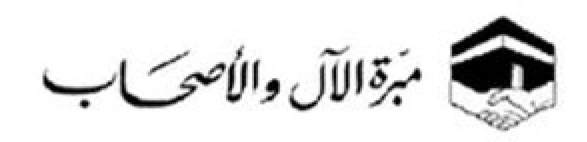


سلسلة ذرية آل البيت الأطهار (٤)

أعلام المالكية من أهل البيت

رزق محمد عبد العليم

٢٠١١



سلسلة ذرية آل البيت الأطهار (٤)

أعلام المالكية من أهل البيت

رزق محمد عبد العليم

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

ردمك :

رقم الإيداع :

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس : ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب : ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E-mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrh.net

الفهرس


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد للَّه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٣].

أما بعد:

فإن أصدق الكلام كلام اللَّه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[٤].

(١) آل عمران: ١٠٢ .

(٢) النساء: ١ .

(٣) الأحزاب: ٧٠ -٧١ .

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه، ويفتتح بها خطبه، ومواعظه، وعقود النكاح، وغيرها. انظر رسالة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني - طيب الله ثراه - «خطبة الحاجة».

أمّا بعد،

فلآل بيت النبوة منزلة عظيمة عند أهل السنة لا يجحدها إلا جاهل أو مكابر، وقد تضافرت نصوص أهل العلم على ذلك، وبينوا فضلهم، ووجوب محبتهم وأن حبهم شعبة من شعب الإيمان التي بها يزيد الإيمان.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن أصول أهل السنة أنهم يحبون أهل بيت رسول اللَّه ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول اللَّه ﷺ يوم غدير خم: «أذكركم اللَّه في أهل بيتي»[١]، وقال للعباس عمه - وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم -: «والذي نفسي بيده لايؤمنون حتى يحبوكم للَّه ولقرابتي»[٢]، وقال ﷺ : «إن اللَّه اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم»[٣]، ويتولون أزواج رسول اللَّه ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، وكذلك الصدّيقة بنت الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا التي قال فيها النبي ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[٤][٥].

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة، (باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) رقم (٢٤٠٨).
(٢) رواه الترمذي (باب: فضل النبي ﷺ) رقم (٣٦٠٧) وابن ماجه (باب: فضل العباس بن عبد المطلب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ) رقم (١٤٠).
(٣) رواه مسلم في الفضائل، (باب: فضل نسب النبي ﷺ) رقم (٢٢٧٦).
(٤) رواه البخاري (باب فضل عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، رقم (٣٧٧٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (باب فضل عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا)، رقم (٢٤٤٦).
(٥) مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٤).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ : وكذلك «آل بيت رسول اللَّه ﷺ» لهم من الحقوق ما يجب رعايتها فإن اللَّه جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول اللَّه ﷺ، فقال لنا: «قولوا: اللَّهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، وآل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة هكذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما من العلماء - رحمهم اللَّه -، فإن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد»[(١)].

وقد قال اللَّه تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)] وحرم اللَّه عليهم الصدقة لأنها أوساخ الناس. اهـ[(٣)]

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليَّة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي اللَّه عنهم أجمعين. اهـ[(٤)]

والأدلة متظافرة على شرف آل البيت ووجوب حبهم، منها قوله تعالى في

---

(١) رواه مسلم، (باب: ترك استعمال آل النبي على الصدقة)، رقم (١٠٧٢).
(٢) الأحزاب (٣٣).
(٣) مجموع الفتاوى (٣/ ٤٠٨).
(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ١١٣).

سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١)].

ومن السنّة ما أخرجه مسلم من حديث واثلة بن الأسقع قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفائي من بني هاشم»[(٢)].

وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٣)].

وكذلك أخرج مسلم أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول اللَّه ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللَّهم هؤلاء أهلي»[(٤)].

وأخرج مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان قال: «انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إلى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إليه قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً،

---

(١) الأحزاب (٣٣).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) مسلم (باب: فضائل أهل بيت النبي)، رقم (٢٤٢٤).

(٤) مسلم (باب: من فضائل علي بن أبي طالب)، رقم (٢٤٠٤).

حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلفونيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأهل بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أهل بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أهل بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أهل بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أهل بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ إليسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أهل بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أهل بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أهل بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ»[١].

وأخرج أحمد من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أهل بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أهل بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: وَكَانَ أَبِي يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ[٢].

ولا زال أهل السنة من لدن الصحابة إلى يومنا هذا يحبون أهل البيت

---

(١) مسلم (باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، رقم (٢٤٠٨).
(٢) أحمد (٥/ ٣٧٤٩).

ويظهرون حبهم ويأمرون به.

فهذا الصديق الأكبر يقول لعلي بن أبي طالب: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول اللَّه ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي »[(١)].

وكان يقول أيضاً: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»[(٢)].

قال الحافظ في الفتح: يُخَاطِبُ بِذَلِكَ النَّاسَ وَيُوصِيهِمْ بِهِ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلشَّيء الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ، يَقُولُ احْفَظُوهُ فِيهِمْ فَلَا تُؤْذُوهُمْ وَلَا تسيئوا إليهِم[(٣)].اهـ

وروى البخاري عن أنس: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه ، كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إليكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إليكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ»[(٤)].

وقال شيخ الإسلام: وانظر إلى عمر رضي الله عنه حين وضع الديوان، وقالوا له يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه اللَّه، فبدأ بأهل بيت رسول اللَّه ﷺ، ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش[(٥)]. اهـ

وعند ابن سعد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للعباس رضي الله عنه : واللَّه لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن

---

(١) البخاري (باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ)، رقم (٣٧١٢).

(٢) البخاري، (باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ)، رقم (٣٧١٣).

(٣) الفتح (٧/ ٧٩).

(٤) البخاري، (باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا)، رقم (١٠١٠).

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٥٣).

إسلامك كان أحب إلى رسول اللَّه ﷺ من إسلام الخطاب[١].

وهذا عمر بن عبد العزيز يقول لفاطمة بنت علي بن أبي طالب كما عند ابن سعد: «يا ابنة علي واللَّه ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم، ولأنتم أحب إلي من أهل بيتي»[٢].

وحصر أقوال أهل السنة التي تحث على إكرام أهل البيت وحبهم يطول بها المقام بل تصنف فيها المصنفات.

وامتداداً لهذا الحب صنفت هذه الرسالة التي جمعتُ فيها تراجم بعض من كان من أهل بيت النبي ﷺ منتسباً إلى مذهب الإمام مالك، وهذا للأمرين التاليين:

الأول: إبرازاً لقدرهم وإعلاءً لذكرهم وسيراً على نهج أهل السنة في رفع شأنهم.

والثاني: حتى يعلم الجميع أن جماهير آل بيت النبي ﷺ كانوا من أهل السنة على مرِّ العصور وكانوا من أئمة السنة الذين يقتدى بهم.

وستكون خطة هذا البحث كالتالي:

فقد قسمت البحث إلى فصلين

الفصل الأول : ونتناول فيه مباحث عن مذهب الإمام مالك:

أولاً: إمام المذهب.

---

(١) الطبقات (٤/ ٢٢).

(٢) الطبقات لابن سعد (٥/ ٣٣٣).

ثانياً: نشأة المذهب ومدارسه وانتشاره.

ثالثاً: أصول المذهب وأبرز معالمه.

رابعاً: أبرز المؤلفات في المذهب.

الفصل الثانى: ونتكلم فيه عن الأئمة الأعلام المالكية المنتسبين للآل، وفيه مبحثان:

الأول: تعريف الآل في المذهب مقارناً بالمذاهب الأخرى.

الثانى: وهو غاية البحث: الأعلام المنتسبون لمذهب مالك من الآل الكرام.

وأسأل اللَّه الكريم جل وعلا أن يتقبل هذا العمل وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

كتبه حامداً ومصلياً على رسول اللَّه ﷺ

رزق بن محمد بن عبد العليم

الفصل الأول
التعريف بمذهب الإمام مالك وفيه

المبحث الأول: التعريف بالإمام مالك.

المبحث الثاني: نشأة المذهب ومدارسه وانتشاره.

المبحث الثالث: أصول المذهب المالكي وأبرز معالمه.

المبحث الرابع: أبرز المؤلفات في المذهب.

المبحث الأول
التعريف بالإمام مالك وفيه مطالب

الأول: اسمه ونسبه.

الثاني: مولده.

الثالث: طلبه للعلم.

الرابع: شيوخه.

الخامس: ثناء العلماء عليه.

السادس: مؤلفاته.

السابع: وفاته.

أولًا: اسمه ونسبه

هو الإمام أبو عبد اللَّه مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن الحارث بن عمرو بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح من حمير حليف لبني تيم من مرة من قريش[١].

وأمه هي: عالية بنت شريك الأزدية، وأعمامه هم: أبو سهيل نافع وأويس، والربيع، والنضر، أولاد أبي عامر[٢].

ثانياً: مولده

يقول الشيخ أبو زهرة: اختلف العلماء في السنة التي ولد فيها رضي الله عنه فقيل إنه ولد في سنة ٩٠هـ، وقيل سنة ٩٣هـ، وقيل سنة ٩٤هـ، وقيل سنة ٩٥ هـ، وقيل سنة ٩٦ هـ، وقيل سنة ٩٨ هـ، ولكن الأكثرين على أنه ولد عام ٩٣هـ، ولقد روي عن مالك أنه قال ولدت سنة ثلاث وتسعين. اهـ[٣]

وهذا الذي رجحه القاضي عياض[٤] و الذهبي أيضاً[٥].

ثالثاً: طلبه للعلم

نشأ الإمام مالك في المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - وهى العامرة بالتابعين الذين أخذوا العلم عن عمر بن الخطاب

---

(١) ترتيب المدارك (١/ ١٠٤، ١٠٨)، الديباج (١/ ٨٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٩).

(٣) مالك حياته وعصره وآراؤه الفقهية ص (٢٤).

(٤) ترتيب المدارك (١/ ١١٨)، وانظر الانتقاء في فضائل الثلاثة الخلفاء لابن عبد البر ص (٣٦، ٣٧).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء الموضع السابق.

وطلحة بن عبيد اللّه وعثمان بن عفان وعائشة رضي الله عنهم .

وكذا نشأ في بيت علم فأبوه كان من رواة الحديث وإن لم يكن من المكثرين، وكذا أخوه النضر كان من طلبة العلم المشهورين في المدينة حتى إن مالكاً كان يعرف به في أول أمره.

وأما أمه فيبدو أنها كانت على قدر كبير من العلم وكان لها أثر كبير في حياته، ووضع منهج يسير عليه الإمام في تلقيه للعلم[١].

يقول مالك: «قلت لأمي: أذهب فأكتب العلم، فقالت: تعال فالبس ثياب العلم، فألبستني ثيابا مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي، وعممتنى فوقها، ثم قالت: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه» وهي بذلك تشير إلى أن العلم إذا لم يكن معه أدب لم ينفع صاحبه[٢].

وفي صغره مبكراً بدأ مالك طلبه للعلم في هذا الجو العلمي يقول الزبيري: «رأيت مالكاً في حلقة ربيعة وفي أذنه شنف»[٣] .

وفي المدارك قال مالك: كان لي أخ في سن ابن شهاب، فألقى أبي علينا يوماً مسألة، فأصاب أخي وأخطأت، فقال لي أبي: ألهتك الحمام عن طلب العلم، فغضبت، وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين لم أخلط بغيره، وكنت أجعل في كفي تمراً، وأناوله صبيانه، وأقول لهم إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا مشغول، وقال ابن هرمز يوماً لجاريته: من بالباب؟ فلم تر إلا مالكاً، فقالت: ما ثمَّ إلا ذاك الأشقر، فقال: ادعيه فذلك عالم النّاس، وكان مالكاً

(١) راجع ترتيب المدارك (١/ ١١٣، ١١٤، ١١٥).
(٢) ترتيب المدارك (١/ ١٣٠)، الديباج (١/ ١١٠).
(٣) انظر السابق.

قد اتخذ تبّاناً محشواً للجلوس على باب ابن هرمز يتقي به برد حجر هناك، وقيل من برد صحن المسجد، وفيه كان مجلس ابن هرمز»[١] .

لقد عانى مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبذل الغالي والنفيس من أجل تحصيل العلم، فيقول: «كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل»[٢] .

وكذلك بذل ماله كما بذل وقته، يقول ابن القاسم: «أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباعه».

وقد أرهق جسده في طلب العلم كثيراً، يقول: «كنت آتي نافعاً نصف النهار، وما تظلني الشجر من الشمس إلى خروجه».

مما جعله إماماً للمسلمين محتلاً مكانةً غبطه عليها أقرانه من العلماء، يقول سفيان بن عيينة: «مارأيت أجود أخذاً للعلم من مالك» وقال: «رحم اللَّه مالكاً ما كان أشد انتقائه للرجال والعلماء»[٣] .

رابعاً: شيوخه

لاشك أن الإمام مالكاً أخذ العلم عن علماء كثر، ولكنني سأقتصر على أبرز شيوخه الذين تأثر بهم، وإلا فقد صنف طوائف من العلماء في شيوخ مالك ورجال الموطأ، منهم:

١ - «شيوخ مالك» لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٩هـ)[٤] .

---

(١) ترتيب المدارك (١/ ١٣١).
(٢) الديباج (١/ ٩٩).
(٣) ترتيب المدارك (١/ ١٣٢)، الديباج المذهب (١/ ٩٩).
(٤) ذكره عياض في المدارك (٢/ ٨٣).

٢- «تسمية شيوخ مالك وسفيان وشعبة» لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)[١].

٣- «التقصي في معرفة شيوخ مالك بن أنس رضي الله عنه في الموطأ وذكر أحاديثه» لابن عبد البر(ت ٤٦٣هـ).

٤- «أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس» للحافظ أبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي (ت٦٣٦هـ).

وغيرهم

وأول من نبدأ به من شيوخه:

*** أبو عبد اللَّه القرشي العدوي نافع مولى عبد اللَّه بن عمر:**

يقال إنه كان ديلمياً، وقيل كان من أهل المغرب، وقيل كان من سبي كابل، وقال الذهبي: والأرجح أنه فارسي المحتد في الجملة .

روى عن عبد اللَّه بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي لبابة الأنصاري، ورافع بن خديج، وأبي هريرة، و عائشة أم المؤمنين، وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ.

وكذلك روى عن عدد من التابعين منهم: محمد بن أبي بكر، وزيد، وسالم، وعبيد اللَّه بنو عبد اللَّه بن عمر، وسليمان بن يسار، وغيرهم.

وروى عنه طوائف منهم: صالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبكير بن عبد اللَّه الأشج، وموسى بن عقبة، وأيوب السختياني

(١) انظر الفهرسة لابن خير ص٢١٣، والمدارك (٢/ ٨٣).

وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد العزيز بن جريج المكي، والليث ابن سعد وغيرهم[١].

وهو إمام ثقةٌ ثبتٌ .

قال ابن عبد البر: «كان ثقةً ثبتاً حافظاً فيما نقل وحمل من أثر في الدين» اهـ[٢].

قال مالك: «نشر نافع عن ابن عمر علماً جماً» اهـ[٣] .

وقال سفيان بن عيينة: «أي حديث أوثق من حديث نافع!»[٤]، وقال مالك: «كنت إذا سَمِعت حديث نافع عن ابن عُمَر لا أبالي أن لا أسمع من غيره»[٥].

وكانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١١٧هـ، وقيل سنة ١٢٠هـ، وقيل سنة ١١٩هـ[٦].

ومنهم:

* **ابن شهاب الزهري:** وهو محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب القرشي الزهري يكنى بأبي بكر.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٠٤).
(٢) التمهيد (١٣/ ٢٣٧).
(٣) انظر السابق.
(٤) انظر السابق .
(٥) التاريخ الكبير (٨/ ٨٥).
(٦) التاريخ الكبير (٨/ ٥٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٣) وللاستزادة انظر أسماء شيوخ مالك (ص٢٥١).

وهو أحد أئمة المدينة المشاهير الذين استفاضت شهرته بين الناس ورحل الناس إليه.

وروى عن جماعة من أصحاب رسول اللّه ﷺ منهم:

أنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي، والسائب بن يزيد، ومحمود ابن الربيع وغيرهم رضي الله عنهم.

وروى عن جماعة من التابعين منهم: عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وعبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، وغيرهم الكثير.

وروى عنه جمع كبير من العلماء منهم:

عمرو بن دينار، وسفيان بن سعيد الثوري، ويونس بن يزيد الأيلي، وشعيب بن أبي حمزة، وعقيل بن خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومعمر بن راشد، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وغيرهم الكثير[١].

وقد كان رحمه الله آية في الحفظ والضبط يقول: «ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته»[٢].

وقال أيضاً: «ما استفهمت عالماً قط، ولا زدت على عالم قط»[٣].

وقال عنه عمرو بن دينار: «مارأيت أنص للحديث منه».

---

(١) أسماء شيوخ مالك لابن خلفون (ص١٨٥).
(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٨، ١٠٩).
(٣) الجرح والتعديل (٨/ ٧٢).

وقال أيوب السختياني: «ما رأيت أعلم من الزهري»[١].

وقال مالك: «بقي ابن شهاب، وما له في الدنيا نظير»[٢].

كانت وفاته رَحِمَهُ اللهُ سنة ١٢٥هـ، وقيل سنة هـ١٢٣، وقيل ١٢٤هـ[٣].

* ومن شيوخه أيضاً: **ربيعة** الرأي: وهو ربيعة بن عبد الرحمن بن فروخ التيمي مولاهم المدني، ويكنى أبا عثمان.

روى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار وغيرهم.

وروى عنه: سعيد بن أبي هلال، وعمرو بن الحارث، وعمارة بن غزية، وسفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج العتكي، وسليمان بن بلال المدني وغيرهم الكثير[٤].

وقال ابن أبي أويس: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: «كانت أمي تلبسني الثياب وتعممني وأنا صبي وتوجهني إلى ربيعة بن أبي عبد الرحمن وتقول: يابني إيت مجلس ربيعة فتعلم من سمته وأدبه قبل أن تتعلم من حديثه وفقهه»[٥].

وقال مالك: «ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة»[٦].

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٨).
(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٧٢).
(٣) التهذيب (٩/ ٤٥٠).
(٤) انظر أسماء شيوخ مالك لابن خلفون (ص١٥٥).
(٥) التمهيد (٣/ ٤).
(٦) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٩).

وقال عبيد اللّه بن عمر: «هو صاحب معضلاتنا، وأعلمنا وأفضلنا»[١].

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣٣ هـ وقيل سنة ١٣٦ هـ، وقيل ١٤٢هـ[٢].

* ومن شيوخه أيضاً **ابن المنكدر**: محمد بن المنكدر بن عبد اللّه بن الهدير التيمي القرشي المدني وكنيته أبو بكر .

أخذ العلم عن خلق كثير من الصحابة منهم:

جابر بن عبد اللّه الأنصاري، وعبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن الزبير، وأنس بن مالك، وأبي رافع أسلم مولى رسول اللّه ﷺ، وأسماء بنت أبي بكر، وغيرهم.

ومن التابعين: ربيعة بن عبد اللّه التيمي، وعروة بن الزبير، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن جبير، وغيرهم.

روى عنه: محمد بن شهاب الزهري، وعمرو بن دينار المكي، وهشام بن عروة، و أيوب بن أبي تميمة السختياني، وسليمان بن طرخان التيمي، وحسان بن عطية، وأبوحازم سلمة بن دينار، وعبيد اللّه بن عبد اللّه العمري، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وغيرهم الكثير[٣]

قال ابن عبد البر: «كان من فضلاء هذه الأمة وعبادها وفقهائها وخيارها من أهل المدينة، وكان أهل المدينة يقولون: إنه من مُجابي الدعوة، وكان

(١) تاريخ بغداد (٨/ ٤٢٣).
(٢) التهذيب (٣/ ٢٥٩).
(٣) انظر أسماء شيوخ مالك لابن خلفون (ص٢١٦)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٧٤).

مُقلاً، وكان جواداً»[(١)]

وقال مالك: «كان محمد بن المنكدر سيد القراء، وكان كثير البكاء عند الحديث، وكنت إذا وجدت في نفسي قسوة أتيته فأنظر إليه، فأتعظ به وأنتفع بنفسي أياماً، وكان كثير الصلاة بالليل»[(٢)].

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣٠هـ وقيل سنة ١٣١هـ[(٣)].

* ومن شيوخة أيضاً: **أبو الزناد**: وهوعبد اللَّه بن ذكوان المعروف بأبي الزناد مولاهم، كنيته أبو عبد الرحمن[(٤)].

روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وخارجة بن زيد وغيرهم.

وروى عنه: عبد اللَّه بن أبي مليكة، وهشام بن عروة بن الزبير، وشعيب ابن أبي حمزة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهم الكثير[(٥)].

قال أبوجعفر الطبري: «كان أبو الزناد ثقةً كثير الحديث، فصيحاً بصيراً بالعربية، كاتباً حاسباً، فقيهاً عالماً عاقلاً، وقد ولي خراج المدينة»[(٦)]

وقال ابن أبي حاتم الرازي: «سئل أبي عن أبي الزناد ؟ فقال: ثقةٌ فقيهٌ

(١) التمهيد (١٢/ ٢٢١).
(٢) التمهيد (١٢/ ٢٢٢).
(٣) التهذيب (٩/ ٤٧٤).
(٤) تهذيب الكمال (١٤/ ٣٧٦).
(٥) التهذيب (٥/ ٢٠٣).
(٦) انظر السابق.

صاحب سنة، وهو ممن تقوم به الحجة»[١].

وقد اختلف في وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

فقيل مات سنة ١٣٠ هـ، وقيل سنة ١٣٢هـ، وقيل سنة ١٣٣هـ[٢].

* ومن شيوخه أيضاً: **جعفر الصادق**

وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من سادات آل البيت، وعباد تابعي التابعين، وعلماء المدينة[٣].

روى عن أبيه محمد بن علي بن الحسين، ومحمد بن أبي بكر الصديق، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم.

وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، ويحيى ابن سعيد القطان، وغيرهم[٤].

قال الشافعي، وابن معين، وأبوحاتم الرازي، والنسوي وغيرهم: «ثقة»، وزاد أبو حاتم: «لايُسأل عن مثله»[٥].

---

(١) الجرح والتعديل (٥/ ٤٩).

(٢) انظر السابق.

(٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١٠٤).

(٤) تهذيب النهذيب (٢/ ١٠٤)، أسماء شيوخ مالك لابن خلفون (ص١٣٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٩)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٧).

وقال ابن عبد البر: «كان ثقة مأموناً عاقلاً حكيماً، ورعاً فاضلًا، وهو جعفر المعروف بالصادق»[١].

وقد تردد عليه مالك زماناً، فأخذ عنه الحديث وكان معجباً بسمته وأدبه.

توفي رحمه الله سنة ١٤٨هـ[٢].

خامساً: ثناء العلماء عليه

لقد حظي مالك بمكانة كبيرة عند أهل العلم، وأثنوا عليه كثيراً، وإليك بعض ما قاله العلماء في الثناء عليه رحمه الله:

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: «رأيت في كتاب علي بن المديني، قال يحيى ابن سعيد: مالك بن أنس إمامٌ في الحديث»[٣].

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: «ما عندنا أحد من التابعين أنبل من مالك ابن أنس، ولا أجل منه، ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه»[٤].

وقال أيضاً: «أمناء اللّه على علم رسول اللّه ثلاثة: شعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان»[٥].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: « الأئمة أربعة: سفيان الثوري، و مالك بن أنس، والأوزاعي، وحماد بن زيد»[٦].

---

(١) التمهيد (٢/ ٦٦).
(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ١٠٥).
(٣) أسماء شيوخ مالك (ص٨٩).
(٤) الانتقاء ص (٦٥، ٦٦).
(٥) انظر السابق.
(٦) سنن الترمذي (٥/ ٧٠٤).

وقال الشافعي: «مالك وابن عيينة القرينان، ولولا مالك وابن عيينة ذهب علم الحجاز»[١].

وقال محمد بن نصر: «ذاكرت يحيى -يعنى القطان- مالكاً فقال لى: نجم أهل الحديث المتوقف عن الضعفاء، الناقل عن أولاد المهاجرين والأنصار»[٢].

وقال يحيى بن معين: «مالك بن أنس ثقة، وهو أثبت في نافع من أيوب، وعبيد اللَّه بن عمر، والليث بن سعد وغيرهم»[٣]

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: مالك بن أنس ثقة، إمام أهل الحجاز، هو أثبت أصحاب الزهري وابن عيينة، واذا خالفوا مالكاً من أهل الحجاز حكم لمالك، ومالك نقي الحديث، وهو أنقى حديثاً من الثوري والأوزاعي، وأقوى في الزهري من ابن عيينة، وأقل خطأ منه وأقوى من معمر وابن أبي ذئب»[٤].

وقال سفيان بن عيينة: «مالك سيد أهل المدينة، ومالك سيد المسلمين، ومالك عالم أهل الحجاز، وقال مالك كان سراجاً»[٥].

وقال الإمام أحمد: «مالك أثبت في كل شيء، وإذا رأيت الرجل يبغض مالكاً، فاعلم أنه مبتدع»[٦].

---

(١) الانتقاء (ص ٥٣).
(٢) شيوخ مالك (ص٩٢).
(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٦).
(٤) الجرح والتعديل (١/ ١٧).
(٥) المدارك (١/ ١٤٨).
(٦) الديباج المذهب (١/ ١١٥).

سادساً: مؤلفاته

لقد ألف مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتباً متعددة في فنون شتى، من أشهرها الموطأ الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وأما تآليفه كما يقول عياض: «فإنما رواها عنه من كتب بها إليه أو سأله إياها، أو آحاد من أصحابه ولم تروه الكافة»[١].

ومنها:

رسالة لابن وهب في الرد على القدرية.

كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر.

رسالة في الأقضية كتب بها إلى أحد القضاة.

رسالة في الفتوى.

رسالة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ، وقد طعن في نسبتها إليه جماعة من أئمة المالكية[٢].

كتاب في التفسير لغريب القرآن.

كتاب سماه كتاب السر[٣].

رسالته إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة[٤].

---

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٧٠).

(٢) انظر السابق (٢/ ٩٣).

(٣) وقد طعن فيه أئمة المالكية أيضاً انظر مواهب الجليل (٣/ ٤٠٧).

(٤) ترتيب المدارك (٢/ ٩٠١).

سابعاً: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اختلف المؤرخون في سنة وفاته كما اختلفوا في سنة ميلاده، إلا أن الذي رجحه المحققون من المالكية كالقاضي عياض: أن وفاته كانت في يوم الأحد ربيع الأول سنة ١٧٩هـ، فرحمه اللَّه رحمة واسعة.

* * *

المبحث الثاني
نشأة المذهب ومدارسه وانتشاره

ويشتمل على:

أولًا: المدرسة المدنية.

ثانياً: المدرسة المصرية.

ثالثاً: المدرسة العراقية.

رابعاً: المدرسة المغربية.

مقدمة

نشأ المذهب المالكي في موطن مؤسسه الإمام مالك بن أنس، وهو المدينة المنورة - شرفها اللَّه- ثم انتشر في الحجاز وغلب عليه، وكان هذا طبيعياً لأنه كما يقول المرحوم الشيخ أبو زهرة: مذهب نشأ ببلاد الحجاز، وبطريقة أهل الحجاز في الاستنباط، فكان من الطبيعي أن يغلب عليهم، فإنه نبع بينهم، واستقى من بيئتهم، ونزع عن قوسهم[(١)].

وغلب على البصرة، ومصر وما والاها من بلاد إفريقية، والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى، إلى بلاد السودان[(٢)].

لقد انتشر المذهب المالكي في أصقاع كثيرة من المعمورة، تفاوت وجوده فيها قوة وضعفاً، وكانت له السيطرة الكاملة في بعضها، وكان له تمثيل في البعض الآخر.

وكان من أسباب ذلك ما حباه اللَّه الإمام مالكاً من ثناء حسن ولسان صدق في الآخرين، مما جعل الطلاب يفدون إليه من كل حدب وصوب ليفيدوا من علمه ثم ينشروه في بلادهم، فقد رحل إليه الطلاب من كل أطراف جزيرة العرب وإفريقيا والأندلس والشام والعراق وما وراءها من بلاد ما وراء النهر[(٣)].

---

(١) مالك حياته وعصره وآراؤه (ص٣٦٤).

(٢) نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة (ص٦٤).

(٣) جغرافية المذاهب الفقهية لهشام يسري (ص١٦).

وقد برز من أولئك التلاميذ أربع مجموعات، كان لها أكبر الأثر في نشر مذهب مالك رحمه الله أصولاً وفروعاً.

وقد تميزت كل مجموعة منها بخصائص ومميزات، بسبب البيئة أحياناً، وبسبب التأثر بجانب من جوانب شخصية الإمام مالك أحياناً أخر، حتى اعتبر كل واحدة منها مدرسة مستقلة وإن كانت كلها لاتخرج عن أصول المدرسة المالكية الكبرى.

وسوف نتعرض في المطالب التالية لهذه المدارس ومميزاتها وأوجه الاختلاف بينها والله الموفق.

أولاً: المدرسة المدنية

نشأت هذه المدرسة على يد رجال من تلاميذ مالك رحمه الله، برزوا في العلم في حياته، واحتلوا مكانته بعد وفاته، من هؤلاء عثمان بن كنانة (١٨٥هـ)[١]، الذي قعد في مجلس مالك بعد وفاته، وعبد الله بن نافع الصائغ[٢] (ت ١٨٦ هـ) الذي خلف ابن كنانة بعد وفاته، وعبد الملك بن الماجشون[٣] (٢١٤هـ)، ومطرف بن عبد الله (٢٢٠هـ)[٤] وغيرهم من العلماء.

ظلت هذه المدرسة ردحاً من الزمان مصدر إشعاع لكل البلاد التي انتشر فيها المذهب المالكي، فقد كانت إليها الرحلة من الأندلس وإفريقيا ومصر

(١) انظر ترجمته في المدارك (٣/ ٢١).
(٢) انظر ترجمته (٣/ ١٢٨).
(٣) انظرترجمته في المدارك (٣/ ١٣٦).
(٤) انظر ترجمته في المدارك (٣/ ١٣٣).

والعراق وغيرها من بلاد الإسلام، مما نتج عنه انتقال روايات وآراء أئمتها إلى تلك البلاد.

وتميزت هذه المدرسة بمنهج معين اختصت به دون بقية مدارس المذهب المالكي وهو الاعتماد على الحديث بعد القرآن مرجعاً للأحكام دون النظر إلى كون العمل موافقاً للحديث أم غير موافق، ما دام الحديث ثابتاً عن رسول اللّه ﷺ، وقد برز هذا المنهج عند إمامين من أئمة هذه المدرسة هما عبد الملك بن الماجشون و مطرف[١].

فقد كانا يريان خيار المجلس ويستدلان له بحديث: «البيعان بالخيار مالم يتفرقا»[٢].

مع أن جماهير المالكية يمنعون من ذلك ويؤولون الحديث وذلك لأنه لم يكن عليه عمل أهل المدينة[٣].

ثانياً: المدرسة المصرية

تعد المدرسة المصرية أول مدرسة نشأت بعد المدرسة المدنية على يد عثمان بن الحكم الجذامي(ت١٦٣هـ)[٤]، وعبد الرحيم بن خالد الجمحي (١٦٣هـ)[٥]، وهما أول من جاء مصر بمسائل مالك، وغيرهما من العلماء أمثال ابن القاسم (١٩١هـ)، وأشهب (٢٠٣هـ)، وعبد اللّه بن

(١) انظر اصطلاح المذهب (٣٤).
(٢) متفق عليه، البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢).
(٣) مواهب الجليل (٤/ ٤٠٩).
(٤) ترتيب المدارك (٣/ ٥٥).
(٥) السابق (٣/ ٥٤).

عبد اللَّه بن الحكم (٢١٤هـ)[١]، ثم بعدهم أصبغ بن الفرج (٢٢٥هـ)[٢]، والحارث بن مسكين (٢٥٠هـ)[٣] وغيرهم.

وأبرز ما تميزت به هذه المدرسة هو اعتماد أئمتها خاصة ابن القاسم على عمل أهل المدينة، فقالوا بعدم خيار المجلس رغم صحة الحديث لكون العمل ليس عليه وقالوا بالسدل في الصلاة لأن العمل عليه عند أهل المدينة وغيرها من المسائل[٤].

ثالثاً: المدرسة العراقية

دخل المذهب المالكي العراق بواسطة تلاميذ مالك أمثال عبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ)[٥]، ومحمد بن مسلمة القعنبي (٢٢٠هـ)[٦]، ثم بأتباعهما أمثال ابن المعذل[٧]، ويعقوب بن شيبة[٨]وغيرهم.

وأبرز ما تميزت به هذه المدرسة هو التقعيد الفقهي: يلحظ ذلك من يطالع كتاب التفريع لابن الجلاد الذي يمثل خلاصة فكر المدرسة العراقية الفقهي.

وكذلك تميزت هذه المدرسة بالتخريج وجمع النظائر.

وكذلك تميزت بالاعتناء بالفقه الفرضي وذلك تأثراً بالفقهاء الأحناف الذين

---

(١) السابق (٣/ ٣٦٣).
(٢) انظر ترجمته السابق (٤/ ١٧).
(٣) انظر السابق (٤/ ٢٦).
(٤) مواهب الجليل (٤/ ٤٠٩).
(٥) انظر المدارك (٣/ ٢٠٩).
(٦) السابق (٣/ ١٩٨).
(٧) المدارك (٤/ ٥).
(٨) السابق (٤/ ١٥٠).

عايشوهم في بغداد، وكذلك حاولوا الاستفادة من المدارس المالكية الأخرى.

ومما انفردت به هذه المدرسة أن السلس غير ناقض للوضوء مطلقاً[١].

رابعاً: المدرسة المغربية

لقد نقل تلاميذ مالك مذهبه إلى المغرب العربي المتمثل في بلاد إفريقية والأندلس الذين كان عددهم يربو على ثلاثين تلميذاً.

وقد كان أبرز هؤلاء التلاميذ: علي بن زياد (ت ١٨٣هـ)[٢]، والبهلول بن راشد(١٨٣هـ)[٣]، وعبد الرحيم بن أشرس[٤]، وعبد اللَّه بن غانم (١٩٠هـ)[٥].

ثم سحنون[٦] وأسد بن الفرات[٧] وغيرهما من الأئمة الذين نشروا المذهب وفي ربوع المغرب الإسلامي.

وتعتبر هذه المدرسة نتاجاً للمدارس الثلاث الأُول لذلك تميزت بعدة سمات منها: تبني الفقه التنظيري الفرضي، وتقعيد المسائل، وكذلك مراعاة ما عليه عمل أهل المدينة، ولم تخرج عن آراء المدارس الأولى في الفقه.

---

(١) المنتقى (١/ ٨٨).
(٢) ترتيب المدارك (٣/ ٨٠).
(٣) السابق (٣/ ٧٨).
(٤) المدارك (٣/ ٨٥) والديباج (٢/ ٣).
(٥) ترتيب المدارك (٣/ ٦٥).
(٦) انظر ترجمته في المدارك (٤/ ٤٥) .
(٧) المدارك (٣/ ٢٩١)، والديباج (١/ ٣٠٥).

المبحث الثالث
أصول المذهب المالكي وأبرز معالمه

نحا الإمام مالك منحى فقهاء أهل المدينة في الأصول التي بنى عليها اجتهاده، واتخذت بعده أساساً لمذهبه.

والأدلة التي اعتمدها علماء المدينة في عمومها هي الأدلة نفسها التي اعتمدها غيرهم من أهل السنة والجماعة ؛ وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس. وإنما اختلفوا عن غيرهم من أهل الرأي في مدى الاعتماد على الحديث، وشروط قبوله والعمل به، ثم اللجوء إلى القياس ومتى يكون حجة.

وأصول المذهب تنقسم إلى قسمين:

أولاً: الأصول النقلية.

ثانياً: الأصول العقلية.

كان للإمام مالك منهج في الاستنباط الفقهي لم يدونه كما دون بعض مناهجه في الرواية، ولكن مع ذلك صرح بكلام قد يستفاد منه بعض منهاجه، فقد ألمح إلى ذلك وهو يتحدث عن كتابه «الموطأ»: «فيه حديث رسول اللَّه ﷺ وقول الصحابة والتابعين ورأيي، وقد تكلمت برأيي، وعلى الاجتهاد، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا، ولم أخرج من جملتهم إلى غيره»[1].

فهذه العبارة من الإمام تشير إلى بعض الأصول التي استند إليها في اجتهاداته واستنباطاته الفقهية وهي: السنة، وقول الصحابة، وقول التابعين، والرأي والاجتهاد، ثم عمل أهل المدينة.

ولقد صنع فقهاء المذهب المالكي في فقه مالك ما صنعه فقهاء المذهب

(١) انظر مدخل لدراسة الفقه الإسلامي للدكتور عبد الكريم زيدان (ص١٦٨)، مالك لأبي زهرة (ص ٢٧١)، ترتيب المدارك (٢/ ٧٢).

الحنفي، فجاءوا إلى الفروع وتتبعوها، واستخرجوا منها ما يصح أن يكون أصولاً قام عليها الاستنباط في مذهب مالك، ودونوا تلك الأصول التي استنبطوها على أنها أصول مالك.

فيقولون مثلاً: كان يأخذ بمفهوم المخالفة[١]، أو بفحوى الخطاب، أو بظاهر القرآن.

كما نجدهم يقولون في كل قاعدة رأي مالك فيها كذا، وليس ذلك ما أخذوه من جملة الفروع.

ومن مجموع تلك الآراء تتكون أصول المذهب المالكي التي قامت عليها أصول المالكية، والتي قام عليها التخريج من المتقدمين والمتأخرين في ذلك المذهب[٢][٣].

ولعل أدق إحصاء لأصول المذهب المالكي هو ما ذكره «القرافي» في كتابه «شرح تنقيح الفصول» حيث ذكر أن أصول المذهب هي: القرآن، والسنة، والإجماع، وإجماع أهل المدينة، والقياس، وقول الصحابي، والمصلحة المرسلة، والعرف، والعادات، وسد الذرائع والاستصحاب، والاستحسان[٤].

---

(١) عرفه ابن الحاجب بأن يكون المسكوت عنه مخالفاً للمنطوق في الحكم، انظر منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل (ص: ١٤٨)، وعرفه القرافي بأنه هو إثبات نقيض حكم المنطوق به للمسكوت عنه، انظر شرح تنقيح الفصول في اختار المحصول.

(٢) تخريج الفروع على الأصول هو: علم بيان كيفية استنباط الفروع من الأصول، وأوجه الارتباط بين أحكام الفروع وأدلتها، انظر علم تخريج الفروع على الأصول لمحمد بكر إسماعيل نشر مجلة أم القرى العدد الخامس والأربعين.

(٣) مالك (ص ٢٧٢).

(٤) شرح تنقيح الفصول للقرافي (ص٤٤٥).

أولاً: الأصول النقلية:

أولاً: القرآن الكريم: يلتقي الإمام مع جميع الأئمة المسلمين في كون كتاب اللَّه عز وجل هو أصل الأصول، ولا أحد أنزع منه إليه، يستدل بنصه، وبظاهره، ويعتبر السنة تبياناً له[١].

ثانياً: السنة النبوية: أما السنة ومفهومها عند الإمام مالك فطبيعي أن يسير في فهمها على ما سار عليه السلف وعامة المحدثين الذين كان من أئمتهم وأقطابهم، غير أنه ربما عمم في السنة لتشمل ما يعرف عند علماء الحديث بالمأثور، وهو بهذا المعنى يعطي لعمل أهل المدينة وإجماعهم مكانة خاصة، ويجعل من قبيل السنة كذلك فتاوى الصحابة، وفتاوى كبار التابعين الآخذين عنهم، كسعيد بن المسيب، ومحمد بن شهاب الزهري، ونافع، ومن في طبقتهم ومرتبتهم العلمية، كبقية الفقهاء السبعة[٢].

ثالثاً: عمل أهل المدينة: من الأصول التي انفرد بها مالك واعتبرها من مصادر فقه الأحكام والفتاوى.

وقسم الإمام الباجي عمل أهل المدينة إلى قسمين: قسم طريقه النقل الذي يحمل معنى التواتر كمسألة الأذان، ومسألة الصاع، وترك إخراج الزكاة من الخضروات، وغير ذلك من المسائل التي طريقها النقل واتصل العمل بها في المدينة على وجه لا يخفى مثله، ونقل نقلاً يحج ويقطع العذر.

---

(١) مالك لأبي زهرة (ص٢٧٧).

(٢) انظر السابق (ص ٣٠٣).

وقسم آحادي، أو ما أدركوه بالاستنباط والاجتهاد، وهذا لا فرق فيه بين علماء المدينة، وعلماء غيرهم من أن المصير منه إلى ما عضّده الدليل والترجيح، ولذلك خالف مالك في مسائل عدة أقوال أهل المدينة[١].

رابعاً: الإجماع: لعل مالكاً أكثر الأئمة الأربعة ذكراً للإجماع واحتجاجاً به، والموطأ خير شاهد على ذلك.

أما مدلول كلمة الإجماع عنده فقد قال: «وما كان فيه الأمر المجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه أهل الفقه والعلم ولم يختلفوا فيه»[٢].

ثانياً: الأصول العقلية:

كان للإمام مالك منهج اجتهادي متميز يختلف عن منهج الفقهاء الآخرين، وهو وإن كان يمثل مدرسة الحديث في المدينة ويقود تيارها، فقد كان يأخذ بالرأي ويعتمد عليه، وأحياناً يتوسع في الرأي أكثر مما توسع فيه فقهاء الرأي في العراق، كاستعماله الرأي والقياس فيما اتضح معناه من الحدود والكفارات مما لم يقل به علماء المذهب الحنفي.

أولاً: القياس[٣]: يعتبر القياس على الأحكام الواردة في الكتاب المحكم والسنة المعمول بها، طبقاً للمنهج الذي قاس عليه علماء التابعين من قبله[٤].

---

(١) إحكام الفصول لأبي الوليد الباجي (ص ٤٨٠)، مالك لأبي زهرة (ص٣٥٤).

(٢) مالك لأبي زهرة (ص٣٤٣)، ترتيب المدارك (٢/ ٣٤).

(٣) القياس: هو إلحاق صورة مجهولة الحكم بصورة معلومة الحكم لأجل أمر جامع بينهما يقتضي ذلك الحكم . انظر تنوير العقول بمعرفة مهمات مسائل الأصول (ص ١٤٨)، ونشر البنود شرح مراقي السعود (٢/ ٢٤٩).

(٤) مالك لأبي زهرة (ص ٣٦٤).

ثانياً: الاستحسان(١) : لقد اشتهر على ألسنة فقهاء المذهب المالكي قولهم: «ترك القياس والأخذ بما هو أرفق بالناس» إشارة إلى أصل الاستحسان ؛ لأن الاستحسان في المذهب المالكي كان لدفع الحرج الناشئ من اطراد القياس، أي أن معنى الاستحسان طلب الأحسن للاتباع(٢) .

ثالثاً: المصالح المرسلة(٣) : من أصول مذهب مالك المصالح المرسلة، ومن شرطها ألا تعارض نصّاً، فالمصالح المرسلة التي تشهد لها أصول عامة وقواعد كلية منثورة ضمن الشريعة، بحيث تمثل هذه المصلحة الخاصة واحدة من جزئيات هذه الأصول والقواعد العامة(٤) .

رابعاً: سد الذرائع: هذا أصل من الأصول التي أكثر مالك الاعتماد عليه في اجتهاده الفقهي، ومعناه المنع من الذرائع أي المسألة التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى فعل ممنوع، أي أن حقيقة سد الذرائع التوسل بما هو مصلحة إلى مفسدة(٥) .

---

(١) عرفه ابن العربي المالكي فقال: الاستحسان عندنا وعند الحنفية هو العمل بأقوى الدليلين. انظر أحكام القرآن (٢/ ٢٧٨)، وعرفه ابن خويز منداد بأنه القول بأقوى الدليلين انظر مالك لمحمد أبو زهرة (ص٣٥٦)، وقيل هو العدول بالمسألة عن حكم نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضي هذا العدول. وانظر مجلة الشريعة والقانون العدد الثالث والثلاثون بحث تحرير القول في مسمى الاستحسان عند المالكية (ص١٤٦).

(٢) انظر مالك لأبي زهرة (ص ٣٧٥).

(٣) هي: كل منفعة لم يشهد لها نص خاص بالاعتبار أو الإلغاء وكانت ملائمة لمقصود الشارع وما تفرع عنه من قواعد كلية ، انظر البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (٤/ ٣٧٧)، والاعتصام للشاطبي (١/ ٣٥٢).

(٤) انظر مالك لأبي زهرة (ص ٣٩١).

(٥) السابق (ص ٤٣١).

خامساً: العرف والعادة[١]: إن العرف أصل من أصول الاستنباط عند مالك، وقد انبنت عليه أحكام كثيرة ؛ لأنه في كثير من الأحيان يتفق مع المصلحة، والمصلحة أصل بلا نزاع في المذهب المالكي[٢].

سادساً: الاستصحاب: كان مالك يأخذ بالاستصحاب كحجة، و مؤدى هذا الأصل هو بقاء الحال على ما كان حتى يقوم دليل يغيره[٣].

* قاعدة مراعاة الخلاف: من بين الأصول التي اختلف المالكية بشأنها «قاعدة مراعاة الخلاف»، فمنهم من عدّها من الأصول ومنهم من أنكرها. ومعناها «إعمال دليل في لازم مدلول الذي أعمل في نقيضه دليل آخر»[٤].

ومثاله: إعمال المجتهد دليل خصمه القائل بعدم فسخ نكاح الشغار في لازم مدلوله الذي هو ثبوت الإرث بين الزوجين المتزوجين بالشغار فيما إذا مات أحدهما، فالمدلول هو عدم الفسخ وأعمل مالك في نقيضه وهو الفسخ دليلا آخر، فمذهب مالك وجوب الفسخ وثبوت الإرث إذا مات أحدهما[٥].

* * *

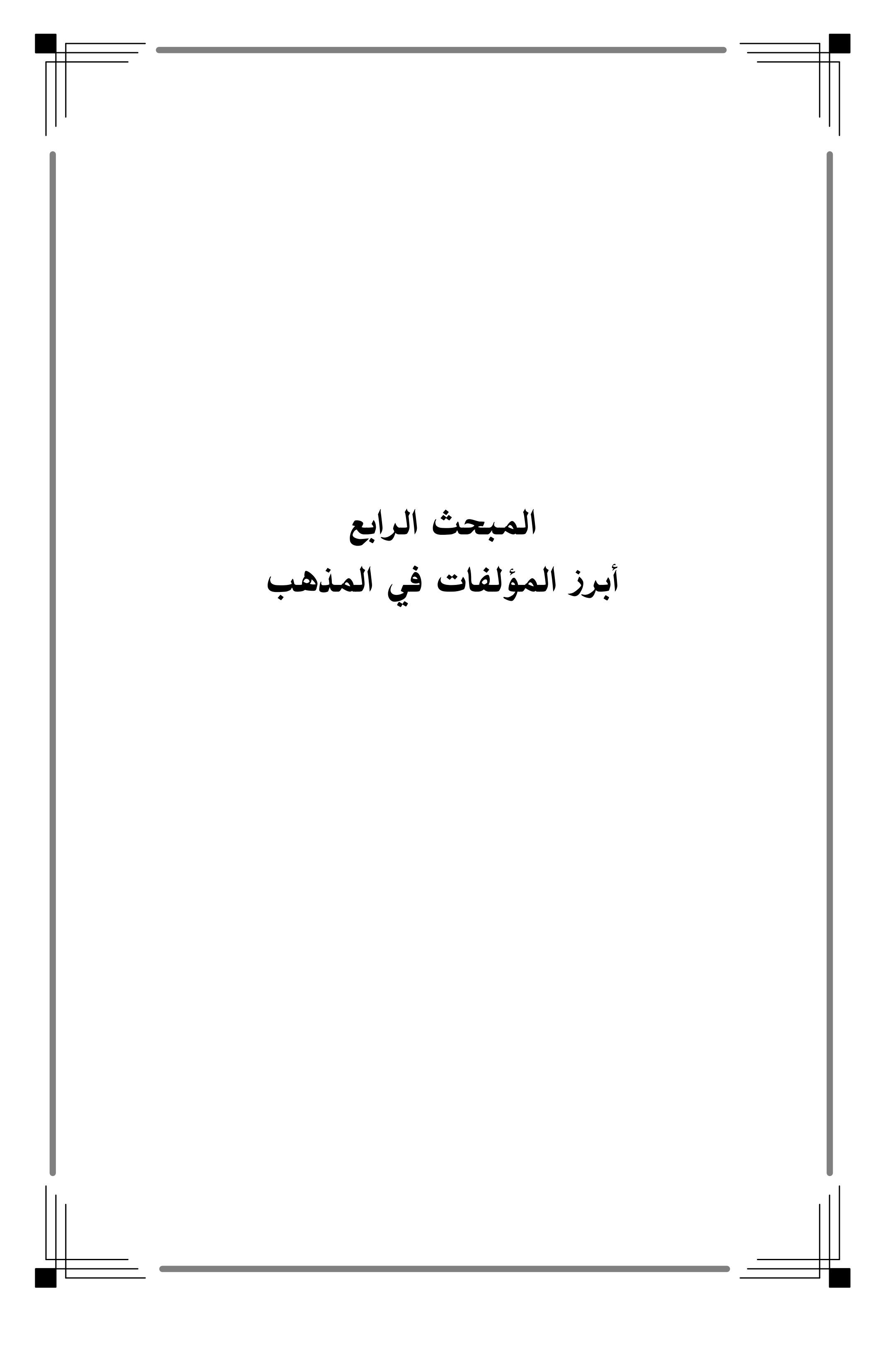
(١) هو: عادة جمهور قوم في قول أو فعل، انظر المدخل الفقهي للزرقا (١/ ١٣١)، وقواعد الفقه للبركتي (١/ ٣٧٧).

(٢) انظر مالك لأبي زهرة (ص ٤٤٧).

(٣) انظر السابق (ص ٣٨٤).

(٤) شرح حدود ابن عرفة للرصاع (١/ ٢٦٣).

(٥) الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة لحسن مشاط (ص٢٣٥).



المبحث الرابع
أبرز المؤلفات في المذهب

تنوعت المؤلفات في المذهب المالكي ما بين مطولات ومختصرات وحواشي ومنظومات، وهو مذهب غني بالكتب، وسوف نعرض في هذا المبحث لأهم الكتب أو أشهرها في الفقه المالكي.

أولاً: المطولات: وهي التي تناولت موضوعات الفقه بتوسع من غير أن تكون شرحاً أو مختصراً، أو حاشيةً، أو نظماً لغيرها.

ومن هذه المطولات:

المدونة لسحنون، والنوادر والزيادات لابن أبي زيد، وعيون الأدلة لابن القصار، والإشراف على مسائل الخلاف و المعونة والممهد للقاضي عبد الوهاب، والمقدمات والفتاوى لابن رشد الجد، ومذاهب الحكام لعياض وابنه، وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد، ورسالة المعافري في الأذان، ومعين الحكام لابن عبد الرفيع، والعقد المنظم لابن سلمون، وتبصرة الحكام لابن فرحون، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام للحطاب، والإعلان بأحكام البيان للرامي، والذخيرة للقرافي، وفتح الرحيم للداه الشنقيطي، وفتح العلي المالك لعليش، والمعيار للونشريسي.

ثانياً: المختصرات:

وهي التي اختصرت كتباً مطولة أو ألفت بطريقة مختصرة، بمعنى أن المسائل التي تُتناول يُتحدث عنها باختصار.

من هذه الكتب:

المستخرجة للعتبي، وتبصرة اللخمي، والشامل لبهرام، ومنتخب الأحكام لابن أبي زمنين، والتفريع لابن الجلاب، والرسالة ومختصر

المدونة لابن أبي زيد، و التهذيب للبراذعي، والكافي لابن عبد البر، وإرشاد السالك لابن عساكر البغدادي، ومختصر ابن الحاجب الفرعي، ومختصر خليل، ودرر الغواص لابن فرحون، وأقرب المسالك للدردير، والأحكام لأبي المطرف الشعبي، والمجموع للأمير، وتدريب السالك لابن المبارك، والمسائل المختصرة من البرزلي، ومختصر ابن عرفة، والأحكام للقرافي، واختلاف مالك وأصحابه، وبشائر الفتوحات والسعود ليحيى بن عبد اللّه.

ثالثاً: الشروحات:

وهي الكتب التي تناولت كتباً أخرى بالشرح والبيان

من هذه الكتب:

البيان والتحصيل لابن رشد الجد، وشرح التلقين للمازري، والنكت والفروق لعبد الحق، وطراز المجالس لسند، وشرح ابن ناجي لرسالة ابن أبي زيد، والتاج والإكليل للمواق، وشرح زروق لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، وكفاية الطالب الرباني لأبي الحسن، ومواهب الجليل للحطاب، والفواكه الدواني في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للنفراوي، وشرح الزرقاني لمختصر خليل، وشرح الخرشي له أيضاً، وشرح أقرب المسالك للدردير، وشرح مختصر الشيخ خليل له أيضاً، وميسر الجليل في شرح مختصر خليل للديماني، والإكليل في شرح مختصر خليل للأمير، وشرح نظائر الرسالة للحطاب، وشرح المرشد المعين لميارة، وشروح تحفة الحكام لابن عاصم، كشرح ميارة والتاودي والتسولي، و شرح الأمير لمجموعة، ومنح الجليل في شرح مختصر

خليل لعليش، ومواهب الجليل من أدلة خليل للشنقيطي، والتوضيح لخليل، والشرح الأوسط لبهرام، ومعونة الطالب للقلشاني، وغيرها.

رابعاً: الحواشي:

وهي الكتب التي علقت على شروح المختصرات نقداً وتوضيحاً.

من هذه الكتب:

حواشي وشروح مختصر خليل كحاشية العدوي على شرح الخرشي، وحاشية البناني على شرح الزرقاني، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير، وحاشية الرهوني على شرح الزرقاني، وحاشية عليش على شرحه منح الجليل، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير، وحاشية ابن حمدون على شرح ميارة للمرشد المعين، وحاشية الصفتي على شرح ابن تركي للعشماوية، وغيرها الكثير .

خامساً: الكتب الناظمة:

وهي الكتب التي نظمت محتوى كتب أخرى، أو نظم فيها صاحبها مجموعة من مسائل الفقه من تأليفه هو.

ومن هذه الكتب نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني لعبد اللّه بن الحاج القلاوي، ونظم الجشتمي لاستدراكاته على خليل وابن عاصم، ونظم نظائر الرسالة لابن غازي، ولامية الزقاق، ونظم عمل فاس للفاسي، ونظم مختصر خليل لمحمد المامي، ونظم محمد بن سالم لمختصر خليل، وغيرهم[١].

---

(١) انظر: المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته لمحمد المختار المامي (ص٣٦٧).

الفصل الثاني

الرجال المنتسبون من الآل إلى مذهب الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ

المبحث الأول: تعريف الآل في المذهب مقارناً بالمذاهب الأخرى

المبحث الثاني: أسماء الأعلام المنتسبة إلى مذهب الإمام مالك

المبحث الأول
تعريف الآل في المذهب مقارناً بالمذاهب الأخرى

أولاً: تعريف الآل لغة:

قال الخليل: أهل الرجل زوجه، والتأهل التزويج[١].

وتقول العرب: أهَّلك اللَّه في الجنة إيهالاً أي: أدخلكها وزوجك فيها وأهَّلك اللَّه للخير تأهُّلاً.

وأهل الرجل أخصُّ الناس به، وأهل البيت سُكَّانه وأهل الإسلام من يدين به، وأهل الأمر وُلاته[٢].

أما الآل: فجاء في معجم مقاييس اللغة في قوله: آل الرجل أهل بيته، لأنه إليه مآلهم وإليهم مآله، وهذا معنى قولهم يال فلان.

وقال طرفة:

تحسب الطرف عليها نجدة   يال قومي للشباب المسبكرّ[٣]

وقال الجوهري: وآل الرجل أهله وعياله، وآله أيضاً أتباعه[٤].

---

(١) كتاب العين (٤/ ٨٩) وانظر معجم مقاييس اللغة (١/ ١٥١. ١٥٢).

(٢) انظر الصحاح للجوهري (٤/ ١٦٢٨ - ١٦٢٩) ولسان العرب (١١/ ٢٨) مادة أهل والقاموس المحيط للفيروز آبادى (١٢٤٥) وأساس البلاغة للزمخشري (١١).

(٣) معجم مقاييس اللغة (١/ ١٦١).

(٤) الصحاح (٤/ ١٦٢٨ . ١٦٧٢).

ومنه قوله الأعشى:

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي السم والسلعا[(١)]

وقال ابن منظور: وآل الرجل أهله، وآل اللَّه ورسوله أولياؤه، أصلُها أهل ثم أُبدلت الهاء فصار في التقدير أأل فلما توالت الهمزتان أبدلت الثانية ألفا[(٢)]. اهـ

وجاء في المفردات في غريب القرآن: الآل مقلوب من الأهل ويستعمل في من يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً، إما بقرابة قريبة أو موالاة قال عز وجل: ﴿وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ﴾[(٣)]. وقال: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[(٤)(٥)].

ومن أحكامه أنه لا يضاف إلا فيما فيه شرف غالباً فلا يقال آل الحائك وآل الحجّام خلافاً لأهل[(٦)].

ثانياً: تعريف الآل في المذهب:

اتفق المالكية على أن الآل هم من حُرّمت عليهم الصدقة، واتفقوا على دخول بني هاشم فيهم، ثم اختلفوا في من عداهم من القرابة، وكذلك اختلفوا في الموالي على قولين، وإن كان المعتمد في المذهب عدم

(١) ديوان الأعشى (١٠٦) وانظر لسان العرب (١١/٣٨).
(٢) انظر لسان العرب (١١/٣١) مادة أهل.
(٣) سورة آل عمران آية (٣٣).
(٤) سورة غافر آية (٤٦).
(٥) المفردات في غريب القرآن للاصفهاني (٣٠).
(٦) انظر المصدر نفسه (٣٠) والقاموس المحيط (١٢٤٥) وجلاء الأفهام في الصلاة علي خير الأنام لابن القيم (ص١٠٤) وفتح الباري (١١/ ١٦٠).

دخولهم على التفصيل الآتي:

قال الرجراجي في مناهج التحصيل:

اختلف في ذوي القربى الذين لا تحل لهم الصدقة على ثلاثة أقوال، كلها مذهبية:

أحدها: أنهم بنو هاشم، وهو مذهب ابن القاسم، وبه قال أبو حنيفة، إلا أنه استثنى بني أبي لهب.

الثاني: هم عشيرته الأقربون الذين ناداهم حين أُمر، وهم آل عبد المطلب وآل هاشم ، وآل عبد مناف، وآل قصي، وبنو غالب، وهو قول أصبغ.

الثالث: أنهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب .

والأظهر أنه قول ابن القاسم، لأن الآل إذا وقع على الأقارب، فإنما يتناول الأدنيين.

واختلف في الموالي، هل يدخلون في النهي أم لا ؟ على قولين:

أحداهما: أن الموالي لا يدخلون في النهي، وهو قول ابن القاسم.

الثاني: أنهم يدخلون فيهم، وهو قول مطرف وابن الماجشون، وابن نافع وأصبغ على ما حكاه عنهم ابن حبيب في واضحته.

وسبب الخلاف: اختلافهم في معنى قوله عليه السلام «موالي القوم منهم»[(١)].

(١) أخرجه أبو داود باب الصدقة على بني هاشم، رقم (١٦٥٠)، والترمذي باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه، رقم (٦٥٧)، والنسائي باب موالى القوم منهم، رقم (٢٦١٢)، وأحمد (٢٦٦٤١)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

فمن حمله على ظاهره قال: إن الصدقات لاتحل للموالي، ومن حمل ذلك على البر والإكرام والحرمة قال: كقوله ﷺ «أنت ومالك لأبيك»، يريد به في البر والإكرام والطاعة، لا في القضاء واللزوم.[١]

وقال القباب في شرحه على القواعد:

وقال الشافعي: هم بنو هاشم ويدخل فيهم بنو المطلب أخي هاشم[٢]، وبني عبد مناف لقول النبي ﷺ: «نحن و بنو المطلب شيء واحد»، ولقسم النبي ﷺ لهم مع بني هاشم ذوي القربى دون غيرهم. ونحا إلى هذا بعض شيوخ المالكية، وقال أصبغ: هم عشيرة النبي ﷺ الأقربون الذين أمر بإنذارهم إلى قصي، قال: وقيل قريش كلها.

واختلف في مواليهم ؛ فمالك و الشافعي يبيحها لهم، و الكوفيون وكثير من أصحاب مالك يحرمونها عليهم.

وذكر ابن بطال: أن الخلاف إنما هو في موالي بني هاشم خاصة وهذا غلط من يحرمها على قريش كلهم ممن يدخل الموالى يجعل مواليهم مثلهم انتهى.

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: «أهل بيت النبي ﷺ الذين حرموا الصدقة بعده آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس ، وأما الأحاديث المتضمنة تحريم الصدقة على النبي ﷺ وعلى آله فأكثر من أن تجهل ولتخصيص النبي ﷺ بني المطلب دون من سواهم من بني عبد مناف ،

(١) مناهج التحصيل للرجراجي (٢/ ٣٠٤، ٣٠٥).
(٢) بياض بالأصل.

وهم بمنزلتهم منه ﷺ قصة معروفة عند أهل السير، وكل من كان من ولد فيهم فهو قرشي، ومن[١] فليس بقرشي.

وأخرج النسائي عن أبي رافع: أن رسول اللّه ﷺ استعمل رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فأراد أبو رافع أن يتبعه فقال رسول اللّه ﷺ: «إن الصدقة لا تحل لنا وإن مولى القوم منهم» وأخرجه الترمذي و صححه[٢]. وهذا الحديث حجة في منع موالي بني هاشم منها.

واستعمال المخزومي ، واستعمال عمر بن الخطاب على ما في الصحيحين حجة على من يقول بتحريمها على قريش، واستعمال الوليد ابن عقبة على الصدقة دليل على حليتها لبني عبد مناف لأن الوليد من بني أمية، وفي الصحيحين أن بعض قرابة النبي ﷺ سأله عمالة على الصدقة فقال: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس».

وهذا نص في الرد على من يقول إنما منعوا التطوع خاصة و النص أيضاً لا تحل لهم بالعمالة.

ومضى المؤلف في بني المطلب على مذهب الشافعي وبعض أشياخ المذهب[٣]. اهـ

(١) بياض بالأصل.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) شرح قواعد القاضي عياض لأبي العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي الفاسي الشهير بالقباب، مخطوط بخزانة القرويين تحت رقم (٣٥٢)، شرح القاعدة الرابعة (كتاب الزكاة) صفحة (٥ ق /أ).

قال الحطاب في شرحه على خليل:

ص: «وعدم بنوة لهاشم والمطلب». ش: يعني أنه يشترط في الذي يحل له أخذ الزكاة أن يكون عادماً لبنوة هاشم والمطلب، أي لا يكون من بني هاشم ولا من بني المطلب.... ويعني بقوله المطلب المطلب بن عبد مناف وهو أخو هاشم، وليس المراد به عبد المطلب بن هاشم حتى اعترض عليه بأن بنوة هاشم كافية عنده لأن من كان من بني عبد المطلب فهو من بني هاشم بل قال ابن رشد في الأجوبة: لم يعقب أحد من بني هاشم إلا عبد المطلب وما مشى عليه المصنف من أن الآل هم بنو هاشم وبنو المطلب، هو قول عزاه في الإكمال لبعض شيوخ المالكية وذكره الرجراجي ولم يعزه واقتصر عياض عليه في قواعده، وقال الشيخ زرُّوق في شرح الوغليسية هو المذهب وكأنه اعتمد كلام المصنف هنا ولكن الذي عليه مالك وأكثر أصحابه أنهم بنو هاشم فقط.

وعبد مناف اسمه المغيرة ومناف اسم صنم أضيف عبد إليه وله من الأولاد الذكور أربعة هاشم بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وهؤلاء الثلاثة أشقاء والرابع نوفل بن عبد مناف واللَّه أعلم(١).

قال الخرشي:

الصحيح أن آله من اجتمع معه عليه الصلاة والسلام في هاشم، والمطلب لم يجتمع معه عليه السلام في هاشم ؛ لأن المطلب أخو هاشم، ولهما أيضاً أخوان عبد شمس ونوفل، ففرع كل من عبد شمس ونوفل ليس بآل

---

(١) مواهب الجليل للحطاب (٣/ ٢٢٤) بتصرف.

قطعاً، وفرع هاشم آل قطعاً، وفرع المطلب المشهور أنه ليس بآل، وأما عبد المطلب فابن هاشم فمن لم يكن ولداً لعبد المطلب لم يكن ولداً لهاشم، وبه يعلم أن كلام الشارح غير ظاهر ؛ لأنه فهم أن المطلب عبد المطلب وليس كذلك، وعبد المطلب اسمه شيبة وهو ابن أخي المطلب لا عبده، لكن لما كان في لونه السمرة سمي عبد المطلب وهاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل أولاد عبد مناف، والأربعة إخوة لأب، والمطلب وهاشم شقيقان وأمهما من بني مخزوم، وعبد شمس ونوفل شقيقان وأمهما من بني عدي، والمراد ببنوة هاشم من لهاشم عليه ولادة بلا واسطة أو بواسطة غير أنثى فلا يدخل في بني هاشم ولد بناته؛ لأنهم أولاد الغير[١]. اهـ

وقال الصاوي:

فلا يجزئ لعبد أو كافر أو هاشمي: أي من بني هاشم بن عبد مناف، لأن آل البيت تحرم عليهم الزكاة لأنها أوساخ الناس، ولهم في بيت المال ما يكفيهم.

وأما بنو المطلب أخو هاشم فليسوا عندنا من آل البيت فيعطون منها[٢]. اهـ

وقال الدسوقي:

(وعدم بنوة لهاشم) ثاني أجداده ﷺ فهو أبو عبد المطلب (لا المطلب) أخو هاشم وهما شقيقان وأمهما من بني مخزوم وهما ولدا عبد مناف، وأما عبد شمس ونوفل فالصحيح أنهما ليسا ولدي عبد مناف وإنما هما ابنا زوجته وأمهما من بني عدي وكانا تحت كفالته فنسبا إليه ففرعهما ليس بآل قطعاً،

---

(١) شرح خليل للخرشي (٦/ ٣٣٧) .
(٢) الصاوي على الشرح الصغير (٣/ ١٩٩).

وفرع هاشم آل قطعاً، وفرع المطلب ليس بآل على المشهور، وأما نفس هاشم والمطلب فليس بآل كما هو ظاهر، والمراد ببنوة هاشم كل من لهاشم عليه ولادة من ذكر أو أنثى بلا واسطة أو بواسطة غير أنثى فلا يدخل في بني هاشم ولد بناته[١]. اهـ

وقال الشنقيطي في مواهب الجليل من أدلة خليل:

وعدم بنوة لهاشم:

دليله حديث شعبة عن محمد بن زياد سمعت أباهريرة قال: أخذ الحسن بتمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال له رسول اللَّه كخ، ألقها أما شعرت أنَّا لا نأكل الصدقة. متفق عليه[٢]

وقد صح عن عبد المطلب بن ربيعة عن النبي ﷺ قال: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لاتحل لمحمد ولا للآل محمد.

هو في شرح السنة وأخرجة مسلم في صحيحه[٣].

وقوله لا المطلب: لأنهم ليسوا من آل محمد ويشملهم عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾، ولا يصح قياسهم في ذلك على بني هاشم، لأن أولئك أخرجهم من العموم دليل منفصل هو قوله: إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، ولأنهم في القرابة

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٤/ ٤٦٥).

(٢) البخاري باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ وآله، رقم (١٤٩١)، مسلم، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، رقم (١٦١).

(٣) مسلم، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، رقم (١٦٧).

إليهم ليسوا سواء.

وأما من احتج بمشاركة بني المطلب لبني هاشم في خمس الخمس، فالجواب: أنهم لم يستحقوا ذلك بالقرابة منه ﷺ بدليل أنهم وبني نوفل وبني عبد شمس سواء في القرابة منه نسباً ﷺ، وإنما استحق بنو المطلب ذلك دون عبد شمس ونوفل، لما قاموا به من مناصرة رسول اللّه ومشاركتهم بني هاشم محنتهم.

وقوله وجاز لمولاهم:

هذا المذهب عند أصحابنا، قال ابن قدامة وعليه أكثر العلماء.

قالوا لأنهم ليسوا قرابة النبي فلم يمنعوا الصدقة كسائر الناس، ولأنهم لاحظ لهم في خمس الخمس.

قلت: وهذا وجيه جداً لولا أنه اجتهاد في محل النص فهو فاسد الاعتبار، مردود على صاحبه، قال في مراقي السعود:

والخلف للنص أو إجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعى

فإذا تقرر ذلك، فاعلم أنه روى أبو رافع أن رسول اللّه ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع: اصحبني كي ما تصيب منها فقال: لا حتى آتي رسول اللّه فأسأله، فانطلق إلى النبي ﷺ فسأله فقال: «إنا لا تحل لنا الصدقة وإن موالي القوم منهم». أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح[1]، ولأن ولاءهم لبني هاشم فهم بمنزلة القرابة،

(١) تقدم تخريجه.

لقول رسول اللَّه ﷺ الولاء لحمة كلحمة النسب[١] واللَّه الموفق[٢] اهـ.

ثالثاً: مذاهب العلماء في تحديد الآل:

قال ابن القيم في جلاء الأفهام:

اختلف العلماء في تحديد آل النبي ﷺ على أربعة أقوال:

القول الأول: أن آل النبي ﷺ: هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: أنهم بنو هاشم، وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعي[٣] وأحمد في رواية عنه[٤] وقول لبعض المالكية كما تقدم[٥].

والثاني: أنهم بنو هاشم خاصة، وهذا مذهب أبي حنيفة[٦]، والرواية عن أحمد[٧] واختيار ابن القاسم صاحب مالك.

---

(١) رواه الشافعي في المسند (٢٣٧ترقيم السندي)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٤٧٢)، والدارمي (٢٣٠٣)، وابن حبان (٤٩٥٠) وغيرهم، وهو حديث معلول انظر علل ابن أبي حاتم (٤/ ٥٦٦)، وعلل الدارقطني (١٣/ ٦٤)، وبيان من أخطأ على الشافعي (ص٢٩٠).

(٢) مواهب الجليل من أدلة خليل (١/ ٤٢٣، ٤٢٤).

(٣) الأم (٣/ ٢٠١).

(٤) المغني (٤/ ١١١)، و القول البديع في الصلاة علي الحبيب للسخاوي (٨١) والمجموع للنووي (٣/ ٤٦٦) وفتح الباري (١١/ ١٦٠).

(٥) انظر ما سبق في تحرير مذهب المالكية.

(٦) انظر شرح فتح القدير لابن الهمام (٢/ ٢٧٤) وعمدة القاري للعيني (٧/ ٣٣٩)، والبناية في شرح الهداية (٣/ ٥٥٤).

(٧) المغني (٤/ ١١١)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢/ ٤٦٠) وجلاء الأفهام لابن القيم (٢٣٧).

والثالث: أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك، حكاه صاحب الجواهر عنه، وحكاه اللخمي في التبصرة عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب[١].

وهذا القول في الآل أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

القول الثاني: أن آل النبي ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيد[٢]، وبه قال ابن العربي[٣]، وعند الإمام أحمد روايتان، والصحيح دخول زوجاته في أهل بيته[٤]، واختارها شيخ الإسلام ابن تيمية[٥].

القول الثالث: أن آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة، روى ذلك البيهقي عن جابر بن عبد اللَّه كما روي عن سفيان الثوري[٦].

وبه قال بعض الشافعية واختاره الأزهري[٧]، ونص عليه السفارينى في لوامع الأنوار[٨]، ورجحه النووي كما في شرح صحيح مسلم[٩]،

---

(١) انظر ما تقدم في تحرير مذهب المالكية في الآل.
(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٧/ ٣٠٢، ٣٠٣).
(٣) انظر أحكام القرآن (٣/ ٦٢٣).
(٤) الإنصاف للمرداوي (٢/ ٧٩).
(٥) الاختيارات (٥٥) ومجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٦١).
(٦) انظر السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ١٥١، ١٥٢) وانظر جلاء الأفهام (١١٠).
(٧) انظر المجموع للنووي (٧/ ٤٦٦).
(٨) لوامع الأنوار (١/ ٥٠).
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/ ١٨٨).

والمرداوي في الإنصاف وقال: هو على الصحيح من المذهب واختاره القاضي وغيره من الأصحاب[١].

القول الرابع: أن آله ﷺ هم الأتقياء من أمته حكاه القاضي حسين والراغب[٢] وغيرهم[٣]. اهـ بتصرف[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٩).

(٢) انظر المفردات (٣٠).

(٣) انظر المجموع للنووي (٧/ ٤٦٦) وفتح الباري (١١/ ١٦٠) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٢/ ٤٦١، ٤٦٢): وهذا روي عن مالك إن صح وقاله طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم ا هـ.

(٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام لابن القيم (ص٢٣٦) وما بعدها بتصرف يسير، وانظر الفصل الذي يليه فقد ناقش ابن القيم أدلة كل فريق وبين الراجح أيضاً من أقوال أهل العلم في بحث نفيس فانظره غير مأمور.

المبحث الثاني
الأعلام المنتسبة إلى مذهب الإمام مالك

اعتمدت في بحثي عن أعلام السادة المالكية المنتسبين للآل على ما يلي:

أولاً: كتب تراجم المالكية الشهيرة؛ كـ«ترتيب المدارك» للقاضي عياض، و«الديباج المذهب» لابن فرحون، وغيرها من الكتب المختصة بتراجم المالكية فقط.

ثانياً: كتب التراجم العامة للطبقات والمشيخات ؛ كـ«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر، و«الضوء اللامع» للسخاوي وغيرها الكثير.

ثالثاً: كتب تواريخ البلدان مثل «العقد الثمين» للفاسي، و «سلوة الأنفاس»، و«محادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس» للكتاني، و«بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس» للضبي وغيرها.

رابعاً: كما اعتمدت في اختياري للأعلام على تنصيص المؤلفين والمؤرخين على أن المؤرَّخ له حسني، أو حسيني، أو علوي، أو شريف مالكي، أوالإدريسي أو غير ذلك مما يدل على أن المترجَم له من الآل.

* * *

الأعلام المنتسبون لمذهب مالك من الآل الأطهار

حرف الألف

١- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني، السيد الشريف (٨١٩هـ).

القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن السيد نور الدين الفاسي الأصل، المكّي المولد والمنشأ والوفاة، هو وولده الحافظ المؤرخ تقي الدين الفاسي.

قال ولده المذكور في تاريخه: مولد والدي في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة.

وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبري تساعيات جده الرضى الطبري، وتفرد بها عنه، وعلى الشيخ خليل المالكي صحيح مسلم خلا المجلد الرابع من تجزئة أربعة، وسمعه بكماله على الشيخ عبد اللّه بن أسعد اليافعي، وعلى القاضي عز الدين بن جماعة الأربعين التساعية له، ومنسكه الكبير، وغير ذلك، وعلى القاضي موفق الدين الحنبلي قاضي الحنابلة بمصر، وسمع بالقاهرة من قاضيها أبي البقاء السبكي صحيح البخاري، ومن غيره وسمع بحلب، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخاري وطبقته، وغيرهم.

وحفظ كتباً علمية في صغره، اشتغل في الفقه، والأصول، والعربية،

والمعاني والبيان، والأدب، وغير ذلك.

وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر، ويقع له في ذلك أشياء حسنة.

ثم قال: ومن شيوخ والدي في الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطي المكي النحوي، وأذن له في الإفتاء الشيخ موسى المراكشي، وأخذ عن القاضي أبي الفضل النويري أشياء من العلم، وعن غير واحد بمصر وغيرها، ودرس وأفتى كثيراً، وحدث، أخذت عنه بمنى وبمكة، وسمع منه الطلبة، وله تواليف في مسائل، وناب عني في الحكم بآخرة، وبلي عن ابن أخته القاضي سراج الدين عبد اللطيف ابن أبي الفتح الحنبلي، وعن القاضي جمال الدين بن ظهيرة في وقائع، وناب في مثل ذلك عن القاضي محب الدين النويري، ووالده القاضي أبي الفضل، وولي إمارة الحرم سنة إحدى وسبعين بعد أبيه إلى حين وفاته.

دخل مصر مرات، والشام مرتين، واليمن مرتين، وزار المدينة النبوية مرات كثيرة، وجاور بها.

توفي بأثر صلاة الصبح بكرة، يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال، سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة، وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بجوار ابنته السيدة أم هانىء، وكانت جنازته مشهودة[١].

---

(١) انظر العقد الثمين (٣/ ١٠٩)، نيل الابتهاج (١١٢)، الضوء اللامع (٢/ ١٠٤)، المنهل الصافي (١/ ٣٨١)، إنباء الغمر (٣/ ١٠٤)، شذرات الذهب (٧/ ١٣٥).

٢- أحمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم شهاب الدين إمام المالكية، ابن نورالدين العقيلي الهاشمي النويري المكي المالكي (٨٢٧هـ).

ولد في صفر سنة ثمانين وسبعمائة بمكة، وحفظ القرآن والرسالة لابن أبي زيد، وسمع من العفيف النشاوري ووالده وابن صديق وأجاز له ابن حاتم والمليجي وأبو الهول الجزري والعراقي والهيثمي وجماعة، وحضر دروس الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي.

وسمع أيضاً بقراءة أخيه عبد العزيز على الشيخ نصر اللّه بن أحمد البغدادي الحنبلي شيئاً من أول كتاب المعتبر في اختصار مختصر ابن الحاجب، وشيئاً من كتاب أثير الغريب في نظم الغريب، وجميع القصيدة المسماة ببغية العامل في نظم العوامل، ومن جماعة أخر بمكة.

وأفتى ودرس، وولي بعد وفاة والده بمدة إمام المالكية بالحرم، وولي إمامة مقام المالكية شريكاً لأخيه وناب في القضاء ثم وليه استقلالاً عوضاً عن التقي الفاسي ولكنه لم يتمكن من المباشرة ولم يزل يحصل له من التجارة الدنيا الطائلة وهو ينفدها أولاً فأولاً.

مات في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة[1].

٣- أحمد بن أبي يحيى بن محمد بن أحمد بن علي التلمساني (٨٨٠هـ).

هو: أحمد بن أبي يحيى بن محمد بن أحمد بن بن علي بن يحيى بن علي

(١) العقد الثمين (٣/ ٩٨)، الضوء اللامع (٢/ ٨)، المنهل الصافي (١/ ٧٧).

ابن محمد بن القاسم، الشريف العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة، أبو جعفر، ابن الإمام العلامة المحقق المفسر أبي يحيى بن الإمام الأوحد العلامة الشريف التلمساني.

أخذ عن الإمام الحفيد بن مرزوق، وله مراجعة وبحث في مسألة المتيمم يدخل في الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء، كما نقل ذلك في المعيار، وكان بينه وبين أبي الفضل محمد بن محمد بن القسم مناقشات ومدارسات في النحو وكان لا يسامى أبا الفضل في تلمسان إلا الشريف أحمد بن أبي يحيى ولم يكن يثبت له في النحو سواه فكانا يتناظران في غالب المجالس ويجري بينهما الكلام وابن مرزوق يحكم بينهما وربما طال بينهم الجدل فيسكت ويدعهما حتى يسكتا وهما كفرسي رهان.

جاء في نيل الابتهاج: ثم رأيت في وفيات الونشريسي ما نصه: وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة توفي الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن سيدي أبي يحيى الشريف[١]. اهـ.

٤- أحمد بن حسين بن علي الشهاب الحسني الأرميوني ثم القاهري الأزهري المالكي(٨٨٩هـ).

قدم القاهرة بعد أن بلغ فنزل الجامع الأزهر وحفظ القرآن وكتباً واشتغل في الفقه وغيره ولازم الزين طاهراً وأبا القاسم النويري ملازمة تامة بحيث مر على ابن الحاجب وغيره من كتب المذهب عندهما غير مرة وكان ثانيهما

(١) انظر نيل الابتهاج ص (١٢٣)، شجرة النور الزكية (١/ ٢٦٧)، تعريف الخلف (٢/ ٩٢)، البستان ص (٤٤)، نفح الطيب (٢/ ٦٩٩)، الضوء الامع (٢/ ٢٤٣).

يقول هو من أهل العلم.

وكذا أخذ عن الزين عبادة وغيره وأكثر من التردد للمناوي في شرح ألفية العراقي وغيره وللأمين الأقصرائي، وفضل، وسمع على جماعة ومن ذلك ختم البخاري على أم سيف الدين ومن شركها، وأسمعه معه أحمد ومحمد وفاطمة وهي في الرابعة من أولاده، وانتمى لقراجا الظاهري وتزايد إحسانه إليه، فلما أخرج عن الديار المصرية احتاج إلى التكسب بالشهادة وجلس بحانوت بالقرب من الجملون وكذا بجامع الصالح، ثم ناب في القضاء عن الحسام بن حريز فمن بعده وجلس بالشوائين دهراً ثم قبيل موته بجامع الفكاهين قليلاً وقام بردع كثير من المتمردين عملاً بناموس الشرع فمنعه السلطان في بعض الأوقات إلى أن أعيد بسفارة الأمين الأقصرائي وسكن أمره من حينئذ .

وقصد بالفتاوى، وكان مسدداً في كتابته عليه المدار فيها مع جمود حركته وتواضعه في الاستفادة بحيث كان يكثر من إرسال الفتاوى إلى الحافظ السخاوي وربما قصده هو بالسؤال وكثرة تودده وسكونه.

مات في صبيحة يوم الجمعة رابع عشري جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وصلي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بالأزهر ثم دفن بقبر اشتراه بنفسه في أيام ضعفه بالقرب من الشيخ عبد اللَّه المنوفي وخلف كتباً ونحو ثلثمائة دينار وزيادة على عشرة أولاد، قال الحافظ السخاوي: وفي الظن أنه قارب السبعين رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا[1] .

---

(١) الضوء اللامع (١/ ٢٨٨).

٥- أحمد بن يحيى بن الحسن بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن أبي بكر بن موسى بن مشيش الشريف الحسني العلمي الموسوي الشفشاوني أبو العباس (١٠٠١هـ).

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وكان قدومه على فاس من مدشر بوشرواس فيما قبل الثمانين تقريباً، ونسب إلى شفشوان لسكناه بها.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً جليلًا مشاركاً فاضلاً واسع العلم، كاظماً للغيظ، ذكياً غواصاً على الدقائق في كل فن، صواماً قواماً، عظيم الصيت في مكارم الأخلاق، كثير الحياء والإطراق، مع علو الهمة ورفع الدرجة.

أخذ العلم عن جماعة من المشايخ كالشيخ يحيى السراج، والقاضي الحميدي وغيرهما.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بفاس سنة إحدى وألف[(١)].

٦- أحمد المنصور السعدي ابن الإمام أبي عبد اللَّه محمد المهدي بن أبي عبد اللَّه محمد القائم بأمر اللَّه الحسني (١٠١٢هـ):

يرفع نسبه إلى محمد النفس الزكية، كان يلقب بالذهبي، السلطان الشريف، الحافظ المؤرخ الأديب، العلامة النسابة الأريب.

ولد بفاس سنة ست وخمسين وتسعمائة، وبها نشأ في عفاف وصيانة، وأخذ العلم بها عن جماعة من العلماء كأبي العباس أحمد بن قاسم القدومي الأندلسي، وأبي مالك عبد الواحد بن أحمد الحميدي، وأبي

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/٤٠٣).

زكريا السراج، وأبي العباس المنجور، وأخذ الحديث عن أبي النعيم رضوان بن عبدالله الجنوبي.

كان أحد ملوك فاس العظام، بويع له بالخلافة منسلخ جمادى الآخرة يوم الإثنين سنة ست وثمانين وتسعمائة، وكان شجاعاً إماماً.

وكان معدوداً في العلماء، متضلعاً بالعلوم خبيراً بالفنون من فقه وحديث وتفسير ونحو، وأدب ولغة وحساب ومنطق، وشعر وتاريخ وغير ذلك.

وكان جم الفوائد، حسن المذاكرة، وإذا قرىء بين يديه صحيح البخاري أو غيره صدرت منه أبحاث رائقة، واعتراضات فائقة.

وكان له اعتناء باقتناء الكتب، وله عدة تصانيف حسنة منها: كتاب السياسة وكتاب الأدعية وغيرها.

مرض رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأنور عام اثني عشر وألف، فدخل من محلته إلى فاس الجديد والتزم الفراش إلى ليلة الإثنين الموالى لتاريخه فتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكانت وفاته بالوباء، ودفن يوم الأثنين بعد صلاة العصر ودفن بفاس، ثم بعد فترة أمر ولده بنقله إلى مراكش فنقل إليها بمدافن الأشراف[١].

٧- أبو القاسم ابن الفقيه العلامة أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني (١١٥١هـ).

العالم الفقيه العابد، ولد ليلة عاشوراء عام تسع وتسعين وألف.

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٣٤٩).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ خيراً ديناً صواماً قواماً، دؤوباً على الذكر وقراءة القرءان، ويتنفل الثلث الأخير من الليل، ويصلي أوقاته في جماعة، يجلس للذكر بعد صلاة الصبح إلى أن تحل النافلة، أوقاته كلها عامرة بأوراده في ضبط وحزم ومحافظة على السنة، وركوب لطريق الجادة، مع العقل التام والإدراك الصحيح.

أخذ العلم عن المسناوي والوجاري وغيرهما من فقهاء فاس، وصحب الشيخ محمد المدرع وأبا بكر الدلاتي.

وكان من شأنه سرد صحيح البخاري في كل عام في رجب وشعبان، ويختمه مع تمام رمضان.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ من غير عقب بعد عشاء يوم الإثنين سابع العشرين من جمادى الثانية عام واحد وخمسين ومائة وألف، بعد أن مرض نحو نصف شهر، ودفن بروضة أحمد الشاوي[١].

٨- أحمد بن محمد الحسني الإدريسي العمراني التونسي أبو العباس، (١١٠٢هـ).

الشريف الفقيه النزيه العالم قرأ على مشيخة فاس، وسمع أبا عبد اللَّه محمد المرابط الدلائي شارح التسهيل، وعبد القادر الفاسي وولده أبا عبد اللَّه محمد وغيرهم.

وكان فقيهاً مدرساً، عالماً بأحكام الوثائق وعللّها، وكان رفيق محمد ميارة

---

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٣١٤)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٠٤).

الصغير في سماط عدول فاس القرويين، وفي الأخذ عن الشيوخ، وكان موصوفاً بالأخلاق الحسنة، والسير المحمودة المستحسنة، وكان القاضي بردلة ينوه بقدره، ويقدمه على غيره من أبناء عصره، ويعترف له بصحة النسب، ورفعة الحسب، وربما أنابه في أحكام القضاء.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في رابع عشر جمادى الثانية سنة اثنين ومائة وألف، وقال في «النشر» في بعض نسخه «دفن بإزاء سيدي علي حماموش خارج باب الفتوح، أحد أبواب مدينة فاس الأندلس قرب مصلى العيد»[١]. اهـ

٩- أحمد بن عبد القادر بن علي المدعو علال بن أحمد بن محمد القادري الحسني، أبو العباس وأبو الفضل (١١٣٣هـ).

الفقيه الوجيه العلامة النسابة التاريخي الناظم الناثر.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة خمسين وألف، ونشأ في مروءة ودين، ولم تكن له حرفة سوى طلب العلم.

اشتهرت كنيته بأبي العباس، وكنَّاه أبو التخصيص الشيخ أبو الوفا -لما قدم عليه بمصر قاصدا الحج، سنة ثلاث وثمانين وألف- بأبي الأفضال، وأقام رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الحجة سبع سنين في مصر، وقرأ فيها على الشيخ عبد الباقي الزرقاني، والشيخ محمد الخرشي.

وكان أول أمره يطلب العلم بفاس، وأخذ عن جماعة من شيوخها كالشيخ عبد القادر الفاسي، والشيخ الحسن اليوسي وغيرهم.

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٣١٠)، و اليواقيت الثمينة (١/ ٣٦).

وكانت له سجية في نظم الشعر، وله أنظام جيدة منها: نظم فيمن هاجر إلى الحبشة من الصحابة، أجوبة في علم التاريخ، وغيرها.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف[١].

١٠- إدريس محمد بن أحمد الحسني الإدريسي المعروف بالمنجرة، أبو العلاء (١١٣٧هـ).

العلامة الفقيه الأستاذ المحقق، المرجوع إليه في علم القراءات وأحكامها، وشيخ الجماعة في المغرب.

ولد أوسط ذي القعدة عام ست وسبعين وألف.

وأخذ عن الأستاذ المعمر المجود الحافظ المحقق ؛ أبي عبد اللَّه محمد ابن عبد اللَّه السرغيني، الشهير بالهواري، عن أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي، عن أبي زيد عبد الرحمن السلجماني، عن أبي عبد اللَّه محمد ابن علي المربي التلمساني، عن أبي القاسم الدكالي، بسنده.

ولقي أشياخا جلة في القطر المغربي والمشرقي وانتفع بهم.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالماً ماهراً في علوم القراءات، وشيخ المقرئين بفاس والمغرب كله، إليه المرجع في ذلك، وتخرج على يده فيه كثير من القراء، بل لا ترى من سوس الأقصى إلى طرابلس ونواحيها إلا وقرأ عليه أو على أحد من تلامذته، وكان يجلس للقراءة بعنزة القرويين

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٤٦٩).

بفاس، من طلوع الشمس إلى ضحوة النهار.

وله تآليف شتى في علم القراءات نظماً ونثراً، مع مشاركته في سائر العلوم الشرعية، وكان ذا همة عالية وهيبة وجد، حج واعتمر وجاهد، وكان لسانه لا يفتر عن ذكر اللَّه، وقراءة القرآن، وتعليمه، وكان فصيحاً جيد التلاوة، محباً للمساكين وأهل الخير والعلماء.

وكان قوياً في ذات اللَّه، معظماً لكتابه ولشريعته، وسنة نبيه، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، قوياً على الظلمة والمبتدعة.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة الظهر في الثاني والعشرين من محرم الحرام فاتح عام سبعة وثلاثين ومائة وألف، ودفن بجوار عبد الواحد بن عاشر قرب المصلى، وكان دفنه بعد صلاة الظهر من غد يوم وفاته، وازدحم خاصة الناس وعامتهم على جنازته[١].

١١- أسعد بن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد الشريف(١١٤٧هـ).

مفتي المالكية بدمشق.

ولد بدمشق سنة سبع وسبعين وألف، ونشأ بها، واشتغل على جماعة من الشيوخ، وحضر دروس الشيخ محمد الحبال في تفسير البيضاوي وأجازه الأستاذ المحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيل الحرمين، وتفوق وكساه اللَّه حلة الفضل.

كان عالماً فاضلاً، له تحقيق خاصة بالمعقولات، كاملاً معرضاً عن

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٣٦٥)، اليواقيت الثمينة (١/ ٩٥).

الناس، ودرس بالجامع الأموي، ولزمه جماعة من الطلاب.

كانت وفاته يوم الأربعاء سابع المحرم سنة سبع وأربعين ومائة وألف رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

١٢- الشريف أحمد بن فاضل الشريف (١١٥٣هـ).

وحيد عصره وفريد دهره.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ فاضلاً نبيهاً نبيلاً عالي الهمة، ديِّناً حسن الخلق فقيهاً نحوياً لغوياً قارئاً، له حظ عظيم في القراءة والحديث.

كان المفزع إليه وإلى أخيه في الفتيا، واعتنى بالفقه والعربية حتى برع فيهما، وكان أحد أوعية العلم.

أخذ الفقه عن الفقيه الحاج الحسن بن أغبد الزيدي، وأخذ عنه الشريف حمى اللَّه بن أحمد بن الإمام أحمد وغيره.

له ولأخيه فتاوى مجموعة في غاية الجودة والحسن.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ثلاثة وخمسين بعد المائة والألف[٢].

١٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الصقلي الحسيني العريضي، أبو العباس الإمام العالم الشهير(١١٧٧هـ).

ولد سنة اثني عشر ومائة وألف، وحفظ القرآن وجود رسمه وتفقه ما شاء اللَّه على علماء عصره ولازمهم في تعلم ما يقيم به شعائر دينه في سره وجهره.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ١١٦).

(٢) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (ص٤٧).

ثم تجرد للعمل فكان يصوم ويقوم ويطالع الكتب، وكان رضيا هينا لينا، طويل الصمت، دائم الفكرة حج وزار.

وأخذ عن الشيخ محمد بن سالم الحناوي وغيره.

لم يزل أمره في ازدياد وصيته ينتشر في الحاضر والباد إلى أن توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام سبع وسبعين ومائة وألف[١].

١٤- الشريف أحمد بن أحمد بن الإمام (١١٧٨هـ).

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقيهاً نحوياً محققاً، متقناً عاقلاً لبيباً سيداً، يقرأ مختصر الشيخ خليل، وألفية ابن مالك قراءة تحقيق، ويجيب عن النازلة جواب توفيق، من أهل الفضل والعلم والعمل والدين محافظاً على السنة والمروءة والصيانة، واعتنى بالعلم طول عمره.

أخذ عن خاليه الفقيهين النجيبين الشريف أبي عبد اللّه محمد بن الشريف أبي العباس، وأحمد ابني فاضل الشريف، وهما أخذا الفقه عن الفقيه الحاج الحسن بن أغبد الزيدي رحمهم اللّه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ثمانية وسبعين ومائة وألف[٢].

١٥- إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون بن عبد الرحمن الشريف العراقي الحسيني (١١٨٣هـ).

الشيخ الإمام الفقيه العلامة المحدث، الراوية الهمام، حامل لواء الحديث في زمانه.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/٥٣)، سلوة الأنفاس (١/١٤٨، ٢٤٣).

(٢) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (ص٥١).

كان أحد أئمة الدين وأكابر العلماء المتبحرين، سلطان المحدثين في وقته في الآثار النبوية، ورئيسهم وأعلمهم بالصناعة الحديثية.

استدرك أحاديث كثيرة على الجامع الكبير للجلال السيوطي تزيد على الخمسة آلاف.

أخذ رَحِمَهُ اللَّهُ الحديث وغيره عن علماء فاس كوالده، والشيخ أبي الحسن على الحريشي، وأبي العباس أحمد بن سليمان الأندلسي، وأبي العباس أحمد بن مبارك اللمطي، وأبي محمد الكبير السرغيني، وأبي عبد اللَّه محمد بن زكري، و أبي عبد اللَّه محمد بن عبد السلام بناني، وأبي عبد اللَّه محمد جسوس، وأبي عبد اللَّه محمد ميارة الأصغر وغيرهم.

وممن شهد له بالتبحر في علم الحديث من شيوخه الشيخ أبو عبد اللَّه محمد جسوس، فإنه ذكر في إجازة له أجازه بها: ممن حاز قصب السبق في علم الحديث، حفظاً ورواية ودراية، ووصل في ذلك غاية الغاية، بحيث لم يصل إليها أحد من عصرنا فيما نعلم.

ألف تآليف مفيدة منها: شرحه على الشمائل، وشرحه على إحياء الميت في فضائل أهل البيت، وشرحه على الثلث الأخير من الصاغاني بإذن مولوي، وتأليف لطيف ذكر فيه اعتناء جماعة من الشيوخ بالصلاة والسلام على آل الأنبياء كلهم واستعمالهم ذلك في ابتداء دواوينهم المؤلفة في الحديث، وله هوامش على طرر كتب الحديث كالشفا، والشهاب للقضاعي، والجامع الكبير وغيرها.

وقد حرر الكلام على كثير من الأحاديث، وبين ما هو الحق فيها بكلام واضح شاف، قال في «نشر المثاني»: ولم يكن له في حال قراءته اعتناء

ببعض العلوم، نحو النحو والبيان والمنطق، ومع ذلك كان إذا سود كتاباً لايلحن في شيء منه، بل فصيح النطق، ولاينطق بشيء غير مستقيم.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مقبلاً على شأنه، مجتنباً ما يخل بمروءته، ذا سمت حسن وهيئة ووقار، قوياً في دينه ملازماً لأوقاته، قائماً بما ولي من ولايات، من إمامة وتوريق وغيرها.

أخذ عنه علم الحديث جماعة منهم: ولداه أبو محمد عبد اللَّه، وأبوزيد عبد الرحمن، وابن عمه العلامة زيان، وأبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الصقلي الحسيني وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف وقيل سنة أربعة وثمانين ومائة وألف ودفن بروضة الشيخ محمد الصقلي[١].

١٦- أحمد بن خليفة بن أحمد بن أحمد بن الحاج العلوي الشنقيطي(١١٨٨هـ).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ شيخاً فقيهاً محدثاً مدرساً نحوياً، قارئاً بالسبع، متفنناً مكث نحو خمسين سنة يدرس العلم في شنقيط.

أخذ الإجازة في الحديث عن أبيه عن شيخ الشيوخ المختار بن الأعمش.

وأخذ عنه الشيخ مالك بن الحاج المختار صحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض، وأخذ عنه حرمة بن عبد الجليل بن محمد القاضي العلوي، والشيخ المختار بن الطالب الوافي الغلاوي رحمهم اللَّه.

---

(١) سلوة الأنفاس (١/١٤٧)، واليواقيت الثمينة (١/٩٦)، دليل مورخ المغرب (١/٨١)، وفهرس الفهارس (٢/١٩٩).

وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ثمانية وثمانين ومائة وألف[١].

١٧- أحمد المدعو حمدون بن محمد بن حمدون بن مسعود الطاهري الحسني الجوطي، أبو العباس (١١٩١هـ).

الفقيه الإمام العالم العلامة الهمام، المحدث الأكمل، كان فقيهاً عالماً، محدثاً مشاركاً، صوفياً صالحاً.

أخذ عن جماعة من العلماء والمشايخ منهم: الشيخ أبو العباس بن مبارك، والشيخ أبو عبد اللَّه جسوس وغيرهم، وصحب بوزان الشيخ الوزاني.

ألف تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان في الأشراف وهو يدل على طول باعه وكمال اطلاعه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد العشاء يوم الإثنين الثاني والعشرين من جمادى الثانية، سنة إحدى وتسعين ومائة وألف، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بروضة الكغادين، قرب أبي زيد الهزميري داخل باب الفتوح[٢].

١٨- أحمد بن عبد اللَّه العلوي، أبو العباس (١٢٠٤هـ).

السلطان أمير المؤمنين، المجاهد في سبيل اللَّه، المحدث الفقيه التاريخي.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ علامة محدثاً تاريخياً كاملاً، محباً للعلماء، مجالساً للفقهاء، وألف تآليف عديدة، أعانه عليها علماء عصره منها بغية ذوي البصائر

---

(١) فتح الشكور (ص٥٦).
(٢) انظر السلوة (٢/ ٨١)، واليواقيت الثمينة (١/ ٥٥).

والألباب في الدرر المنتخبة من تآليف الإمام الحطاب، وكتاب مسانيد الأئمة الأربعة، وكتاب مبسوط في الفقه على مذهب مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغيرها.

وكان من أعظم الملوك مهابة وفخراً، وأشدهم نكاية للعدو الكافر براً وبحراً، وبنى كثيراً من المدارس كمدرسة باب الجيسة وغيرها والمساجد والقناطر وغيرها.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ غروب شمس يوم السبت الرابع والعشرين من رجب عام أربعة ومائتين وألف، ودفن من الغد من يوم وفاته[(١)].

١٩- إدريس بن زيان العراقي الشريف الحسني، أبو العلاء(١٢٢٨هـ).

الفقيه العالم العلامة، الحافظ المشارك، سيبويه زمانه، وسيد علماء أوانه.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالماً مشاركاً نبيهاً فاضلاً، له فهم ثاقب وسيرة محمودة المناقب، ومهارة في علم العروض وفي علم النحو، بل هو آخر النحاة بفاس.

وكان يحفظ التصريح عن ظهر قلب، واشتهر عن غير واحد من الفقهاء أنه كان يقول أنه أنحى من أبيه، وكان له مجلس يغص بالطلبة، ويدرس فيه الألفية والمختصر، وسائر النون، ولا يتخلف عن مجلسه أحد من نجباء الوقت وكان له من الجود والكرم والسخاء وعلو الهمة حظ وافر، ونصيب من الدنيا والدين، وإحراز للمراتب العليا الرفيعة.

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٣٥٤).

أخذ عن غير واحد من علماء عصره وعمدته منهم والده والشيخ التاودي ابن سودة.

وأخذ عنه عامة الشيوخ بفاس وبغيرها، وكان يؤم بمسجد الأبارين بعد أخيه، وللبناس فيه أمداح كثيرة.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضحوة يوم الجمعة رابع عشر رمضان عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف، ودفن بروضة أخيه، ورثاه غير واحد من أهل عصره[(١)].

٢٠- أحمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم الشريف الحسني الكاملي التجاني، أبو العباس (١٢٣٠هـ).

يرفع نسبه إلى الإمام محمد النفس الزكية.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ممن جمع بين شرفي النفس والدين، وكان فقيهاً مالكياً عالماً بالأصول والفروع، ملماً بالأدب. تصوف ووعظ وكان شيخ (الطائفة التجانية) بالمغرب.

ولد سنة خمسين ومائة وألف بقرية عين ماضي، ونشأ بها في عفاف وأمانة، وحفظ وصيانة، مقبلاً على الجد والاجتهاد، مائلاً إلى العزلة والانفراد، منشغلاً بالقراءة، معتاداً للتلاوة، فحفظ القرآن وهو ابن سبعة أعوام، ثم اشتغل بطلب العلوم حتى رأس فيها.

من شيوخه مبروك بوعافية المضاوي التجاني.

ثم ارتحل ناحية المغرب لفاس وأحوازها سنة إحدى وسبعين ومائة

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٥٢).

وألف، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وفيها سمع شيئاً من الحديث وغيره.

لقي هناك الطيب الوزاني وأخذ عنه، والشيخ محمد بن الحسن الوانجلي، والشيخ العربي بن عبد اللّه بن معن الأندلسي.

ثم ارتحل إلى تلمسان، وأقام بها مدة يدرس فيها الحديث والتفسير وغيرهما، ثم انتقل من تلمسان قاصداً الحج سنة ست وثمانين فمر بتونس فحبسته الأقدار هناك سنة ثم حج، وكان في طريقه يبحث عن العلماء في عدد كبير من الأقطار، فلقي بزواوة الشيخ أبا عبد اللّه محمد ابن عبد الرحمن الأزهري، وبتونس الشيخ عبدالصمد الرحوي، وبمصر الشيخ محمود الكردي العراقي وأخذ عنه، وبمكة عن الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد اللّه الهندي المكي، وبالمدينة عن الشيخ أبي عبد اللّه محمد بن عبد الكريم السمان.

ثم رجع إلى تلمسان سنة ثمان وثمانين، وأقام بها مجتهداً في العبادة والدلالة على اللّه، ثم رجع إلى مدينة فاس ثم إلى بلاد الصحراء ثم عاد إلى فاس عام سابع عشر من ربيع سنة ثلاثة عشر ومائتين قاصداً الاستيطان.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف، وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها وأعيانها وفضلائها وأمرائها، وصلى عليه إماماً الفقيه العلامة محمد بن إبراهيم الدكالى، ودفن بزاويته المشهورة في حومة البليدة[١].

---

(١) سلوة الأنفاس (١/ ١٩٣)، اليواقيت الثمينة (١/ ٥٩)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٤٥)، شجرة النور (١/ ٢٥٨، ٣٧٨).

٢١- أحمد بن الشيخ المسن الكبير أبي الحسن علي بن الشيخ الأكبر التهامي الوازاني اليملاحي الحسني العلمي، أبو العباس(١٢٣١هـ).

الشريف الفقيه، ذو الهمة العالية، سلالة الأخيار، ونجل السادات الطيبين، الحاذق الإخباري.

نقل في سلوة الأنفاس عن صاحب النشر قال: فقيه لبيب مطالع، محب للعلماء والفقهاء، له نخوة في مطالعة الكتب وشرائها ونسخها، فريد العصر اليوم بمدينة فاس، جمع علو النسبة والصلاح من الأب والأم.

وذكر غيره أنه كان فقيهاً عالماً صالحاً ولياً، ذا كرامات عديدة، ومناقب حميدة.

أخذ العلم عن والده علي الوزاني، وأخذ أيضاً عن عم والده الطيب الوزاني وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بزاويته المقابلة لدرب محمد التهامي(١).

٢٢- أحمد بن إدريس (١٢٥٣هـ).

من ذرية الإمام الشريف إدريس بن عبد اللَّه الحسني المغربي الإمام الكامل بقية السلف وعمدة الخلف.

ولد بقرية يقال لها ميسور بالقرب من فاس، ونشأ من صغره مجبولاً على الاجتهاد في طلب العلوم، فأخذ العلم عن أكابر عصره وبلده حتى صار في

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٢٦١).

أيام شبابه إماماً في جل العلوم.

ارتحل من المغرب عام ثلاث عشرة ومائتين وألف إلى مصر، وأخذ فيها عن حسن بن حسن القناوي والشيخ محمود الكردي، ثم ارتحل إلى بلاد الحجاز وأقام بها اثني عشرة سنة، ثم انتقل إلى اليمن وأقام بها تسع سنين وتوفي بها.

أخذ عنه جماعة من علماء عصره منهم: العلامة محمد بن علي السنوسي، والشيخ محمد حسن ظافر المدني، والشيخ السيد عثمان المرغيني، والشيخ السواكني، والشيخ إبراهيم الرشيد والشيخ عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد، والشيخ محمد عابد السندي وغيرهم.

له مؤلفات عديدة منها: كتاب العقد النفيس في نظم جواهر التدريس، والصلوات المسماة بالمحامد الثمانية، وغيرها.

وكان يتكلم في علوم التفسير والحديث بما يبهر العقول.

تعصب عليه مرة علماء مكة فجمعوا له أحاديث مقطوعة وموصولة وضعيفة وصحيحة وخلطوا له أسانيدها، وجمعوا له مسائل متفرقة ليختبروه، فلما جلسوا بين يديه أجاب كل واحد منهم مسألته ورجع الأسانيد إلى الأحاديث وتكلم في العلم بكلام صحيح فبهروا به.

توفي رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ودفن باليمن[١].

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ٦٥).

٢٣- إدريس بن عبد اللَّه بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الحسني الإدريسي الودغيري الملقب بالبكراوي، أبو العلاء (١٢٥٧هـ).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ حامل راية القراء في وقته، وإليه المرجع في علوم القراءات كلها، حسن الصوت كثير التلاوة، متفنناً في علوم شتى، من فقه ولغة ونحو وغيره، وكان زاهداً محباً لأهل العلم والصلاح.

أخذ علم القراءات عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي، عن الشيخ عبد الرحمن المنجرة عن والده إدريس، وأخذ غيره من العلوم عن الشيخ الطيب بن كيران، وحمدون بن الحاج، وغيرهما.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ خطيباً بليغاً فصيحاً، خطب أولاً بالسلطان سليمان بفاس العليا، ثم بمسجد الرصيف، ثم بمسجد القرويين.

وألف تآليف في علم القراءات وغيره، منها حاشية على الجعبري، وشرح دالية الفقيه العلامة محمد بن مبارك السجلماني الفاسي في تخفيف الهمز كحمزة وهشام، والتوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني بن عبد الرحمن، وخطب وعظية، ورجز في الفرائض، وطرر على فرائض خليل، وجدول في المقاصة، وغير ذلك، وبلغت تصانيفه ثمانية عشر تصنيفاً.

وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة العشاء من ليلة الأربعاء من سادس عشر المحرم فاتح سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائتين وألف[١].

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٤٥٥)، اليواقيت الثمينة (١/ ٩٧).

٢٤- أحمد بن باب الشنجيطي التجاني العلوي أبو العباس الفقيه العلامة المشارك الألمعي الأريب (١٢٦٢هـ).

ظهرت عليه أمارات النجابة في صغره، واشتغل على والده في أول أمره، وعلى والدته الصالحة العالمة خديجة بنت المختار بن عثمان، وتوجه إلى المشرق وهو شاب على طريق الغرب براً، ثم نزل من مراكش إلى الجديدة، فركب في البحر إلى طنجة فأصابه الميد الشديد، فعزم أن يحجَّ براً وفعل ذلك.

وكانت له اليد الطولى في العلم، وخصوصاً في فن السير والفقه والأصول والبيان والنحو والتصريف واللغة والمنطق والعروض وأشعار العرب وأيامها، وغير ذلك من الأشعار والنوادر.

وأما التصوف، فقد رزق من الذوق الغريب فيه ما يشهد له بالتقدم التام.

له نظم في التصوف اسمه منية المريد، وآخر في ذكر أسماء أزواج النبي ﷺ وبنيهن منه، وما لبناته من بنين وبنات، وله عليه شرح نفيس في مجلد.

وله أرجوزة نظم فيها الورقات للشيخ أبي المعالي إمام الحرمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وله رحلة التزم فيها ذكر من لقيه من الأعلام في وجهته لبيت اللَّه الحرام، وابتدأ بأشياخه الذين قرأ عليهم، كوالده ووالدته وغيرهما، رأيتها عنده، وقد كمل منها مجلد، وذلك قبل أن يجتاز ببلاد الواسطة والجريد وتونس والبلاد المشرقية.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة، ومكارم الأخلاق وعلو الهمة، وحسن الشيم، والاجتهاد في طاعة رب العباد.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ أوائل العشرة السادسة بعد المائتين وألف بالمدينة المنورة[١].

٢٥- أحمد بن صالح بن محمد بن صالح السباعي العدوي المالكي الشريف الحسني (١٢٦٦هـ).

الفقيه العالم العلامة الحبر البحر الفهامة.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وحفظ الكثير من المتون العلمية، وحضر على أشياخ الأزهر، وجدَّ في الطلب حتى نبغ في العلوم وتوسع في الفنون، وتصدر للتدريس وانتفع به الطلاب، وأخذ الطريقة الخلوتية عن والده العلامة السيد صالح السباعي، وعن الأستاذ الشيخ عبد اللَّه الخلوتي الشرقاوي.

له مؤلفات عديدة منها: حاشية على متن الألفية، وحاشية على متن السنوسية، ومقدمة في الصرف، ورسالة في مبادىء العلوم اسمها البدرالمنير اللامع في تحقيق الثلاثة الجوامع، وكتاب منحة الوهاب لمن خصه اللَّه بالاقتراب ضمّنه ترجمة والده ومناقبه، وغير ذلك من التصانيف.

لم يزل قائماً بمعالم العلم والدين والعبادة حتى توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ست وستين ومائتين وألف، ودفن بمدافن أسلافه بزاوية الشيخ أحمد الدردير[٢].

٢٦- أحمد بن محمد بن المهدي العراقي الحسيني أبو العباس (١٢٨٦هـ).

الفقيه العالم العلامة، المحقق الفهامة المدقق.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ٧١)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص ٦٩).

(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ٧٣).

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقيهاً عالماً محدثاً أصولياً، بيانياً مشاركاً ذا جد وصلابة في الدين، وهدي حسن وصلاح مبين، وأمر بالمعروف ونهي عن منكر غير مألوف.

كان إماماً وخطيباً ومدرساً بالضريح الإدريسي، وينهى ويأمر ولو حال الخطبة.

أخذ العلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن جماعة من العلماء كالشيخ الوليد العراقي وغيره.

وانتفع به غير واحد من نجباء الطلبة وعوام الناس.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ منسلخ جمادى الأخيرة سنة ست وثمانين ومائتين وألف، ودفن بالروضة العراقية[١].

٢٧ - ٢٨- أبو النصر بن إدريس البكراوي أبو محمد، وأخوه أبو عبد اللَّه محمد بن إدريس البكراوي (١٢٨٦هـ).

ابنا العلامة أبي العلاء إدريس بن عبد اللَّه الودغيري الحسني، لقب بالبكراوي.

كان الغالب على الأول منهما علم النحو، وكان جل قراءته لألفية ابن مالك.

وكان الغالب على الثاني علم المعقول، وكان يقرأ فيه سلم الأخضري ويجيده وأخذا معاً عن أبيهما، وعن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الفالى، وأخذ الأول أيضاً عن أحمد بونافع، وأحمد المرنيسي، والقاضي

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٥٨)، اليواقيت الثمينة (١/ ٧٧).

عبد الهادي، والعباس بن كيران، والثاني عن بدر الدين الحمومي.

توفي الأول في رابع ذي القعدة عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

وتوفي الثاني في حادي عشر رجب من العام المذكور، ودفنا معا بزاوية أبي يعزى بن ريان دفين باب الجيسية[1].

٢٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن المختار بن أحمذي الحسني اليوسفي الشنقيطي(١٢٨٧هـ).

وأمه زينب بنت حبيب اللَّه بن اغربط، حسنية من بطن إدوكتش اللَّه (المتعلقين باللَّه).

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة تسعين ومائتين وألف في بلدة اسمها أم اتويشطيه عند أخواله، وأرسله أبوه وهو صغير إلى العلامة أبي بكر بن فتى الحسني ليتعلم القرآن، بعد أن تعلم القراءة والكتابة على يدي أبويه، ثم أخذ بعض المتون على والديه.

ثم رحل في صحبة أخيه إلى العلامة الأمين بن الحارث الشقروي، فقرأ عليه المنطق والبيان، ثم إلى العلامة محمذ بن محنض بابا الديماني فدرس عليه المنطق وألفية السيوطي في البيان.

وكذا أخذ عن أحمد بن يحيى والعلامة النحوي محمد عال بن سعيد الملقب «معي»، وغيرهم.

أخذ عنه كثير من العلماء منهم: العلامة بداه بن البوصيري، والعلامة

(١) سلوة الأنفاس (١/ ١٨٦).

محمد فال بن محمد بن حبيب الرحمن، والعلامة محمد بن عبد الرحمن بن فتى، والعلامة محمد الحسن بن حبيب اللَّه، والعلامة محمذ بن محمد المختار المجلسي، والعلامة محمد بن أبن وغيرهم.

له تآليف عديدة منها: شرح ألفية العراقي في الحديث، وشرح على قرة الأبصار في سيرة النبي المختار، ومنبع الإفادة في شرح الرسالة، وشرح حد ابن عرفة في النكاح، وشرح على الكفاف في الفقه، وشرح معلقة لبيد، وشرح ميمية حميد بن ثور، وغيرها.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الثلاثاء التاسع من شوال سنة سبعة وثمانين وثلاث مائة وألف[١].

٣٠- أحمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن أبي العلاء إدريس الشريف الحسني القادري اليمني المالكي، أبو العباس(١٣١٠هـ).

الشيخ الفقيه الإمام، الحبر الهمام، من إقليم اليمن، وأصله من قرية معلق وهي قرية تقع بين صعيد مصر والحبشة.

كانت ولادته في حدود الأربعين وألف، وقرأ بقرية معلق وبما والاها من البلاد، وكان لأهله ملك وإمارة في بلادهم، لكنه تركهم وساح في الدنيا كما وقع لإبراهيم بن أدهم.

وطلب العلم وحج بيت اللَّه الحرام، ولقي عدداً كبيراً من المشايخ العظام بالمشرق والمغرب وبلاد السودان منهم: الشيخ أبو العباس أحمد المدعو بالصادق، والشيخ أبو النجدة فارس السناسن، والشيخ دفع اللَّه بن محمد

(١) تحقيق ودراسة مراقي الأواه كلية أصول الدين جامعة القرويين (ص٢٢).

الغزالي الهوازني النسب المالكي المذهب، والشيخ أبو محمد عبد اللَّه بن عبد الجليل البرناوي الحميري.

وكانت له دراية حسنة في علم الفقه ويخالط خليلاً وتوضيحه، والمدونة.

أخذ عنه الشيخ إدريس بن علال القادري الحسني، وأخوه محمد، والفقيه المؤرخ العربي بن الطيب القادري وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ قرب طلوع الفجر من ليلة الخميس، مهل رجب عام ثلاثمائة وعشر وألف، ودفن صبيحته، فحضر خلق كثير لا يحصى عددهم من أهل فاس وما حولها، ودفن بمطرح الأجلة بباب الفتوح(١).

٣١- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه، الشريف الحسني السبتي، ثم الغرناطي أبو جعفر وأبو العباس.

الشيخ الفقيه العالم الأبرع، ابن الإمام العلامة أبي القاسم الشريف شارح المقصورة.

أخذ عن شيخ الشيوخ أبي سعيد فرج بن لب وغيره.

وأخذ عنه الإمام أبو يحيى بن عاصم شارح التحفة وغيره.

وله أخ فقيه عالم يسمى محمد ويكنى أبا المعالي، قال صاحب الكوكب الوقاد في من دفن في سبتة من العلماء والزهاد: لقيت هذين الشيخين وأجازاني، أولهما وأكبرهما ذكره الوزير ابن الخطيب في شعراء الكتيبة الكامنة، وذكر له قصيدة لزومية.

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٤٤٤)، اليواقيت الثمينة (١/ ٣٨).

وقع النقل عنه في المعيار للونشريسي، ولم أقف على تاريخ وفاته[١].

٣٢- أبو القاسم الشريف الإدريسي السلاوي.

وبه اشتهر، أبو الفضل، الفقيه الصالح الأفضل، أحد الأعلام، من أكابر تلاميذ ابن عرفة، وأخذ أيضاً عن أحمد إدريس البجائي، وغيرهما.

أخذ عنه أبو القاسم بن ناجي، ونقل عنه في شرح المدونة.

من تآليفه: تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين، و إكمال الإكمال على مسلم في مجلد ضخم كبير اقتصر فيه غالباً على أبحاث ابن عرفة وأصحابه، نفيس إلى الغاية.

لم أقف على تاريخ وفاته[٢].

٣٣- أحمد بن محمد بن عبد اللّه الإدريسي الحسني المالكي المغربي.

العالم العامل الحبر الكامل، صاحب الأخلاق الجميلة والعلوم الجليلة العظيمة، الذي أخرج للمستفيدين من زوايا معانيها خبايا، واقتنص لهم من كنائس المعالي كرائمه الأوانس.

قال العلامة الشيخ أحمد النخلي المكي قرأت عليه قطعة من أول صحيح البخاري وأجازني بجميع مقروءاته، ومروياته، ومسموعاته، وغيرها من المعاجم والمسانيد والأجزاء، وجميع ما له وعنه فيه رواية من العلوم النقلية والعقلية.

---

(١) انظر نيل الابتهاج (١١٠)، الكتيبة الكامنة (٣٠١).

(٢) نيل الابتهاج (٣٦٨)، شجرة النور (١/ ٢٥٠).

أخذ هو عن العلامة الشيخ عبد الملك بن محمد المغربي الأشعري، وعن العلامة محمد بن سودة وغيرهما[١].

٣٤- أحمد الشريف بن السيد حسن الشريف التونسي المالكي العلامة مفتي الديار الإفريقية.

شيخ الإسلام وقدوة العلماء والأعلام، والولي الصالح والورع الزاهد، الفقيه المحدث البركة المعمر.

أخذ عنه الشيخ عبد الكريم الحلبي الشرباتي وذكره في «إنالة الطالبين بعوالي المحدثين» وقال: رحلت من بلاد إسلامبول إلى تونس المغرب سنة ثمانية وثمانين واجتمعت به وتشرفت بمجالسته وقرأت عليه كتاب الشمائل للترمذي، وحضرت دروسه في الصحيحين وغيرهما وأجازني بما يجوز له وما يصح عنه.

وأخذ هو عن جماعة من الشيوخ منهم: العلامة المنفرد بعلم الحديث وضبطه في البلاد الإفريقية الشيخ أبو محمد ساسي، والشيخ العالم الناصح جمال الدين القيرواني، والشيخ الشمريشي وغيرهم[٢].

٣٥- سيدي أحمد بن محمد الصُّغير

المعروف بابن أنبوج - وهي أمُّه - من شرفاء تيشيت، يقال إنه علوي، أي من القبيلة المسماة بادوعل، المنسوبة إلى يحيى المعروف، ولا يطلق هناك لفظ علوي، إلا على من كان من هذه القبيلة دون غيرها من الأشراف.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٧).

(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٦).

قال الشيخ الأمين: والصحيح أن له خؤولة فيهم، وأما أبوه، فإنه من قبيلة أخرى شرفاء غير هذه، وهو علّامة نحرير محقق.

قال في البغية في ترجمة بانم بن حم ختار: وممن تخرَّج على يد الشيخ بانم المذكور، الشيخ سيدي محمد بن الصغير، مؤلف الجيش الكبير، وناهيك به رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ورضي عنه.

وممن تخرَّج على يد سيدي محمد بن الصغير، العالم الكبير العارف باللّه تعالى سيدي عبيدة، مؤلف كتاب ميزاب الرحمة، كذا قال محمد بن الصغير، والذي كنت أظن أن اسم هذا المؤلف هو الشيخ سيدي أحمد الصغير بغير ابن، واللّه أعلم، لكن له منظومة في غاية الانسجام، يرد بها على آدييج الكمليلى، وكان نظم أرجوزة ينكر بها على سيدي الشيخ أحمد التجاني، فشرح له منظومته شرحاً مضمونه رد ما فيها، ثم نظم هو في حقه منظومة طويلة وهي تزيد على أربعمائة بيت، ويقال لكتابة هذا الجواب، المسكت أيضاً، ويقال أن آدييج، رجع عما كان يقول، لما اطلع عليه واللّه أعلم[١].

٣٦- أحمد بن الأمين الشنقيطي.

هو الشيخ الحافظ الآديب العلامة أحمد بن الأمين بن محمد الأمين بن عثمان العلوي الشِّنقيطي، وأمه خديجة بنت سالم من قبيلة الأغلال، وعائلته مشهورة بالذكاء والحفظ.

ولد بين بلدة (العقل) و(بحيرة الركيز) جنوبي موريتانيا سنة ثمانين ومائتين

(١) الوسيط للشنقيطي (ص٨٦).

وألف من الهجرة، ودرس في أعوامه الأولى القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية والعربية، ومال في وقت مبكر إلى حفظ الشعر، وكان من شيوخه وأساتذته في ذلك: عمه مأمون بن محمد الأمين، محمد فال بن بابا، المختار بن ألما، يحظيه بن عبدالودود.

بدأ سنة ١٣١٥هـ رحلة علمية زار فيها: تكانت ومكناس والسمارة وفاس، ثم زاوية الشيخ ماء العينين، وفي سنة ١٣١٧هـ ذهب إلى الحج فالتقى علماء مكة والمدينة وأدباءهما فأخذ عنهم، ثم زار الدول الإسلامية في روسيا القيصرية، ثم بلاد الأناضول فزار المعاهد العلمية والمكتبات النفيسة في الآستانة وإزمير، وفي سنة ١٣١٩هـ ذهب إلى سورية فالتقى أفاضلها وعلماءها، ثم ألقى عصا التسيار في مصر سنة ١٣٢٠هـ، فأكب على الدرس والتصنيف والتحقيق، وكان من الأعلام الذين اشتد اتصاله بهم فيها ثلاثة هم: محمد توفيق البكري نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية، فشرح كتابه «صهاريج اللؤلؤ» وأحمد تيمور باشا صاحب الخزانة النفيسة الذي أمدّه بنسخة خطية من ميمية حميد بن ثور الهلالي، وكان تطلّبها في كثير من البلاد التي رحل إليها دون جدوى، فأثبتها في كتاب «الوسيط» مع معارضتها للشاعر محمد بن الطلب اليعقوبي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي المعروف الذي هيأ له وسائل التأليف والتحقيق، ويسر له طبع جميع ما أخرجه من الآثار تقريباً، وأعد له سكناً خاصاً في بناء مطبعته الجمالية في القاهرة.

كان الشنقيطي زاهداً متقشفاً، فلم يتزوج، ولم يكتب في أي من تآليفه شيئاً عن نفسه مما أحاط شخصيته ببعض الغموض، وقد أشار محمد

المختار في مقدمته للوسيط إلى قيام أحمد باب مسكة ببحث مستقل حوله.

كان الشنقيطي علّامة من نوابغ عصره في الحفظ والضبط، على فهم تام ومعرفة كبيرة بالأصول والفقه والتصوف، فضلاً عن علو كعبه في علوم العربية وآدابها، وقد عرف من آثاره المطبوعة التي هي على ضربين: تآليف أو شروح وتعليقات ثمانية عشر كتاباً، أنبهها كتابه «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، ويعد أول وثيقة تناولت شعراء موريتانيا وتاريخها وآدابها وعاداتها، وقد ألّفه دفعاً للقول: إن الآداب العربية يتصف بها المشارقة فقط.

أما في مؤلفاته الأخرى فقد بدا اهتمامه باللغة واضحاً في طريقة نقده للشعر، فاهتم بسلامته من اللحن وضبطه وشرح غوامضه، فأتت شروحه على نوعين: شروح يسيرة لبعض المواضع تزيل لبسها، أو مفصلة لغوية دقيقة تتناول القصيدة بيتاً بيتاً وكلمة كلمة.

ومن آثاره: «الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع» في علوم العربية (مجلدان) و«الدرر في منع عمر»: رد على محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي في صرف عمر.

وقد نشر عدداً من المخطوطات، منها: «ليس في كلام العرب» لابن خالويه، و«الإعلام بمثلث الكلام» لابن مالك و«تحفة المودود في المقصور والممدود» لابن مالك و«الأضداد في اللغة» لابن الأنباري و«الملاحن» لابن دريد و«أمالي المرتضى» و«أمالي الزجاجي» و«الأغاني» للأصفهاني و«ديوان طرفة» و«ديوان الشماخ» و«ديوان الحطيئة».

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ توفي بالقاهرة في الثامن عشرمن رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة[١].

حرف الباء

٣٧- باب بن أحمد بيب بن عثمان بن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن الطالب العلوي، ويقال له الطالب مَحَّمْ.

هو العالم الأوحد الذي أغار ذكره وأنجد، واسم والده بابا وكان عالماً ناسكاً فاضلاً، مشاراً إليه في بلده وجيله، ملحوظاً بعين التعظيم في معشره وقبيله.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ، يناظر العلماء وعمره ثلاث عشرة سنة، وكان الناس يتعجبون منه، وكان ابن عمته حرمة اللَّه بن عبد الجليل المتقدم، يقول إذا زار أخواله: أمسكوا عني بابتكم وعيش ذؤابتكم، وبالجملة فكان باب هذا من أعاجيب الدهر في العلم والإنفاق في سبيل اللَّه، والرجوع إلى الحق، وأما الأنساب فإنه كان دغفل زمانه فيها، وكان أعجوبة في تعبير الرؤيا.

له شرح للتحفة العاصمية، وتكملة التكملة للديباج، انتهى فيها إلى ذكر أهل القرن الثاني عشر، فترجم الشيخ التاودي ابن سودة، والشيخ أبا حفص الفاسي وغيرهما.

وقلما مات أحد ممن يشار إليه من قبيلته إلا رثاه، ووقعت بينه وبين إدييج مشاعرة كثيرة، وكذلك إجدود بن أكتوشن العلوي، وحرمة اللَّه بن

(١) انظر الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مقدمة محمد المختار، معجم المؤلفين لكحالة (١/ ١٧١).

عبد الجليل. وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، بسبب سقطة سقطها من فوق جمل ثم تطاول مرضه بعدها سنة، وكان ذلك قبل الثمانين من القرن الثالث عشر[1].

٣٨- بُلَّا بْنُ مكبد البوحسني ثم الشقراوي.

كان بُلَّا هذا عالماً مشهوراً، ونحوياً كبيراً، وهو ممن تخرجوا على المختار بن بون الجكني.

وتخرج عليه هو، عبد الودود بن عبدالَّ بن أنجبنان النحوي المشهور.

وله بنت اسمها مريم نبغت في الشعر، واشتهرت به[2].

حرف الحاء

٣٩- الحسن بن أبي عبد اللَّه محمد بن علي بن عيسى بن عبد الرحمن بن ريسون الشريف الحسني العلمي اليونسي أبو علي (١٠٥٥هـ).

من بني يونس.

كان نسابةً حافظاً نبيلاً، فقيهاً صالحاً، أخذ عن والده محمد بن علي وعن العارف الفاسي، ولازمه وسمع منه وجالسه كثيراً إلى وفاته، وأخذ عنه مالا يحصى.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً خيّراً، له تآليف في مناقب والده المذكور ومناقب جده علي بن عيسى، وعم والده عبد الرحمن بن عيسى، ذكر فيها أخبارهم وشهادة العلماء لهم.

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٣٥).

(٢) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٣٣٧).

توفي ضحوة الجمعة سادس وعشرين جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وألف، ودفن في الروضة المعروفة لهم بفاس، قرب الفخارين[١].

٤٠- الحسن بن الشريف علي البوعناني الحسني، أبو علي(١١٦٣هـ).

الفقيه العلامة المحقق.

كان رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ فقيهاً مدرساً مفتياً، متعاطياً الشهادة بسماط عدول القرويين، وكان مقصوداً للمهمات منها.

وكان له دراية بتدريس مختصر خليل وألفية ابن مالك وغيرهما، ومشاركة حسنة في الأصول والبيان والنحو والمنطق والتوقيت.

وله أخلاق حسنة، وسيرة مستحسنة مع كمال عقل ومروءة وصيانة، وتمام عقل وتواضع وديانة.

أخذ العلم عن جماعة من المشايخ والعلماء منهم: أبو العباس الوجاري، وأبو العباس بن مبارك، وأبو العباس الشدادي وغيرهم، وأخذ عنه جماعة من طلبة فاس وعلمائها.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ شهيداً بالطاعون صبيحة يوم السبت منتصف رجب الفرد الحرام عام ثلاثة وستين ومائة وألف، وصلى عليه بوصية منه رفيقه العلامة المشارك أبو حفص عمر بن عبد اللّه الفاسي، ودفن ضحوة ذلك اليوم بالكغادين قريباً من سور المدينة[٢].

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/٨).

(٢) انظر سلوة الأنفاس (٢/١١٢)، اليواقيت الثمينة (١/١٣٧).

٤١- حمي اللَّه بن أحمد بن محمد نض(١١٦٩هـ).

وهو: حمي اللَّه بن أحمد بن محمد نض بن أحمد بن هند بن ألشغ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن عبد اللَّه بن محمد ابن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن صالح بن عبد العلي بن جعفر بن إسحاق بن يحيى بن مالك بن يوسف بن القاسم بن عبد اللَّه بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد اللَّه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب.

ولد عام سبعة ومائة وألف.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من العلماء العاملين، وكان عالماً بعلوم المعقول والمنقول، وسخياً من الأسخياء، جمع بين العلم والعمل والسخاء والمروءة التامة.

شرح منظومة الأوجلي في العقائد وسماه تحصيل البيان والإفادة في شرح ما تضمنته كلمة الشهادة، ونظم صغرى السنوسي، وله فتاوى مشهورة عمَّ النفع بها.

أخذ عن خاليه الشريف محمد بن فاضل، والشريف أحمد بن فاضل وغيرهما.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام تسعة وستين ومائة وألف[١].

٤٢- حسن بن عبد الكبير أبو محمد الشريف التونسي(١٢٣٤هـ).

أحد شيوخ الإسلام وقدوة الخاص والعام فارس المنبر والمحراب الجامع

---

(١) فتح الشكور (ص٨٩).

بين شرفي النسب والاكتساب.

نشأ في بيت شرف فأخذ عن والده بسنده لجده الأكبر، والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني، والشيخ عبد اللَّه السوسي، الشيخ قاسم المحجوب وجماعة.

وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم: الشيخ إبراهيم الرياحي، والشيخ البحري، والشيخ ابن ملوكة، والشيخ الخضار، والشيخ العذار، والشيخ محمد السقاط، والشيخ حسن الخيري، وغيرهم.

تولى الإمامة بجامع الزيتونة فاهتز المنبر به سروراً، وامتلأ نوراً، وخطب من إنشائه البديع، وقرع بالوعظ المسامع بما أجرى المدامع.

له تآليف منها حاشية على ميارة على لامية الزقاق، وحاشية على القطر، وحاشية على شواهد المغني، وله معين المفتي، وفتاوى، وديوان خطب.

تولى الفتيا سنة ثلاثين ومائتين وألف بعد تمنع، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتولاها في طاعون سنة أربعة وثلاثين ومائتين وألف[١].

٤٣- حرم بن عبد الجليل العلوي ويقال له حرمة اللَّه وحرمة الرحمن بن الحاج ابن سيدي الحسن بن القاضي(١٢٧٧هـ).

علامة عصره، وأعجوبة دهره.

جدَّ واجتهد حتى ظفر بمناه، وأقام بمدينة شنقيط وآطار لطلب العلم، ويحكى عنه من الاجتهاد في طلب العلم وتحمل المشاق والصبر شيء عجيب.

---

(١) شجرة النور (١/ ٣٦٧)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٢٤)، الأعلام (٢/ ١٩٥).

من أشهر مشايخه المختار بن بون، وكان عليه اعتماده من كل طلبته، ولم يحمل عنه أحد من علمه ما حمل، وكان يساعده في نظم التسهيل حتى إنه قال: لو أخذت ما يخصني لم يبق منه ما يسمى به.

وكان حرمة اللَّه هذا رَحِمَهُ اللَّهُ من عجائب الدهر، ولما تضلع من ابن بون جلس لإفادة الناس، وضربت إليه أكباد الإبل، وانتفع به خلق كثير، ولم يبلغ أحد من تلامذته مبلغ الشيخ سيدي ومحنض بن سيدي عبد اللَّه الشقروي، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم، أما النحو فاشتهر به بعد ابن بون، وأما الفقه فكان المرجع فيه إليه أيضاً.

ومن عجيب أمره، إنه لما كبر أصيب ببصره، فكان لا يميز الناس ولا الدواب ولكنه يقرأ الكتب.

وقد مات الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في حدود سبع وسبعين أو نحو ذلك من القرن الثالث عشراً[١].

حرف الخاء

٤٤- خالد بن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه الجعفري المغربي ثم المكي (١٠٤٣هـ).

صدر المدرسين بالمسجد الحرام، وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة والسلام، والمرجع في التميز بين الحلال والحرام، الحاوي شرفي العلم والنسب، وبين طرفي الكمال الغريزي والمكتسب.

---

(١) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (ص٩٣)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٢٧).

قرأ في المغرب على أجلاء الشيوخ العارفين وأئمة المحققين، ورحل إلى مصر وأخذ بها الحديث عن الشمس الرملي، والفقه والحديث والعربية عن العلامة الشيخ سالم السنهوري المالكي وغيرهما، ثم توجه إلى مكة فجاور بها وتصدر للإفادة.

أخذ عنه العلامة محمد بن علان، والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما.

ولم يزل قائماً بأعباء العلم والعمل حتى دعاه اللَّه تعالى فمات ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وألف[١].

حرف السين

٤٥- سليمان بن الحسن البوزيدي، الشريف التلمساني، أبو الربيع (٨٤٥هـ).

الإمام العالم المحصل السيد، قال الشيخ أبو البركات التالي: شيخنا الفقيه المحقق، كان قائماً على المدونة وابن الحاجب، مستحضرا فقه ابن عبد السلام، وأبحاثه نصب عينيه.

قال القلصادي في رحلته: حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي، وكان فقيهاً إماماً عالماً بمذهب مالك.

وذكر ابن غازي في ترجمة شيخه أبي محمد الورياغلي أن من شيوخه صاحب الترجمة، وأنه وصف بالشريف الحسيب النسيب، الفقيه العالم

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ١٤٦).

المحقق الأفضل.

قال الونشريسي: شيخ شيوخنا، الفقيه المحصل المحقق، له إشكالات وجهها لعالم تونس أبي عبد اللَّه بن عقاب فأجابه عنها.

وقال في وفياته: توفي شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع الربيع سليمان الشريف عام خمسة وأربعين وثمانمائة[١].

٤٦- سعيد الشريف التونسي (١١١٢هـ).

انتهت إليه الرئاسة في المعقول والمنقول، وبلغ المرتبة العليا في النحو والفقه واللغة والمنطق والبيان والمعاني وعلم الحديث ومصطلحه.

أخذ عن الشيخ محمد القماد، والشيخ عبد القادر الجبالي، والشيخ جعفر قرباصة، والشيخ علي الأندلسي وغيرهم.

وأخذ عنه أجلاء العصر واستفادوا منه كثيراً وكان محققاً مدققاً، صرف مدة عمره في التدريس فأفاد وأجاد ورحلت إليه الناس من أقاصي البلاد، وكان يقسم الليل أثلاثاً ثلثاً للمطالعة، وثلثاً للنوم، وثلثاً للقيام والعبادة، وكان له باع في قراءة مختصر خليل، وكان إذا حضر مجلساً اجتمعت عليه العلماء.

تخرج عليه خلق بجامع الزيتونة، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة وألف[٢].

---

(١) انظر نيل الابتهاج (١٨٥)، البستان (١٠٥، ١٠٦)، أعلام الجزائر (٦٨، ٦٩)، وفيات الونشريسي (١٤٢).
(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ١٦٣).

٤٧- سليمان بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن علي بن موسى الشفشاوني الحسني الموسوي، الشهير بالحوات أبي الربيع (١٢٣١هـ).

العلامة الحافظ النسابة الأديب.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بشفشاون في حدود الستين ومائة وألف.

واستوطن فاساً وأخذ بها عن غير واحد من الشيوخ كالشيخ أبي عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الدكالي، والشيخ أبي عبد اللَّه محمد بن الطيب القادري الحسني، والشيخ أبي محمد عبد القادر بوخريص، والشيخ عبد الرحمن بن حسين، والشيخ عبد الكريم اليازغي، والشيخ محمد بن الحسن الجنوبي، والشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي، والشيخ أبي عبد اللَّه محمد بن الحسن البناني، والشيخ أبي عبد اللَّه محمد التاودي ابن سودة المري، وغيرهم.

وانتفع به كثير من الطلبة والعلماء منهم: الشيخ عبد القادر الكوهن، والشيخ الزكي بن محمد الهاشمي الحسني العلوي المدغري، والشيخ أبو الفضل العباس بن أحمد بن التاودي ابن سودة المري، وغيرهم الكثير.

عرضت عليه الخطط الجليلة والمناصب الحفيلة بفاس فلم يقبل، ثم بعد ذلك تولى خطة نقابة الأشراف فأحسن إليهم.

له تآليف كثيرة منها: البدور الضاوية في التعريف بالسادات من أهل الزاوية الدلائية في مجلد، وقرة العيون في الشرفاء القاطنين في العيون، وتغيير المنكر فيمن زعم حرمة السكر، وثمرة أنسي في التعريف بنفسي، والسر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر، والروضة المقصودة والممدودة

في مآثر بني سودة، وغيرها.

كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بضريح أبي عبد اللّه التاودي[1].

حرف الصاد

٤٨- صالح بن محمد بن موسى الحسني المغربي الزواوي أبو محمد، مجد الدين (٨٣٩هـ).

قال الحافظ ابن حجر: ومولده تقريباً سنة ستين، رأيت بخطه: ولدت أوان الستين وسبعمائة.

الشيخ صالح كان خيّراً ذاكراً لكثير من الفقه، ملازماً لحضور مجالس العلم، وجاور بالمدينة الشريفة، وقدم القاهرة وسكن بتربة الظاهر بالصحراء، وحسن ظن كثير من الناس فيه، ثم سكن القاهرة وتنزل يدرس الحديث بالمؤيدية، ورتب له في الجوالي، ودخل في وصايا كثيرة لكن لم نسمع عنه سوءاً في تصرفه، وكان يصل إليه من سلطان المغرب كل سنة مبلغ، وكان شهماً يقوم في الحق عند الظلمة ولا يبالي بهم.

وذكر أنه سمع من الشيخ محمد المراكشي، وعلى الجمال الحنبلي والعزب بن جماعة، وعلى الشرف بن الكويك مشيخة ابن عبد الدايم وأشياء، وعلى المراغي السنن للدارقطني، وعلى حماد التركماني جزء فيه منتقى من مسموعات أبي ذر، والكمال بن خير والنورين الفوي والأبياري اللغوي والفخر الدنديلي والشموس الشامي والزراتيتي والبيجوري والصدر

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ١٧١)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٥٨).

السويفي والزين بن النقاش والولي العراقي وآخرين.

وحج فسمع بالمدينة النبوية على الزين المراغي الكثير وعبد الرحمن الصبيبي ورقية ابنة ابن مزروع في آخرين، وأجاز له غير واحد، وحدَّث، وسمع منه الفضلاء .

ومات في ليلة الأربعاء ثامن عشري رجب سنة تسع ثلاثين وثمانمائة[١].

٤٩- صالح بن محمد بن صالح السباعي العدوي المالكي الشريف الحسني (١٢٢١هـ).

الفقيه العالم العلامة الحبر البحر الفهامة.

ولد ببني عدي سنة أربع وخمسين ومائة وألف، ونشأ بها، وحضر الأزهر، وأخذ عن الشيخ علي الصعيدي العدوي حتى بلغ درجة الترجيح في كل فن، وحفظ المتون كلها مع إتقانها مطالعة وحضوراً، وإتقان شروحها كذلك معقولاً ومنقولاً، وكان إذا مارس فناً من الفنون كالمنشىء له، حتى إذا أشكل على بعض فضلاء الوقت المشاركين له أوضحه لهم.

أخذ عن الشيخ الزيات بكري العدوي، والعلامة الشيخ حسن الجداوي وغيرهما، وتصدى لإقراء الكتب لحذاق أهل العلم.

له شرح على منظومة أسماء اللَّه الحسنى للدردير، وشرح على حكم ابن عطاء اللَّه وغيرها.

تخرج على يديه كثير من العلماء منهم: الشيخ علي بن محمد الرئيس،

---

(١) إنباء الغمر (٤/ ٢٩)، عنوان الزمان للبقاعي ترجمة (٢٣٨)، الضوء اللامع (٣/ ٣١٥)، نيل الابتهاج (٢٠١).

والشيخ العلامة محمد بن عبد الرسول السباعي، والشيخ العلامة محمد فرغلي، والشيخ العلامة محمد أبو حمزة، والشيخ عبد اللَّه القاضي، والشيخ العلامة صالح الزجاجي، والشيخ سليم السباعي، والشيخ العلامة محمد المغربي والشيخ مصطفى المنادي، والشيخ يوسف الشامي، والشيخ العلامة يوسف الصاوي وغيرهم الكثير.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة إحدى وعشرين ومائتين وله من العمر نيف وستون سنة[١].

حرف الطاء

٥٠- طاهر بن أبي سرحان مسعود بن عبد العزيز القادري الحسني الشريف(١٠٦٢هـ).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً عالماً نبيهاً ذكياً ألمعياً عدلًا مرضياً، تصدى للشهادة، وكان لفرط ذكائه، وكمال ألمعيته يحسن صناعات، إذا رأى بعينه شيئاً عمله بيده دون تعلم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وألف[٢].

٥١- الطيب بن محمد الحسني القادري، أبو محمد الشريف الجليل (١٠٦٢هـ).

العدل الفقيه الصالح.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في رجب سنة ثمان وعشرين وألف، وكان ذا مروءة وإباية

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ١٧٢)، الأعلام (٣/ ١٩٥).

(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ١٧٣).

نفس، ورزانة عقل، فقيهاً ديناً عدلاً مرضياً صالحاً، مع خلق تام من حلم وحناية وشفقة على المسلمين.

ومما يدل على حلمه: ما اتفق له أنه كان جالساً ببعض الطرق، ومر به بعض المبغضين لبعض معارفه، وواجهه ونال منه بمكروه وهو مطرق لا يجيبه بشيء، وقادر على الانتصار، فعلَّ ذلك الظالم وانصرف، فما سار إلا يسيراً، فإذا ببعض الظلمة فاجأه في الطريق وضربه بخنجر وأراق به أمعائه، نسأل اللَّه السلامة والعافية.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رجب سنة اثنين وستين وألف، وعمره أربع وثلاثون سنة، ودفن داخل باب الفتوح قرب روضة محمد بن عباد[1].

٥٢- الطاهر بن أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني، أبو الجمال الشريف (١١٤٢هـ).

العلامة الفقيه العدل النزيه، العلم الحائز من شرف النفس وكرم الأخلاق.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل طلوع شمس يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر عام خمسة وتسعين وألف.

كان فقيهاً نبيهاً جميلاً، نزيهاً عدلاً مرضياً، مهذباً وفياً واسع الخلق، كريم النفس، لين المعاشرة، تواقاً للمعالي تواقاً لمذاهب الأسلاف، ذاكراً ملازماً لتلاوة القرآن، يختمه في يومين مع ما كلفه من شغل المعاش، وكلف العيال وفتن الوقت، محباً لأهل العلم والعرفان، حافظاً ضابطاً، ذا عفاف وحظوة وصيانة، وكمال ونزاهة، وكان حسن الخط جداً.

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ١٦٩)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٧٤).

تفقه على أبيه، وتلميذه أبي عبد اللَّه المسناوي وغيرهما، ولقي أبا العباس أحمد بن عبد اللَّه معن، وحج وزار، وكانت له عناية بالأنساب وله غيرة عليها، وله ألف الشيخ نتيجة أهل التحقيق حين عزم على الحج والزيارة.

قلد خطه الشهادة في الأوقاف بمقصورة القرويين، فقام بها على سنن أهل العدل والورع، إلى أن توفي شهيداً، أصابه بعض المفسدين ببندقة من سور باب المسافرين وهو في معاينة بعض ما هو بصدده من مهمات الأوقاف، يوم الإثنين الخامس والعشرين من صفر سنة إثنين وأربعين ومائة وألف، ودفن بقرب روضة أبي عبد اللَّه محمد بن عباد رحمه الله[(١)].

٥٣- الطيب بن عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني، أبومحمد (١١٥٧هـ).

الفقيه العالم النبيه.

ولد ضحوة يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان عام إثنين وتسعين وألف من الهجرة.

كان رحمه الله فقيهاً نبيهاً جليلًا وجيهاً، ثبتاً ديناً عدلاً، حافظاً للمروءة عفيفاً، سريع الدمع، سليم القلب، محباً للعلم ومن يطلبه.

تفقّه على أبيه الشيخ عبد السلام، وسمع منه ومن أضرابه، واعتمد بعدهم على الشيخ أبي عبد اللَّه المسناوي ولزمه، وكذا الشيخ أحمد بن عبد اللَّه معن، وغيرهم.

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ١٦٨)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٧٣).

توفي فجأة ضحوة يوم السبت سابع عشرين من صفر، عام سبعة وخمسين ومائة وألف، ودفن بجوار والده رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

٥٤- الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني (١٢٦٤هـ).

أورده في نظم الدرر والآل وحلّاه: بالشريف الأسعد، والوجيه النزيه الفاضل الأمجد، البركة صاحب الصلاة والأذكار.

كان ذا سمت حسن وخلق مستحسن، وتؤدة عظيمة، وصيت وفخار، وهيبة ووقار، يخضع له كل من يراه، وكان كثير الأذكار والصلاة على النبي المختار، ذا صلاح ودين متين، سريع العِبرة والعَبرة، طويل الفكرة، كثير الجلوس بمسجد القرويين، كان يلازم الجلوس فيه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

صحب ابن عمه الكبير، الوليد بن هاشم الكتاني دفين مصلى باب الفتوح، ونال منه الفضل العظيم الذي لا يستقصى.

وكان له كرامات علمها من لازمه، وعرض عليه القضاء في عدة حواضر من المغرب فامتنع منه ولم يقبله، وكذا كان يلقب بعض أحفاده بلقب فيظهر مصداق لقبه له بعد.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الخميس بعد صلاة العصر ثامن وعشرين جمادى الآخرة، سنة أربع وستين ومائتين وألف، ودفن في الزاوية تحت الخزانة الصغيرة[٢].

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٤٦٥).

(٢) انظر سلوة الأنفاس (١/ ١٢٤-١٢٥)

حرف العين

٥٥- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد اللَّه بن عبد الحميد الزاهد، أبو الحسن الشاذلي المشهور(٦٥٦هـ).

من ذرية محمد بن الحسن.

المالكي، العالم المحقق الكبير الشهير وشهرته تغني عن التعريف به.

ولد في المغرب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

نشأ ببلده واشتغل بالعلوم الشرعية، حتى أتقنها وصار يناظر عليها، مع كونه ضريراً.

أخذ عن الشيخين أبي عبد اللَّه محمد بن حرزهم، و أبي محمد عبد اللَّه ابن مشيش.

قدم تونس وأقام بها سنين، وعلا ذكره واشتهر أمره، وكان له بها أتباع كثيرون، ثم انتقل لمصر، ودخل الإسكندرية، وبعد صيته بها، وكان يحضر له أكابر العلماء كابن عصفور، ومحب الدين بن جماعة، والعز بن عبد السلام، وابن دقيق العيد، وعبد العظيم المنذري، وابن الصّلاح، وابن الحاجب قرأ عليه الشفاء، ومحي الدين بن سراقة، وغيرهم الكثير

كان جامعاً للعلوم لا سيّما التفسير وله فيه نفس عال وكذا الحديث.

قال ابن دقيق العيد: ما رأيت أعرف باللَّه منه.

فضائله جمة ذكرت مفردة ومضافة أفردها بالتأليف جماعة.

قصد الحج وتوفي في طريقه إليه في صحراء عيذاب بالصعيد في مصر سنة

ست وخمسين وستمائة[١].

٥٦- علي بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالقرشي (٧٤٤هـ).

من أهل غرناطة.

ولد في حدود سنة سبع وستين وستمائة.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على طريقة مثلى حياء ووقاراً وصمتاً، وانقباضاً وتخلقاً وفضلًا، منكبّاً على المطالعة، مؤثراً للخلوة، حسن اللقاء ورجوح المذهب، وتقدم خطيباً بالمسجد الأعظم في غرناطة عام أحد عشر وسبعمائة، واستمرت حاله إلى وفاته.

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير ، ولازمه وتأدَّب عليه كثيراً، وتلا عليه القراءات السبع، وعلى الخطيب الولي أبي الحسن بن فضيلة، والشيخ الخطيب أبي عبد اللَّه بن صالح الكناني، والشيخ الراوية أبي محمد هارون الطائي، والشيخ الراوية المعمّر أبي محمد الخلاسي، والشيخ الشريف تاج الدين أبي الحسن العرامي، والشيخ المحدّث الإمام شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي، والشيخ رضي الدين الطبري، والمحدث الحافظ فخر الدين التودري الميكالي، والشيخ المحدث أنس الدين بن الإمام قطب القسطلاني، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وأبي العباس بن الظاهري، ومحي الدين بن عبد المنعم،

---

(١) انظر ترجمته في شجرة النور الزكية (١/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٧/ ٤٨١)، العبر (٥/ ٥٣٤)، غربال الزمان (٥٣٤)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٥٠).

ومحمد بن غالب بن سعيد الجبائي، والخطيب الجليل أبي عبد اللَّه بن رشيد المغربي، وكتب له الشريف أبو علي الحسن بن أبي الشرف، والعدل أبوفارس الهواري، وأبو القاسم بن الطيب، وأبو بكر بن عبيدة، وأبو إسحاق الغافقي، وأبو عبد اللَّه الدارج، وأبو الحكم بن المرحل، وأبو إسحاق التلمساني، وغيرهم.

صنف كتاباً سماه «مطالع أنوار التحقيق والهداية»، وكتاباً في غرض الشفا العياضي.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة، كانت جنازته بالغة، وزاحم الناس على قبره ورثاه الناس[١].

٥٧- علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٧٦٩هـ).

هو: علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف أبي عبد اللَّه الفاسي، المكي المولد والدار.

ولد بعد العصر من يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة.

عني به أبوه فأحضره في الرابعة من عمره على الشيخ فخر الدين التوزري: الموطأ رواية يحيى بن يحيى وصحيح مسلم، وعلى الصفي الطبري وأخيه الرضي: صحيح البخاري وغير ذلك، وعلى الرضي فقط مسند الشافعي، واختلاف الحديث له، وصحيح ابن حبان، وجامع الترمذي وسنن أبي

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة (١٩٨/٤)، نيل الابتهاج (٣٠١).

داود والنسائي والثقفيات، وعلى العفيف الدلاصي رسالة القشيري وعلى والده العوارف للسُّهروردي، وعلى غيرهم من شيوخ مكة وغيرهم من القادمين عليها.

سمع منه الحافظان أبو الفضل العراقي وأبو الفضل الهيثمي وغيرهما، وإنما حدث بالقليل من مروياته في حياة الشيخ خليل المالكي ويقول: هو أولى بذلك.

كان ديناً صالحاً كثير الطواف خصوصاً بالليل، واصلاً لرحمه يصحب أهل الخير كثيراً، ويؤثرهم، وكان صحب الشيخ داود بالإسكندرية وأخذ عنه وأذن له في الفتوى، ودرس في الحرم، وكان قاضي القضاة عز الدين بن جماعة وغيره من رؤساء الديار المصرية يعظمونه، وكان قاضي القضاة يعتمده في أمور الحرم بمكة، وفوض إليه ما له النظر فيه بالحرمين، وكان الشيخ خليل المالكي يعظمه، وأخرج عن الشيخ خليل ألف كفارة يمين كان أوصى بها لما لم يخرجها أوصياء الشيخ.

وكان شريف النفس، عالي الهمة، كريماً كثير المكارم، وكان يتكلفها بالدين، وكان حسن الشكالة طويلاً، وكان سافر إلى بلاد التكرور، وكان سفره إليها من مكة في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين، وعاد إلى مكة في موسم سنة تسع وخمسين، ثم توجه منها في آخر سنة إحدى وستين، وقصد بلاد التكرور، وتوجه منها بعد أن حصل دنيا طائلة، وأدركه الأجل في الطريق في رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة[١].

---

(١) العقد الثمين (٦/ ٢٣٧).

٥٨- عبد اللَّه بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم، أبو محمد الشريف العلوني (٧٩٢هـ).

الإمام العلامة المحقق الحافظ المتقن، ابن الإمام العلامة أبي عبد اللَّه الشريف.

ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فنشأ على عفة وصيانة وجد، مرضي الأخلاق محمود الأحوال.

قرأ القرآن على الأستاذ أبي عبد اللَّه بن زيد بفاس، وحفظ القرآن، وجمل الزجاجي وألفية ابن مالك، وقرأ على الأستاذ النحوي الصالح بن حياتي الجمل والمقرب وجملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل، وكذا أخذ على الخطيب بن مرزوق جملة من البخاري، وعلى الفقيه أبي عمران العبدوسي جملة من المدونة، وعلى الفقيه الصالح أحمد القباب الرسالة والتلقين وقصيدة الكفيف في أصول الدين وغيرهم.

ثم أقبل على والده فقرأ عليه في الأصول والاقتصاد والاعتقاد، وسمع عليه الصحيحين، وكذلك سمع عليه التفسير والعربية.

ثم جلس مجلس أبيه بعد موته وحضره من يحضر أباه ولم ينتقد أحد منهم، فجرى على مذهبه نظراً ونقلاً وتحقيقاً، واعترفوا بتقدمه، حتى قال القاضي علي أبو الحسن: انتفعت به أكثر من أبيه.

ثم نقل للجامع الأعظم، فقرأ عبد الحق و فرعي ابن الحاجب، وكان يكثر في إقرائه النقل، ويحقق الفقه تحقيقاً بالغاً، وفي الصيف يقرأ في العلوم العقلية من أصول وبيان وعربية وغيرها.

وأثنى عليه الناس قال الشيخ محمد بن العباس: كان الشريف أبو محمد هذا فقيهاً علماً علامة، حافظاً راوية متبحراً، آخر الحفاظ، في الفتوى العلمية ذا نفس طاهرة زكية، شيخ شيوخنا.

أخذ عنه طوائف منهم: أبو الفضل بن مرزوق الحفيد، والقاضي أبو بكر بن عاصم الأندلسي، ومحمد بن العباس وغيرهم الكثير.

ثم رحل ودخل غرناطة من الأندلس وقرأ هناك، وتوفي وهو راجع بعد انصرافه من مالقة غريقاً في البحر قاصداً بلده تلمسان في صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة وعمرة نحو خمس وأربعين سنة[(١)].

٥٩- علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم(٧٩٨هـ).

هو: علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد اللَّه العقيلي -بفتح العين- الهاشمي، القاضي نور الدين أبو الحسن النويري المكي المالكي، إمام المالكية في الحرم الشريف.

ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وسمع بمكة على عيسى بن عبد اللَّه الحجي: صحيح البخاري، وعليه وعلى الزين الطبري، ومحمد بن الصفي، وبلال عتيق بن العجمي، والجمال المطري: جامع الترمذي، وعلى الزين السيرة لجده المحب وصفوة القرى، وعلى عيسى بن الملوك الأحاديث الثمانية والسباعية لمؤنسة خاتون، وغير ذلك من مسموعات أخيه أبي الفضل.

---

(١) شجرة النور (١/ ٢٣٤)، نيل الابتهاج (٢٢٥)، الأعلام (٤/ ١٢٧)، الفكر السامي (٤/ ٨٣).

سمع بالمدينة مع أخيه على الزبير بن علي الأسواني الشفا للقاضي عياض، وعلى المطري وخالص الهائي إتحاف الزائر لابن عساكر عنه، وعلى علي بن عمر بن حمزة الحجار: عدة أجزاء.

وأجاز له مع أخيه من مصر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة: بدر الدين الفارقي، وبدر الدين حسن بن محمد بن السديد، وأبو نعيم بن الإسعردي، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي، و أحمد بن علي المشتولي، و صلاح الدين يوسف بن أحمد بن الموقع، و ابن شاهد الجيش، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة، وأبو الفتح الميدومي و آخرون.

وأجاز له من القدس: الأديب تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد وآخرون، كما أجاز له من دمشق: مسندها أحمد بن علي الجزري، والحافظان أبو الحجاج المزي وأبو عبد اللَّه الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن أبي إليسر، و علي بن العز عمر المقدسي، وعلي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز، وشمس الدين محمد بن عمر السلاوي، و محمد بن إسماعيل بن الخباز، وعمته نفيسة بنت إبراهيم، وعبد الرحمن بن مناع التكربتي، وأحمد بن عمر بن عفاف الموسوي، وأخرون.

حدث وسمع منه الناس منهم التقي الفاسي سمع منه: الشفاء وقرأ عليه جامع الترمذي وإتحاف الزائر وغير ذلك.

ولي إمامة المالكية بعد عمر بن عبد اللَّه المالكي ابن أخي الشيخ خليل المالكي حتى مات، ونال بسبب الإمامة من التكاررة والمغاربة دنيا كثيرة، وكان يناله من سلطانهم نحو من ألف مثقال ذهباً، غير ما يناله من شيخ

ركب التكاررة ومن فيه من أعيانهم، وكان يعين خاله شهاب الدين الطبري على أمر دنياه، وسئل في إخراج مرسوم من صاحب مصر بولايته في الحكم بمكة فامتنع من ذلك رعاية لخاطر أخيه.

وكان ذا مروءة وعصبية لمن ينتمي إليه، وخبرة بأمر دنياه، وكان يذاكر بأشياء حسنة، وولي تدريس الحديث بالمنصورية، ودرس الفقه للأشرف صاحب مصر وغيره.

توفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة[١]، ودفن بعد صلاة العصر بالمعلاة[٢].

٦٠- عبد الرحمن بن أبي الخير(٨٠٥هـ) .

هو: عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن التقي أبو زيد وأبو الفضل الحسني الفاسي ثم المكي المالكي.

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة.

وأجاز له الجمال المطري، وأسمعه أبوه بالمدينة شيئاً من آخر الشفا على الزبير الأسواني وأجاز له، وكذا سمع من أبيه ولبس منه الخرقة كما أخبر بذلك كله.

قال التقي الفاسي في تاريخه: وسمع في الخامسة على أبيه الملخص

---

(١) وقع في المعجم المؤسس والدرر الكامنة وإنباء الغمر وشذرات الذهب أنه توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

(٢) انظر العقد الثمين (٦/ ١٣٢)، إنباء الغمر (١/ ٥٣٧)، الدرر الكامنة (٣/ ١٧)، المعجم المؤسس (٣/ ١٧٧)، ذيل التقييد (٢/ ١٧٦)، الدليل الشافي (١/ ٤٤٩)، النجوم الزاهرة (١٢/ ١٥٧)، شذرات الذهب (٨/ ٦١٤).

للقابسي وعلى إبراهيم بن الكمال محمد ابن نصر اللَّه بن النحاس أحاديث من مسند ابن عباس من مسند أحمد، وعلى المحدث نور الدين الهمداني، والشهاب الهكاري، والتاج ابن بنت أبي سعد، والعز ابن جماعة في آخرين منهم خليل المالكي وعليه وعلى موسى المراكشي وغير واحد تفقه، ولزم موسى مدة سنين وتصدى بمكة للتدريس والإفتاء زيادة على ثلاثين سنة وانتفع الناس به في ذلك كثيراً، وكان جيد المعرفة في الفقه مشاركاً في غيره من فنون العلم حسن التدريس والفتيا جليل القدر له وقع في النفوس ذا ديانة وعبادة ومحاسن كثيرة سمعت منه وقرأت عليه الموطأ وغيره وانتفعت به في معرفة المذهب وهو ممن أذن لي في الإفتاء والتدريس.

مات في ليلة الأربعاء منتصف ذي القعدة سنة خمس بمكة ودفن بالمعلاة في قبر الشيخ أبي لكوط بوصية منه وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه[1].

٦١- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد ابن القاسم، أبو يحيى الشريف التلمساني (٨٢٦هـ).

الإمام العلامة المحقق بن الإمام العلامة المحقق أبي عبد اللَّه الشريف، كان من الآيات في القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها محققاً، نظاراً، حجة.

ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة، وبشر به أبوه في منامه كأخيه، وكان ليلة مولده بات مع أبيه الفقيه أبو زيد بن خلدون والقاضي أبو يحيى بن السكاك، فطلب كل أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه بأبي يحيى.

---

(١) العقد الثمين (٥/ ٤٠٨)، إنباء الغمر (٢/ ٢٤٤)، الضوء الامع (٤/ ١٤٩).

قرأ على أبيه التقصي، وابن الحاجب الأصلي ومثارات الغلط و الموطأ، لما مات أبوه أخذ عن أخيه عبد اللَّه علوماً جمة، وقرأ عليه كتباً كثيرة، وكذا أخذ على العلم الصالح أبي عثمان العقباني أصلي ابن الحاجب وأيضاح الفارسي، وجمل الخونجي و حضر عليه التفسير، وعلى الأستاذ الصالح ابن حياتي المقرب والزجاج، وسمع من أبي القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفا عياض، وأجازه وجد في الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الأشياخ.

ولما مرض أخوه عبد اللَّه أمره أن يجلس مجلسه للإقراء فامتنع تأدباً.

أخذ عنه جماعة: منهم الشيخ أبي زيد الجاديري، والعلامة ابن زاغو، الشيخ أبي عبد اللَّه القيسي، وغيرهم الكثير.

أثنى عليه العلماء، قال أبو يحيى المطغري: حضرت مجالس العلماء شرقاً وغرباً فما رأيت ولا سمعت مثل أبي عبد اللَّه وولديه.

وقال ابن العباس: الإمام العلامة الأوحد، شريف العلماء وعالم الشرفاء، آخر المفسرين، ابن العلماء الأئمة.

توفي مع الفجر السادس والعشرين من رجب عام ستة وعشرين وثمانمائة[١].

٦٢- عبد النور بن محمد بن أحمد الشريف العمراني الفاسي، الإمام العلامة.

ولد سنة خمسة وثمانين وستمائة.

---

(١) انظر نيل الابتهاج (٢٥٢)، شجرة النور الزكية (١/ ٢٥١).

قال أبو زكريا السراج في فهرسته: شيخنا السيد الشريف القاضي المدرس العلم الحظي الوجيه، أبو محمد بن السيد الشريف الحاج أبي عبد اللَّه بن أبي العباس الحسني، أحمد الصدور.

كان ذا معرفة تامة بالفقه، ومشاركة في أصوله وأصول الدين، من أهل الشورى ومقدميهم، وقلمه أفصح من لسانه، له اعتناء بطريقة القوم ومحبة في من ينتسب إليها، قريب الدمعة، مكرماً لأهل الدين محباً لهم.

أخذ عن الأستاذ المحدث العلم أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي، وأبي عبد اللَّه محمد بن يحيي الحسني.

له تقييد على المدونة، وفتاوى نقل عنه بعضها في المعيار.

وأخذ عنه ابن عباد شارح الحكم والموطأ وعلم العربية، وكذلك أخذ عنه يحيى السراج، وعدّه في فهرسته من شيوخه، ولم يذكر له وفاة ولا مدفناً، وكذلك لم يذكرهما من ترجمه كصاحب النيل وغيره[(١)].

٦٣- عبد الرحمن بن أبي السرور(٨٣٣هـ).

هو: عبد الرحمن بن أبي السرور محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الوجيه أبو زيد الحسني الفاسي الأصل المكي المالكي وأخوه أبو الخير.

ولد في ربيع الأول سنة عشر بمكة وحفظ القرآن، وأربعين النووي والعمدة، والرسالة، وسمع على الزين المراغي، وابن سلامة، وابن

(١) نيل الابتهاج (٢٨٦)، معجم المؤلفين (٦/ ٢٠٢)، سلوة الأنفاس (٢/ ٥١).

طولوبغا، وابن الجزري، والحافظ ابن حجر في آخرين وأجاز له الشريف بن الكويك والجمال بن الشرائحي وغيرهما وحضر الدروس.

ورحل مع والده وأخيه القاهرة في سنة ثلاث وثلاثين فأدركته المنية بها في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين بعد وفاة أبيه[1].

٦٤- عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير(٨٦٤هـ).

هو: عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن السراج بن أبي السرور الحسني الفاسي المكي المالكي أخو عبد الرحمن وأبي الخير المذكورين وأبوهما.

ولد في رجب سنة ثلاث وثمانمائة بمكة وأحضر على ابن صديق سجدات القرآن للحزي وغيرها وسمع على الزينين المراغي والطبري وجماعة وأجاز له في سنة خمس فما بعدها العراقي والهيثمي والشهاب الجوهري والشرف ابن الكويك والفرسيسي وأبو الطيب السحولي والمجد اللغوي وعبد الكريم حفيد القطب الحلبي وعبد القادر بن إبراهيم الأرموي وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون، وولي إمامة المقام المالكي بمكة في أواخر سنة اثنتين وأربعين ثم صرف وكان قد حضر في الفقه دروس والده وعمه أبي حامد وقدم القاهرة غير مرة، منها في سنة سبع وعشرين مع أبيه وأخيه وسمعوا علي الفوي من لفظ الكلوتاتي في الدارقطني وآخرها في أول سنة سبع وخمسين ومنها توجه إلى دمشق وزار بيت المقدس والخليل ثم توجه لبلاد المغرب فأقام بها يسيراً ورجع وكان يكثر الزيارة النبوية بحيث تتكرر

(١) الضوء اللامع (٤/ ١٣٣).

له في السنة الواحدة، وربما كان يتوجه في درب الماشي ماشياً إلى أن كان في سنة ثلاث وستين فتوجه إليها مع الحاج ثم رجع في البحر إلى مكة فأقام بها دون شهر ثم عاد إليها فاستمر بها أشهراً.

مات في ليلة السبت تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

٦٥- عبد اللّه بن محمد التلمساني وأخوه أحمد (٨٦٨هـ).

الشريف الفقيه أبو محمد القاضي، ابن القاضي أبي عبد اللّه المدعو حمو الشريف.

توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة.

وتوفي أخوه الحاج الصالح الخطيب أبو العباس أحمد بن القاضي حمو الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة.

وأبوهما حمو الشريف من علماء تلمسان، تأتي ترجمته، وليس هو بالشريف التلمساني الإمام المعروف، فذلك من الثامنة وهذا من التاسعة فاعلمه[٢].

٦٦- علي بن منون أبو الحسن الشريف المكناسي (٨٧٠هـ).

ولد سنة تسعين وسبعمائة بمكناسة.

قال الشيخ ابن غازي في فهرسته: قرأت عليه القرآن العزيز ختمات كثيرة، وتمرنت عليه في الفرائض والوثائق وإعراب القرآن وأوقافه، واستفدت منه كثيراً.

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ٣٣٣).

(٢) الابتهاج (٢٣٣)، البستان (١٢٢)، وفيات الونشريسي (١٤٧).

ومن أدرك من المشايخ بمكناسة: الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن عمر فمن دونه.

ومن أدرك من مشايخ فاس: أبو حفص الرجراجي، وأبو مهدي بن علال، و أبو يعقوب يوسف بن منحوت، وأبو زيد عبد الرحمن الجاديري، وأبو وكيل ميمون ومولاه أبو عبد اللَّه الفخار وعليه جود القرآن العزيز.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة[١].

٦٧- عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد (٨٧٤هـ).

هو: عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد اللَّه بن فهد ولي الدين أبو الفتح بن النجم أبي النصر الهاشمي العلوي المكي المالكي أخو التقي يعرف بابن فهد.

ولد في ليلة الخميس منتصف شوال سنة أربع وثمانمائة بمكة، ونشأ بها في كنف أبيه ثم أخيه وحفظ القرآن وصلى به.

حفظ ترتيب المسانيد للعراقي والمختصر للشيخ خليل وألفية ابن مالك، وعرض على جماعة، وأحضره أخوه على الشريف عبد الرحمن الفاسي ثم على ابن صديق وأبي الطيب السحولي وأبي اليمن الطبري، ثم أسمعه على الزين المراغي والجمال بن ظهيرة وخلق من مكة والقادمين إليها والجمال الكازروني والنور المحلي والشريف أبي عبد اللَّه الفاسي وآخرين بالمدينة النبوية.

(١) فهرس ابن غازي (٨٥)، نيل الابتهاج (٣٣٦)، إتحاف أعلام الناس (٥/ ٤٥١)، الروض الهتون (٥٤).

وأجاز له في سنة خمس فما بعدها الحافظان العراقي والهيثمي وعائشة ابنة عبد الهادي والمجد اللغوي وخلق، وحضر دروس الشريف أبي حامد محمد ابن عبد الرحمن الفاسي.

وسافر بلاد اليمن والقاهرة ودمشق للاسترزاق ولقيه الحافظ السخاوي بمكة في المجاورتين الأوليتين وحمل عنه أشياء من العلم.

وكان فقيراً متعففاً قانعاً منجمعاً على نفسه كثير العيال.

قال السخاوي: مات في أواخر ذي القعدة سنة أربع وسبعين بمكة ودفن عند قبور أسلافه من المعلاة رحمه الله وإيانا[1].

٦٨- عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير (٨٨٨هـ).

هو: عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد ابن عبد اللَّه بن فهد محيي الدين الهاشمي المكي قريب التقي بن فهد وذويه وأمه مكية ابنة علي بن عبد الكافي الدقوقي ويعرف كسلفه بابن فهد.

ولد في سحر يوم الأربعاء ثاني عشر صفر سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة.

ونشأ فقرأ القرآن والأربعين والمنهاج وعرض في سنة خمس وأربعين على جماعة وسمع بالمدينة النبوية على المحب المطري، وأجاز له النجم ابن حجي والتاج وابن المصري والتدمري وابنة الشرائحي وابنة العلاء الكناني الحنبلي والبدر حسين البوصيري وعبد الرحيم بن المحب وابن ناظر

(١) الضوء اللامع (١٤٨/٥).

الصاحبة والجمال الكازروني والحافظ ابن حجر وخلق.

وكان ساكناً كثير التلاوة حضر دروس البرهاني ابن ظهيرة قديماً - وسافر لليمن وسواكن ولم يحصل على طائل، وتزوج زينب ابنة ابن الزين.

ومات في ليلة الجمعة ثامن عشري ذي الحجة سنة ثمان وثمانين بمكة بعد أن تعلل مدة، وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة عند سلفه رَحِمَهُ اللَّهُ وعفا عنه[١].

٦٩- عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن الحسن الشريف الحسني السجلماسي (١٠٠٣هـ).

أبو مالك الفقيه المتقن المحدث المشارك الناظم الناثر.

أخذ عن جماعة من العلماء كأبي عبد اللَّه محمد بن مهدي وكالقاضي سعيد بن علي، وكالقاضي أبي العباس المنجور، وكأبي النعم الجنوي، وغيرهم.

ونظمه كثير جداً، وكان آخر المحدثين بمراكش، لأنه كان له الفتوى، وكان خطيباً بمسجد الشرفاء.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في مراكش يوم الخميس خامس عشر رجب الفرد عام ثلاثة وألف ودفن يوم الجمعة الذي يليه[٢].

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ٢٩٩).

(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٢٧)، سلوة الأنفاس (٢/ ٢/ ٦٠)، ونشر المثاني (١/ ٢٧).

٧٠- عبد اللَّه بن علي بن طاهر بن الحسن الشريف الحسني السجلماسي (١٠٤٢هـ).

الحبر الماهر والبحر الزاخر، ذو العلم الراسخ والفضل الباذخ، كان من العلماء المحققين، والعلماء بسنة سيد المرسلين، وكان سريع الدمعة شديد الغيظ على المبتدعة، كثير التواضع لأهل العلم والطلبة يجود لهم بنفسه وبماله.

حدث عن أبي الحسن علي بن طاهر وأخذ عنه التفسير، وحدث عن أبي العباس أحمد المنجور الفاسي، وعن أبي عبد اللَّه محمد بن القاسم القصار.

كان ناسكاً خاشعاً، آية في حفظ السيرة النبوية والتنقيب على أخبار الصحابة، وألَّف الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأظهر جمع فيه إحدى وسبعين فناً وحذا به حذو الإتقان السيوطي ولكنه زاد عليه، وله ديوان شعر في الأمداح النبوية، وحاشية على المرادي، ونظم في اصطلاح الحديث، وله عقيدتان صغرى وكبرى وغير ذلك.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ طلوع يوم سبت الثاني عشر من جمادى الثانية سنة اثنين وأربعين وألف بمدغرة[1].

٧١- عبد الهادي بن عبد اللَّه بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي العلوي (١٠٥٦هـ).

أبو محمد الفقيه العلامة.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ١٧٧)، الأعلام (٤/ ١٠٦).

كان من أهل العلم والدين، وأخذ عن والده والشيخ العربي الفاسي وغيرهم.

ألف عدة تصانيف منها: فلك السعادة الدائر في فضل الجهاد والشهادة، ومعارضة لقصيدة بانت سعاد.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالحرم المكي عام ست وخمسين وألف(١).

٧٢- عبد الرحمن بن علي بن أحمد المومناني السجلماني الشريف الحسني، أبوزيد (١٠٧٠هـ).

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ خيراً ديناً متعففاً ناسكاً صالحاً، أخذ عن الشيخ عبد اللَّه الشريف المليحي الحسني وتخرج به.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بفاس يوم الجمعة من شهر شعبان أواخر العشرة السابعة بعد الألف(٢).

٧٣- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني(١٠٨٥هـ).

المغربي المكناسي نزيل مكة المشرفة الشهير بالمحجوب.

ولد بمكناسة الزيتون سنة ثلاث وعشرين وألف، ورحل في ابتدائه إلى مصر والشام وبلاد الروم، وحج سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور، ثم رحل إلى اليمن، ثم عاد إلى مكة وصار مرجعا لأهلها، وكان في الكرم غاية لا تدرك، وكانت النذور تأتيه فينفقها على الفقراء.

وكان يدعو الخلق إلى اللَّه بحاله ومقاله، وكان مقبول الكلمة عند جميع الناس.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٣٥)، الأعلام (٤/ ١٣٧).

(٢) سلوة الأنفاس (٣/ ٢٠٨).

توفي رَحِمَهُ اللهُ الأربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وألف[1].

٧٤- عبد الواحد بن محمد الشريف البوعناني أبو محمد. (١١٠٦هـ).

الفقيه الأجل الخطيب.

ولي رَحِمَهُ اللهُ الفتوى بفاس، ودرس بمسجدها الأعظم، وولي قضاء فاس الجديدة، ورحل إلى الجزائر بأمر من السلطان فلقي جماعة من مشائخها، وأخذ عن جماعة غيرهم منهم والده والشيخ أبو محمد عبد القادر الفاسي، وولده محمد.

وكان خطيباً واعظاً مدرساً أديباً أريباً فصيحاً وجيهاً، وله فتاوى تدل على مكانته في العلم.

توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ست ومائة وألف[2].

٧٥- عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني، أبو محمد (١١١٠هـ).

إمام الأئمة وشمس العلماء، العلامة النسابة، الزاهد الورع، الحافظ الحجة.

ولد رَحِمَهُ اللهُ بفاس وقت صلاة الجمعة العاشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وألف بفاس، ونشأ في عفاف وصيانة، مكباً على اقتناء العلوم حتى تضلع من ورائها، فسما مع تواضعه على الأقران، وتصدى للتدريس والتأليف والمناظرة زمان شبابه، وكانت له ملكة في العلوم لا تجارى،

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ١٩٤).

(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٣١)، سلوة الأنفاس (١/ ٢٢٠).

خصوصاً النحو والبيان والمنطق والحديث والأصلين، وله في ذلك أبحاث نفيسة، وله مزيد اختصاص بمعرفة الأنساب لاسيما قريش.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم: الشيخ عبد القادر الفاسي، وولديه محمد وعبد الرحمن، والعلامة اليوسي، والشيخ العربي الفشتالي، والشيخ أحمد بن الحاج وغيرهم.

ولقي الشيخ قاسماً الخصاصي، والشيخ أحمد اليمني وانتفع بهما وكذلك الشيخ أحمد بن عبد اللّه.

ألف عدة كتب منها المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد اللّه أحمد، ومصابيح الاقتباس في مدائح أبي العباس، والدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني، والعرف العاطر فيمن بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر، وغيرها ووصلت مؤلفاته إلى ثلاثين مؤلفاً.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ أذان يوم صبح الجمعة ثالث ربيع الأول عام عشرة ومائة وألف[١].

٧٦- عبد العزيز بن مسعود بن أحمد الدباغ (١١٣١هـ).

هو: عبد العزيز بن مسعود بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن قاسم بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد العزيز بن هارون بن قنون بن علوش بن منديل بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد اللّه الكامل

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٤٦٢).

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، الشهير بالدباغ.

ولد رضي الله عنه سنة خمس وتسعين وألف.

كان عالماً له أصحاب فقهاء وغيرهم انتفعوا به، وكان يهذبهم ويعلمهم ما ينتفعون به دنيا ودين، وشريعة وأدباً.

وقد ألف في التعريف به بعض تلامذته كالشيخ محمد بن محمد المرابط السجلماسي، وسماه تيسير المواهب في ذكر بعض ما للشيخ أبي فارس من المناقب، وصنف أبو العباس أحمد بن مبارك كتاب الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز.

وكان يخوض في المسائل التي يعجز عنها الكبار، ويأتي بما يوافق المعقول والمنقول مع كونه أمياً.

أخذ عنه جماعة منهم: الشيخ الفقيه سيد محمد بن أحمد بن حنين الزيراري، والفقيه علي بن عبد اللّه الصباغي، والفقيه علي بن عبد اللّه التازي، والفقيه العربي الزيادي، والفقيه محمد بن علي المجاوي وغيرهم.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف[١].

٧٧- عبد اللّه بن محمد بن الفقيه القاضي عبد اللّه العلوي الشنقيطي (١١٤٣هـ).

كان رحمه الله فريد دهره، ووحيد عصره، وصدر من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الأدباء، عارفاً بعلم أصول الدين والتفسير والحديث

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٢٢٢)، اليواقيت الثمينة (١/ ٢٢٥)، الأعلام (٤/ ٢٨)، نشر المثاني (٢/ ١١٨).

والفقه والأصول، وبرع في النحو واللغة والأدب، وعلم البلاغة من المعاني والبيان والبديع، عارفاً بالعروض خبير بالشعر، والخبر والنسب والحساب.

أخذ عن عدة مشايخ ممن أدركهم في المغرب الأقصى وسوس الأدنى منهم: الشيخ أحمد العطار، والشيخ أبي مدين القاضي، والشيخ أحمد ابن يعقوب الولالي، وغيرهم.

تخرج عليه جماعة وافرة من العلماء منهم: الشيخ محمد بن موسى بن إيجل الزيدي، وغيره.

له مؤلفات عدة منها: تأليف في المنطق، ونظم في البيان نظم فيه معظم التلخيص في نحو خمسمائة بيت سماه نزهة المعاني في ظهور البيان والمعاني، وله قصيدة عجيبة فائقة في مدح النبي ﷺ، وغير ذلك.

توفي رحمه الله عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف[1].

٧٨- عبد المجيد بن علي بن محمد بن علي المنالي الشهير بالزبَّادي الشريف الحسني الإدريسي أبو محمد (١١٦٣هـ).

من ذرية عيسى بن إدريس رضي الله عنه.

الفقيه العلامة العلم، اللغوي العروضي الأديب، الناظم الناثر المشارك الأريب.

كان رحمه الله غزير العلم، واسع الحلم، صائماً قائماً قانتاً ذاكراً، حافظاً للسنة عارفاً بها، جميل المذاكرة سابغ الفضل.

---

(١) فتح الشكور ص (١٦٢).

شارك في علوم، ومهر في علم اللغة، وكان إماماً فيه وحافظاً لشوارده، مجيداً للطب.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم: أبو العباس الوجاري، وأبو عبد اللَّه المسناوي، وابن زكري، وأبو عبد اللَّه جسوس، وأبو عبد اللَّه ميارة الصغير، وغيرهم.

وسافر للحج عام ثمانية وخمسين ومائة وألف، في صحبة الشيخ أحمد الصقلي والعلامة الهادي بن محمد العراقي، ولقي علماء وأخذ عنهم منهم: الشيخ محمد كشك المصري والشيخ محمد الحفناوي، والشيخ محمد الكردي، والشيخ البرناوي والشيخ السمان.

له مؤلفات منها: الرحلة التي ألفها في سفره للحج، وضمنها مسائل نفيسة، وعلوما جليلة سماها: بلوغ المرام بالوصلة إلى بيت اللَّه الحرام، وتأليف في التعريف بالشيخ ابن عباد، وتأليف في علم العروض، وتأليف في شرح الكلام المنسوب لشيخه السوسي في تقسيم أهل الخصوصية، وله تقاييد عديدة في التاريخ والتصوف واللغة.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ شهيداً بالطاعون، غروب شمس يوم الجمعة، الحادي عشر من شعبان عام ثلاثة وستين ومائة وألف، ودفن بالغد بهذا الخارج بروضتهم الكائنة قريباً من ضريح الشيخ دراس[١].

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٢٤٥)، اليواقيت الثمينة (١/ ٢٣٧).

٧٩- عبد الرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي المالكي(١١٧٩هـ).

شيخ المغرب في عصره، يعرف بالمنجرة (بسكون النون)، كان رَحِمَهُ اللَّهُ شيخ المغرب كله في علوم القراءات وأحكام الروايات، وإليه المرجع فيها في وقته، ماهراً فيها عالماً بطرقها وعللّها وتوجيهاتها، ومتفنناً في غيرها من لغة وأصول وبيان ومنطق وفقه وتفسير وحديث وتصوف.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بحومة المخفية من عدوة فاس الأندلس، يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال عام أحد عشر ومائة وألف.

تولى الخطابة والإمامة بجامع الشرفاء، وكان منشغلاً بتدريس العلم صابراً على الإقراء يستغرق فيه الأوقات.

أخذ العلم عن العلامة المسناوي وغيره، والقراءة عن والده وأجازه فيها بخط يده، ولما جلس للإقراء رحل إليه الناس وقصدوه من كل جانب.

ومن أجلّ من أخذ عنه: الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي، والأستاذ أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن التادلاوي الحسني العمراني، والأستاذ أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الهبطي، والشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي وقد عده في رسائله من جملة شيوخه، وحدث عنه بكرامات.

له تآليف عديدة كحاشية على الجعبري وحاشية على فتح المنان و حاشية على المرادي وشرح الدالية وفهرسة ترجم بها شيوخه سماها الإسناد للشفيع يوم التناد وبما حضر من الذخائر عند الانتقال من دار الأكابر وغيرها.

وتوفي عام تسع وسبعين ومائة وألف بفاس[١].

٨٠- عبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي (١١٨١هـ).

نزيل بولاق.

قال الجبرتي ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف، وقدم إلى مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقاني، والشيخ محمد النشرتي، والشيخ محمد الشرقاوي، والشيخ محمد الأطفيحي، والشيخ محمد الغمري، والشيخ عبد اللَّه الكنكسي، والشيخ محمد بن يوسف، والشيخ محمد الخرشي.

حج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف، وأخذ عن البصري، والنخلي، كما أجازه السيد محمد التهامي، وحضر دروس المحدث علي الطولوني.

ودرس أفاد الطلبة، وكان شيخاً بهياً معمراً، منور الشيبة، منجمعاً عن الناس، قانعاً بالكفاف.

توفي ليلة الإثنين حادي عشر شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف، ودفن بمدافن الخلاء[٢].

٨١- علي زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدون العراقي الحسيني (١١٩٤هـ).

أبو الحسن الإمام الشريف.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً جليلاً، عالماً نبيلاً، مشاركاً في عدة فنون، لاسيما النحو

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٣٦١)، اليواقيت الثمينة (١٩٧)، الأعلام (٣/ ٢٩٨).

(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٣٩)، تاريخ عجائب الأثار للجبرتي (١/ ٣٣٦).

الذي عليه المدار في جميع الشئون فقد كان لا يجارى فيه حتى كان أنحى أهل فاس على الإطلاق، مع ملكة في التدريس، وفصاحة في اللسان، وحفظ وضبط.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم: الشيخ أبو العباس بن مبارك، وأبى عبد اللَّه جسوس، والكبير السرغيني، وعبد المجيد الزبَّادي، وابن عمه محمد الهادي، وغيرهم وعمدته أبو حفص الفاسي.

أخذ عنه أقوام منهم أولاده والعلامة عبد الواحد بن محمد الفاسي، والفقيه محمد بن إبراهيم مفتي فاس، وأبو عبد اللَّه الطيب بن كيران، وأبو الفيض حمدون بن الحاج، وأبو الربع سليمان الحوات وغيرهم الكثير.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومائة وألف، وهو في سن الخمسين[(١)].

٨٢- عبد اللَّه الخياط بن محمد بن علال القادري الحسني أبو محمد (١١٩٧هـ).

الفقية الناسك الصالح.

ولد سنة ثمان عشرة ومائة وألف، وتفقه ما شاء اللَّه على الشيخ عبد الكبير السرغيني، ومن الشيخ أبي العباس الهلالي، وأخذ عن الطيب الوازاني، وعن الشيخ قاسم بن رحمون، ولقي أحمد بن الطيب الوازاني، وولده علي بن أحمد، وكان محباً لجناب السادة الوازانيين، معظماً لهم زواراً، وكان حسن المحاضرة حفيل المعاشرة، تقياً نقياً فاضلاً، راوية يستحضر

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ١٦٧).

النوادر في الفنون الكثيرة، ويذكر وينصح، ذاكراً صواماً قواماً محبوباً في القلوب.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ آخر صفر عام ثمانية أو سبعة وتسعين ومائة وألف، ودفن مع أبيه في زاويته وكانت له جنازة حافلة عظيمة، وكان المباشر لغسله الشريف محمد الزبادي[(١)].

٨٣- عبد الرحمن بن أبي العلاء عبد اللّه بن إدريس العراقي الشريف الحسني، أبو زيد (١٢٣٤هـ).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ مقبلاً على مطالعة علم التفسير وكتب الحديث واصطلاحه، والجرح والتعديل، ومراجعة ذلك كله، حتى أخذ منه بحظ وافر، وحصل على طائل، ودخل بيده جملة وافرة من كتبه.

وله كتاب مختصر في الصحابة والجرح والتعديل، جمع فيه بين مصنفات عديدة، كالاستيعاب والإصابة والميزان ولسانه، مقتصراً على الوفيات وما لابد منه.

وكان إماماً بمسجد السمارين الموالي لسوق الرصيف، وولي الوراقة بالمسجد الأعظم من فاس كأخيه، وكان فصيح اللسان حسن النغمة، يستحسن قراءته السامعون، ويجتمع عليه الناس كثيرون.

أخذ العلم عن والده وغيره، وحضر مجلس الشيخ التاودي بن سودة المري في الحديث، ومجلس الشيخ أبي محمد عبد الكريم اليازغي،

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٣٢٤).

وقرأ شيئاً من العربية على ابن عمه الشيخ زيان.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف، ودفن مع أخيه في روضة واحدة[١].

٨٤- عبد اللَّه بن إمام المحدثين إدريس العراقي الشريف (١٢٣٤هـ).

أبو محمد الفقيه الأجل المحدث.

كانت له معرفة بالعربية والفقه، والحديث واصطلاحه، والتفسير والسير، وكتب الوعظ والتذكير، وهو الذي أكمل شرح أبيه للثلث الأخير من الصغاني، وأخرجه من مبيضته برسم سلطان الوقت، وولي الوراقة بمسجد القرويين بعد وفاة والده، فكان يسرد به كتب الحديث والوعظ نحواً من خمسين سنة.

وكان من أهل الغفلة في أمور الدنيا، والنية الصالحة، كثير التخلق بالأخلاق النبوية والآداب المصطفوية، حسن الظن بالعباد، لا يغتاب أحداً ولا يذكره بسوء، كثير التواضع لا يرى لنفسه مزية على خلق اللَّه.

أخذ عن جماعة من الشيوخ وعمدته منهم: والده، وسمع بعض الصحيح على الشيخ أبي عبد اللَّه جسوس.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بالوباء عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بهذا الخارج بروضة لأبناء بنيس[٢].

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٢١)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٩٩).

(٢) سلوة الأنفاس (٣/ ٢٠)، اليواقيت الثمينة (١/ ١٨٦).

٨٥- العربي بن أحمد الدرقاوي الشريف الحسني (١٢٣٩هـ).

الإمام العالم المحقق الرباني.

ولد رضي الله عنه بعد الخمسين ومائة وألف بقبيلة بني زروال، ونشأ عند أهله في عفاف وصيانة، وحفظ القرآن في السلكة الأولى حفظاً متقناً، ثم اشتغل بقراءة العلم بالمدرسة المصباحية مدة صالحة، ثم لقي الشيخ علي الجمل وأخذ عنه، وأخذ أيضاً عن الشيخ الطيب بن محمد الوزاني، والشيخ العربي البقال، وغيرهم.

وكان رحمه الله آية في الصبر والعفة والخشية والسكينة، اشتغل بالتصوف، والزهد والعبادة، وكان يطالع بعض كتب الفقه كشراح الرسالة، وشرحي الشيخ ميارة الكبير والصغير على المرشد المعين لابن عاشر، وشرح الوغليسية للشيخ زروق، وكذا قرأ في كتب التفسير كالإمام ابن عطية والخازن والجلالين وكتب الحديث كالصحيح وكالشفا لعياض وكذلك كتب الطبقات.

انتفع به جم غفير من العلماء منهم: الشيخ البوزيدي، والحراق، وابن عجيبة، والشيخ محمد بن حسن بن حمزة المدني ورافقه تسع سنين، وغيرهم الكثير.

وصنف رحمه الله عدة تآليف منها ؛ الرسائل المشهورة باسمه، وكتاب جواهر القرطاس وغيرها.

توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء الثانية والعشرين من صفر الخير سنة تسع وثلاثين

ومائتين وألف، وحضر وفاته من لا يحصى كثرة[1].

٨٦- عبد السلام بن أبي زيد بن الطيب الأزمي، نسبة إلى أولاد أزام بقبيلة صنهاجة، الحسني الإدريسي السباعي، أبو محمد (١٢٤١هـ).

الإمام الفقيه العالم العلامة النزيه، حامل لواء مذهب مالك في عصره، ومفتي الديار المغربية في أوانه.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً حافظاً علامة مطلعاً، مدرساً نفاعاً، أحيا اللّه به الفقه في زمانه في المغرب، ونفع به الجم الغفير من أهل أوانه، وكان ممن يشد إليه الرحال، ويعول على فهمه من بين الرجال.

أخذ العلم في مدينة مازونة وغيرها عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ أبو طالب على بن أبي طالب بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بالشارف، محشي خليل، والشيخ العلامة أحمد بن نافلة، والشيخ محمد ابن حسن البناني، والشيخ عبد الكريم اليازغي، والشيخ الإمام محمد التاودي بن سودة، والشيخ عبد القادر بن شقرون وغيرهم.

وأخذ عنه هو جماعة لايحصون منهم: أبو محمد عبد القادر بن أحمد الكوهن، والشيخ العلامة محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي، والشيخ العلامة الطالب بن حمدون بن الحاج، وغيرهم.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ من أهل العلم والعمل، والتقشف لبساً ومأكلاً، زاهداً ورعاً عابداً، براً تقياً صالحاً، منقبضاً عن الدنيا وأهلها.

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٥٤)، سلوة الأنفاس (١/ ١٨٦)، الأعلام (٤/ ٢٢٤).

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمرض المسمى بالشهدة، يوم الأحد بعد صلاة الظهر عاشر شعبان، سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف، ورثاه تلميذه العلامة الطالب ابن الحاج بقصيدة اشتملت على إحدى وعشرين بيتاً[(١)].

٨٧- علي بن محمد التهامي (١٢٥٠هـ).

هو: علي بن العلامة الفقيه الفهامة أبي عبد اللَّه محمد التهامي بن العلامة القدوة أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الحمومي الحسني، أبو الحسن.

أحد السادة الفضلاء الحموميين، بيتهم بيت صلاح وعلم، وقد تُرجم في نشر المثاني لبعضهم.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أهل العلم والصلاح، والخير والبركة والنجاح، له معرفة بالفقه والنحو وغيرها من العلوم وخبرة بطريق المنطوق منها والمفهوم.

أخذ العلم عن والده العلامة التهامي، وعن الشيخ أحمد بن التاودي بن سودة المري وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أواخر العشرة الخامسة بعد المائتين وألف، ودفن بزاويته التي بحومة البليدة[(٢)].

٨٨- عمر بن محمد بن إدريس (١٢٦٠هـ).

هو: عمر بن أبي عبد اللَّه محمد بن أبي العلاء إدريس بن أبي فارس

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٢٣)، اليواقيت الثمينة (١/ ٢٠٥).

(٢) سلوة الأنفاس (١/ ١٨٩)، شجرة النور (١/ ٤٠٠)، الأعلام (٦/ ١٥٥).

عبد العزيز الدباغ الشريف الحسني الإدريسي، أبو حفص.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً حسيباً، نزيهاً، ظاهراً في المظاهر العلمية، بالدؤوب وسلامة السجية.

تفقه على جماعة من الشيوخ بفاس منهم: أبو محمد عبد القادر بن شقرون، ولازم الشيخ أبا الفيض حمدون بن الحاج في عدة فنون.

وولي خطة الإمامة والشهادة والخطابة بمسجد الديوان، على عهد السلطان أبي الربيع سليمان، ثم تخلى عن ذلك اختياراً، وزهد عنه لما صاحب الشيخ أبي العباس أحمد التجاني.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ رابع عشر رجب عام ستين ومائتين وألف، ودفن داخل قبة جده[١].

٨٩- عبد اللَّه المدعو: الوليد بن العربي بن الوليد العراقي الحسني الإدريسي، أبو محمد (١٢٦٥هـ).

الفقيه العلامة، المشارك القدوة الفهامة الحافظ الحجة، الشريف.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة تسع ومائتين وألف أو السنة التي قبلها.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ نادرة وقته في الحديث والبيان والأصول، وفريد عصره في علمي المعقول والمنقول، حافظاً ضابطاً متقناً، له مجالس بالقرويين يحضرها جل الفقهاء ولا يتخلف عنها أحد النجباء.

وكان مع كثرة قراءته وإقرائه ذاكراً ورعاً زاهداً ناسكاً، يقوم بالليل ما

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٢٧٤).

شاء اللَّه، ويصوم بالنهار، حريصاً على فعل النوافل، كثير الصمت.

أخذ عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ حمدون بن الحاج، والشيخ محمد بن عمرو الزروالي، والشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد الكريم إليازغي، والشيخ أحمد التاودي بن سودة المري، والشيخ محمد بن الطيب بن عبد المجيد بن كيران، والشيخ التهامي بن حماد المكناسي، وغيرهم.

وله تآليف منها الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس، وهو كتاب جيد في شعبتهم العراقية، وله تأليف آخر في التعريف بالشيخ المحدث إدريس العراقي.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ليلة الأحد قبيل الصبح ثامن وقيل سابع ربيع الثاني سنة خمس وستين ومائتين، وحضر جنازته الجم الغفير والعدد الكثير من العامة والخاصة، وصلى عليه الشيخ أحمد المنيسي بصلاة العصر، ودفن قريبا من قبر أبيه بروضة الشيخ الهادي بن زيان[١].

٩٠- عبد الرحمن بن أحمد الشدادي، الشريف الحسني العمراني (١٢٦٩هـ).

الفقيه العلامة الأمثل، والمدرس الأحفل، كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً عالماً مدرساً، وكان يدرس المختصر والتحفة وغيرهما، وكانت له ملكة في التدريس ومعرفة النوازل.

أخذ العلم عن جماعة منهم: بدر الدين الحموي وغيره، وولي قضاء فاس

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٥٦)، اليواقيت الثمينة (١/ ٧٧).

الجديد ثم أقيل منه.

وأخذ عنه جماعة من طلبة فاس وغيرها، كالعلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري وغيره.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ صبيحة يوم الأحد التاسع والعشرين من ذي القعدة عام تسعة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة محمد بن جاء الخير المصمودي برأس الشراطين بفاس، المقابلة لمدرسة الشريف الحسني[١].

٩١- العربي بن أحمد بن على بن محمد بن أبي الغيث الحسني العلوي اليوسفي البلغيثي، أبو حامد (١٢٧١هـ).

الشريف العلامة الخطيب الأديب، الفقيه الفرضي، نقيب الأشراف العلويين في وقته.

كان قاطناً بحومة زقاق الحجر عند عدوة فاس القرويين، وكان من خيار الشرفاء، وأفاضل العلماء، فقيهاً فرضياً أديباً بارعاً يميل إلى التصوف، وحج واعتمر وزار، ولقي الفضلاء والأخيار.

له ديوان صغير في الشعر كله مدائح نبوية ومواعظ، وولي نقابة العلويين مدة، والخطابة بجامع الصيف.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالطاعون سابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف[٢].

---

(١) سلوة الأنفاس (١/ ١٣٦)

(٢) سلوة الأنفاس (٣/ ١٨٩).

٩٢- عبد الهادي بن عبد اللَّه التهامي(١٢٧٢هـ).

هو: عبد اللَّه بن عبد الهادي التهامي بن عبد اللَّه بن الشريف بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف الحسني العلوي السجلماسي.

الفقيه العلامة الأنبل، المحصل المحقق، النوازلي المدقق، قاضي الجماعة.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بأولاد شاكر بالرتب الذين هم من العلويين اليوسفيين، ونشأ في حجر جده التهامي، ولازمه في جل العلوم المتداولة، ولما توفي جده ارتحل إلى فاس، وأخذ عن جمع الأعلام بها كالشيخ أبي محمد عبد القادر بن شقرون، وأبي الجمال الطيب بن كيران وغيرهما.

قال في الإشراف «وكان من الأئمة المعتبرين، والأعلام المشهورين، مشاركاً في عدة علوم، بصيراً بالمذهب وعلومه، وضابطاً لقواعده، عارفاً بصناعة الأحكام، فصيح اللسان، قوي الحجة، حافظاً متفنناً، جامعاً للدواوين، متبحراً في معرفة أسماء الكتب، كلفاً بالمطالعة، من بيت قديم في العلم والعمل» انتهى.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ عظيم الحرمة، شديد المهابة، وكان يخاطب السلطان وحواشيه بكلام لا يقدر أحد أن يخاطبهم به، وانتهت إليه رئاسة العلم في وقته، ورئاسة الفتوى قبل ولايته، وولي خطة القضاء بسلجماسة ونواحيها، ووليها أيضاً بفاس مرتين، الأولى في عاشر جمادى الأولى سنة أربعين ومائتين وألف، بعد عزل الفقيه محمد بن إبراهيم الدكالي،

ثم أخر في سادس ربيع الأول عام سبعة وأربعين ثم ولي بعده العربي بن الهاشمي الزرهوني، والمرة الثانية عام خمسين ومائتين وألف لما أعفي الشيخ أبو الحسن المذكور وبقي بها إلى أن توفي.

ولعظم مكانته عند السلطان زوجه ابنته خديجة وقربه.

أخذ عنه جم غفير من الطلبة من طلبة فاس وغيرها، وله من التآليف «شرح تيسير الوصول إلى جامع الأصول» لابن الديبع الشيباني، توفي ضحوة يوم الأربعاء تاسع رمضان سنة سنة اثنين وسبعين ومائتين وألف، ودفن عصر يومه بزاوية أبي عبد اللَّه التاودي قريباً منه، وحضر جنازته أهل فاس على التمام، وأهل الدائرة السلطانية، وولد السلطان الخليفة[١].

٩٣- عبد السلام بن الطائع بو غالب الشريف الحسني الإدريسي الجوطي، أبو محمد (١٢٩٠هـ).

كان عالماً مشاركاً متضلعاً في علوم البلاغة والمنطق وأصول الدين، ثاقب الذهن جيد الإدراك، زاهداً ورعاً، عرض عليه القضاء في عدة حواضر من المغرب فأبى وامتنع، فأجبر على ذلك.

لازم الشيخ حمدون بن الحاج في جل الفنون المتداولة من تفسير وحديث وتصوف وفقه وسير وعلوم الآلات وانتفع به وهو عمدته، كما أخذ أيضاً عن الشيخ الطيب بن كيران، وأبي عبد اللَّه الزروالي، وأبي عبد اللَّه بن منصور.

وانتفع به جماعة من طلاب العلم المشاهير في عصره.

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (١/ ١٢٢)، اليواقيت الثمينة (١/ ٢٣٥).

كان كثيراً ما يترك الحواشي في قراءته ويأتي بكلام الفحول كالعضد والسعد والسيد والزمخشري وغيرهم.

وكان يتعاطى الشهادة بسماط العدول، وكان متواضعاً يقضى حاجاته بنفسه ولا يدع أحداً يخدمه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثامن عشر ذي القعدة عام تسعين ومائتين وألف[١].

٩٤- عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري (١٣٠٠هـ).

الإمام الأوحد، والعلم المفرد، أمير العلماء وعالم الأمراء.

ولد في شهر رجب سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف، وتربى في حجر والده إلى أن بلغ سن التمييز فحفظ القرآن، وتلقى العلوم، وكان والده من العلماء الأعلام الذين يرجع إليهم في مشكلات الأحكام، ولما بلغ أربعة عشر سافر إلى وهران لاستكمال فنون العلم، وفي عام واحد وأربعين ومائتين وألف سافر مع والده منها براً إلى الحجاز وحج وزار ثم سافر إلى العراق.

وفي سنة ثمانية وأربعين ومائتين وألف بايعه أهل الجزائر، وولوه القيام بأمر الجهاد، فقام به وجمع كلمة المسلمين، وأحسن السياسة.

وقد جرت بينه وبين فرنسا حرب استمرت نيفاً وخمس عشرة سنة، وفي مدة إمارته ضرب نقوداً وسماها بالمحمدية، وكان شجاعاً يتقدم الجيوش

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ١٤٢)، اليواقيت الثمينة (١/ ٢٠٦).

بنفسه، وهاجمته العساكر المراكشية أثناء حربه مع الفرنسيين، فجنح إلى السلم، وسافر إلى السلطنة وتقابل مع السلطان عبد المجيد، فاحتفل به وأنعم عليه بدار عظيمة في مدينة بروسه، فسكنها وأقبل على بث العلم وإفادة الناس، وفي عام إحدى وسبعين مائتين وألف سكن دمشق، وأقبل على قراءة الكتب العلمية كالبخاري ومسلم.

ثم قصد الحجاز وأقام بها عاماً ونصف، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ متواضعاً ولم يكن عنده شيء من الكبر، وله مبرات كثيرة، وكان يعظم أهل العلم، وكانت رسائله تترى إلى سائر الجهات بحيث لو جمعت لبلغت عدة مجلدات.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في منتصف ليلة السبت التاسع عشر من رجب الفرد سنة ثلاثمائة وألف وصلي عليه بالجامع الأموي[١].

٩٥- العمُّ بنْ أحْمَدُ فَالْ بن أحمد بن عم، العلوي (١٣٠٠هـ).

ويقال له: لعميم، وبه اشتهر في قبائل تندغ، ومن بجوارهم.

كان شاعراً مقتدراً على نظم الشعر في أي روي، وعلى أي أسلوب، مع رقة ألفاظ وانسجام، وكان ممن جمع بين الشعر والأزجال على حد سواء، ويكفيه أنه ساجل محمد بن هدار الأحراكي، وكان غاية في ذلك الفن فكاد يغلبه، ثم إنه أسر إليه وقال له: لا تفضحني في هذه البلدة، فإني لا أعيش إلا باعتقاد الناس أني منفرد في هذا الفن، فقال فيه ما يدل على تقدمه عليه.

وكان من أفراد عصره في معرفة البيان، وله يد في النحو والفقه، وأكثر من أخذ عنه العالم النحرير أحمد بابا التندغي.

---

(١) اليواقيت الثمينة (١/ ٢١٧)، تعريف الخلف (٢/ ٣٠٨)، الأعلام (٤/ ٤٦).

وسافر من بلده، إلى الأمير أحمد بن الحاج عمر الفوتي في سَيْكُ (بكاف معقودة مضمومة من أرض السودان) فحظي عنده، وله في مدحه قصيدة ميمية في غاية الحسن.

وتوفي هناك في صدر القرن الرابع عشر بجدري أصابه رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

٩٦- عبد الرحمن بن العباس العراقي الحسيني (١٣١٤هـ).

أبو زيد الشريف النزيه المدرس الناظم الناثر.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يدرس بالقرويين الفقه والنحو وغيرهما، وكان خيِّراً فاضلاً محباً كاملاً ذا سجية في النظم والنثر.

قرأ على أخيه الفقيه محمد بن العباس العراقي، وعلى الفقيه الحاج محمد كنون، والفقيه عبد السلام الهواري، والشيخ الفقيه محمد القادري، والشيخ الفقيه محمد الوزاني وغيرهم.

له همزية عارض بها همزية البوصيري لم تكمل، ومنظومة في التوحيد، وأخرى في شمائل المصطفى ﷺ، وقصيدة تائية في المدح النبوي وغير ذلك.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ قرب غروب شمس يوم الخميس سابع وعشرين ذي القعدة الحرام عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بمسجد القروين[٢].

---

(١) الوسيط للشنقيطي (ص ٨٣).

(٢) انظر سلوة الأنفاس (٣/ ٤٥)، اليواقيت الثمينة (١/ ٢٠٠).

٩٧- عبد اللّه بن الحاج إبراهيم بن الإمام محنض أحمد العلوي. علامة نحرير، طار ذكره وانتشر، واشتهر علمه في الآفاق، ما عاصره مثله علماً وفهماً.

مكث أربعين سنة يرتاد لطلب العلم لم يشبع منه يأخذ عن من وجد عنده زيادة، حتى انتهى إلى الغاية القصوى، جمع أول ما في الصحراء، ثم أقام بفاس مدة كثيرة للنظر والتحرير وتلقى على البناني محشى عبد الباقي، وتلقى البناني عنه أيضاً، فحج ولقي من يشار إليه من علماء مصر، وذاكرهم أيضاً وأفادهم واستفاد منهم، وبلغ خبره أمير مصر، ولعله محمد علي باشا فأكرمه.

ولما اشتهر ذكره بفاس، أرسل إليه السلطان سيدي محمد بن عبد اللّه، فامتنع من الذهاب إليه، فأمر المخازنية بحمله إليه، على الهيئة التي يجدونه بها، فوجدوه على فراشه يطالع، فأدخلوه عليه على تلك الهيئة، وكان السلطان عالماً ويجل العلماء، فلماذا كره أعجب به، وصار لا يصبر عن مذاكرته، فسأله بعد تسع سنين عن نسبه، فأخبره بأنه علوي وبيّن له، فقال: سبحان اللّه أنت معنا منذ تسع سنين لم تذكر لنا نسبك يوماً واحداً؟!

تفقه في بلده بالمختار بن بون الجكني، فريد دهره وعالم عصره، وارتحل إلى الحرمين وقضى نسكه، ورجع وصحب البناني بفاس المحروسة الحمى، سنين عديدة، أعطته العلوم بأزمتها فصار من علماء أئمتها، حاو جميع الفنون كثير الشروح والمتون.

ألف هذا النظم المسمى بمراقي السعود، وشرحه نشر البنود على أصول الإمام مالك رضي الله عنه، لم يأت الزمان بمثله، ولا جاد فيما مضى بشكله، وألف

في علم البيان نظمه نور الأقاح، وشرحه فياض الفتاح، جمع من الفنون الثلاثة الدر الثمين، ألغى الغث وأخذ السمين، ونظمه طلعة الأنوار في مصطلح الحديث، وشرحه كذلك، إلى غير هذا من التآليف العديدة، التي لم يبق للطالب بعدها فائدة مفيدة(١).

٩٨- عبد العال بن عبد الملك بن الشيخ عمر القرشي الجعفري نسباً البوتيجي بلداً المالكي مذهباً.

كان عمدته في المذهب الشيخ أبا الإرشاد الأجهوري المالكي، وأجازه إجازة عامة في الفقه وغيره، وٌقرأ عليه الترغيب والترهيب للمنذري وجزءاً من المواهب اللدنية للقسطلاني، وكذا مختصر خليل وكذا أجازه شيخ أهل المغرب الشيخ عبد الكريم القسطنطيني بمصنفاته وغيره(٢).

٩٩- عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني.

الفقيه الصالح المدرس أبو محمد، من أصحاب الشيخ أبي زكرياء الزواوي من قرابته، كان من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة(٣).

١٠٠- عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن الطالب بن حبيب بن أبيج ينتهي نسبه إلى يحيى العلوي الجد الجامع لأكثر القبيلة في البلاد الشنقيطية.

يعرف بابن رازكه بكاف معقودة وهي أمه، ويعرف أبوه بمحم وجده بالغاظي، ويعرف أيضاً بقاضي البراكنة العالم النحرير، المقدَّم على أهل

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٣٨).
(٢) اليواقيت الثمينة (١/ ٢٤١وما بعدها).
(٣) نيل الابتهاج (٢٨٥)، عنوان الدراية (٢٤٧).

قطره من غير نكير، كَلَّ عن مداه كُلُّ جواد، يعترف بذلك الحاضر والباد، وانتشر صيته في تلك الصحارى والأقطار، حتى صار كالشمس في رابعة النهار، وضُرب بفهمه المثل.

وكان مولده في أرض القبلة، ثم نشأ بها إلى أن ترعرع، فطمحت نفسه إلى العلوم، فاشتغل بها حتى تضلع، ثم جعل يرجع إلى بلدة تارة وإلى مسقط رأسه أخرى.

ثم طمحت نفسه إلى الأعتاب السلطانية، وكان ذلك في إقبال الدولة العلوية، فاتصل بأمير المؤمنين مولاي إسماعيل رَحِمَهُ اللَّهُ، فحظي عنده. وكان ذلك وقت نبوغ المولى محمد بن مولاي إسماعيل المعروف بالعالم، الذي اشتهر علمُه وفضله فكان من خاصته.

وكان يكرمه بما لم يقصر عما يذكر من إكرام الرشيد وأضرابه لمن توجهوا إليه، فكان يفد إليه ثم يرجع إلى بلاده

ولم يزل يعود إلى أرض المغرب مرة بعد مرة، إلى أن ثار المولى محمد صاحبه بأرض السوس على أخيه.

وكان عبد اللَّه المذكور متفنناً في فنون شتى، منها: النحو والعربية والبيان والمنطق، والفقه والهندسة والرياضة والتربيع وغير ذلك.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى موجوداً في صدرالقرن الثاني عشر[١].

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص ٤).

١٠١- إجْدُودْ واسمه عبد الوهاب بن اكتوشن بن السيد العلوي.

عالم نحرير، اشتهر علمه في البلاد الشنقيطية، وله صيت حسن في قبيلته وفي غيرها. وطلب عليه كثير من الزوايا، مثل تاكنيت (بكاف معقودة) وأولاد أبيير وغيرهم، واشتهر بالفقه واللغة والنحو، ووقعت بينه وبين باب بن أحمد بيب مخالفات في مسائل فقهية، وانبنت عليها وحشة بينهما زماناً.

وكان أهل بيته أكثر العلويين كتباً، وكانت تحت يد باب جملة من كتبهم، فأخذها منه بسبب ما تقدم ثم أن باب أكبّ على شراء الكتب، بأي ثمن طلب صاحبها، واستجلب النساخ من الخارج، فما مر بضع سنين عليه، إلا وهو أكثر منهم كتباً. وكان يقول: جزى اللّه عنى إجدود خيراً، لأنه لما أخذ كتبه، أحدث ذلك فيه همة بتحصيل الكتب حتى صار أكثر منه، ثم إن إجدود رجع عن تلك المسائل التي كان يخالف فيها باب[١].

حرف الفاء

١٠٢- فتى بنُ الحاج بن سيدي أحمد لخليف بن الفغ سيدي أحمد، العلوي.

فقيه متقن ثاقب الذهن، مدرك لدقائق الفقه، مع فصاحة لسان وحسن أخلاق.

وكان العلّامة عبد الرحمن بن محمذ فال (بذال معجمة) حكم في قضية بين بني باب أحمد، وبني سيدي الفال: بطنين من بني ديمان، فنقض فتى

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٨٠).

المذكور حكمه، وبين خطأه في المسألة، فبعث إليه بقصيدة ميمية، فرد عليه بأخرى مثلها.

وهو ممن أدرك أوائل القرن الرابع عشر[١].

حرف القاف

١٠٣- قاسم بن محمد القادري الحسني، أبو محمد.

الفقيه العلامة الشريف، المشارك المحقق الفهامة الخطيب، كان رَحِمَهُ اللَّهُ أحد فقهاء هذه الحضرة الإدريسية وعلمائها، مدرساً محصلاً متفنناً، خطيباً بليغاً يخطب بجامع باب الحسبة، وله مشاركة في النحو والبيان والكلام والأصول غير ذلك.

أخذ العلم عن جماعة من الأئمة منهم: الشيخ الوليد العراقي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الفلالي، والشيخ الحاج الداودي التلمساني، والشيخ أحمد المرنيسي، والشيخ القاضي عبد الهادي وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ صحوة يوم الخميس في سابع ربيع الأول سنة أحدى وثمانين ومائتين وألف، ودفن بروضة مجاورة لروضة العراقيين[٢].

حرف الميم

١٠٤- محمد بن صالح بن علي بن يحيى (٣٦٩هـ).

هو: محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد اللَّه بن محمد بن عبيد اللَّه

---

(١) الوسيط للشنقيطي (ص٨٥).

(٢) سلوة الأنفاس (٣/ ٥٠).

ابن الأمير ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد اللَّه بن عباس الهاشمي، العباسي الكوفي، ثم البغدادي، الملقب بابن أم شيبان، قاضي القضاة، أبو الحسن.

سمع محمد بن محمد بن عقبة، وعبد اللَّه بن زيدان البجلي، وتلا على ابن مجاهد، وصاهر أبا عمر القاضي.

روى عنه البرقاني وغيره كان كبير القدر إماماً.

قال طلحة بن جعفر: هو عظيم القدر، واسع العلم، كثير الطلب، حسن التصنيف، ينظر في فنون العلم والآداب، متوسط في مذهب مالك، لا أعلم هاشمياً ولي قضاء بغداد غيره، وجمع له معها قضاء مصر وبعض الشام يعني: فبعث نوابه إليها، وقد صرف لحكومة صمم فيها للَّه، ولم يأخذ رزقاً على القضاء، ولا لبس لهم خلعة، وطلب لكاتب حكمه ولحاجبه معلوماً، وكذلك للأمناء والأعوان، فقرر للكل في الشهر ألف درهم ومائة وخمسون درهماً.

وقال ابن أبي الفوارس: كان نبيلاً فاضلاً، ما رأينا في معناه مثله، وفي الصدق نهاية.

مات فجأة في جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاث مئة، وله ست وسبعون سنة[١].

---

(١) انظر الأعلام (٦/ ١٦٢)، تاريخ بغداد (٥/ ٣٦٣)، الولاة والقضاة (٥٧٤)، الوافي بالوفيات (٣/ ١٥٦)، المنتظم (١٤/ ٢٧٣)، الديباج (٤١٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٢٦)، النجوم الزاهرة (٤/ ١٣٧).

١٠٥- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي (٦٠٧هـ).

أبو عبد اللّه الصقلي إمام المالكية بالحرم الشريف.

ولي الإمامة مدة سنين، في آخر القرن السادس، وفي أوائل القرن السابع.

سمع بمكة من يونس الهاشمي، وزاهر بن رستم إمام المقام، ترجم في سماعه عليهما: بإمام الحرم الشريف.

قال التقي الفاسي: كان حياً سنة سبع وستمائة بمكة، ولم أدر متى مات[١].

١٠٦- محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز (٦٨٨هـ).

هو: محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم بن حمير بن معد بن عبيد بن إدريس بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن[٢] بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو عبد اللّه شرف الدين الحسني المعروف بالكركي وبابن الدلالات، الفقيه المالكي الشافعي الأصولي النحوي، الإمام العلامة المتفنن ذو العلوم شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته.

ولد بفاس سنة سبع وعشرين وستمائة تخميناً.

وقدم القاهرة، ودرس بالمدرسة الطبيرسية، وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع عمرو بن العاص، وولي قضاء الكرك.

---

(١) العقد الثمين للفاسي (٢/ ١١٢).

(٢) وقع بالديباج محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم الشريف الحسيني وهو خطأ ظاهر، بل هو حسني والصواب ما في بغية الوعاة .

وكان إماماً علامة، صاحب فنون، يفتي في المذهبين، ويعرف الأصلين والنحو واللغة، يقال إنه أتقن ثلاثين فنّاً من العلوم وأكثر من ذلك، بل قال الإمام العلامة شهاب الدين القرافي: إنه تفرد بمعرفة ثلاثين علماً وحده وشارك الناس في علومهم.

قدم من المغرب فقيهاً بمذهب مالك وصحب الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه عليه في مذهب الشافعي، وتفقه في مذهب مالك على الشيخ الإمام أبي محمد صالح فقيه المغرب في وقته واشتغل عليه الشهاب القرافي.

وتوفي بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة[١].

١٠٧- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن يوسف (٧٣٨هـ).

القرشي، الهاشمي، المالكي التونسي، الشهير بابن القوبع؛ شيخ المالكية بالديار المصرية، والشامية، العلامة الفريد في فنون العلم، زكي الدين أبو الفضل.

ولد سنة أربع وستين وستمائة، بتونس لم ير له نظيراً في مجموعه وإتقانه وتفننه واستحضاره واطلاعه، كل ما يعرفه يجيد فيه من أصول وحديث وفقه وأدب ولغة ونحو وعروض وأسماء رجال وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطب وحكمة ومعرفة الخطوط، خصوصاً خطوط المغاربة، قد مهر في ذلك وبرع، وإذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته حتى يقول القائل إنما أفنى

(١) انظر الديباج (٤٢٠)، بغية الوعاة (١/ ٢٠٢).

عمره هذا في هذا الفن.

قرأ ببلده على يحيى بن الفرج بن زيتون ومحمد بن عبد الرحمن قاضي تونس وأخذ عن ابن حبيش وابن الدارس وقدم سنة تسعين سمع بدمشق من إبراهيم بن علي الواسطي سمع منه فوائد الإخميمي ومن عمر بن القواس معجم ابن جُميع وسمع أيضاً من أبي الفضل ابن عساكر والخضر بن عبد الرحمن وغيرهم، قال تقي الدين السبكي الشافعي: ما أعرف أحداً مثل الشيخ ركن الدين.

وقد رأى جماعة ما أتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ وغير هؤلاء، نزيل القاهرة لم يخلف بعده مثله في فنونه.

توفي بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة[١].

١٠٨- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي (٧٤٧هـ).

هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الشريف، أبو الخير بن أبي عبد اللَّه الفاسي المكي المالكي، يلقب بالمحب.

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة بمكة، وسمع بها باعتناء أبيه على يحيى الطبري أربعين المحمدين للجياني، وجزء بن عرفة وغير ذلك، وعلى الظهير بن منعة جزء بن

---

(١) انظرالعقد الثمين (٢/ ٢٩٨)، الأعلام (٧/ ١٥٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ١٤٠)، نفح الطيب (١/ ٦٢٣)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٨)، شجرة النور (١/ ٢٠٨)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨١)، الديباج المذهب (٤١٨)، بغية الوعاة (٩٧)، نيل الابتهاج (٣٧٨).

نجيد، وعلى الفخر التوزري الصحيحين والسنن الأربعة، وعلى الصفي والرضي الطبريين صحيح البخاري وصحيح ابن حبان، وغير ذلك كثير عليهم.

وأخذ على شيوخ مكة ومن القادمين عليها منهم: الصدر إسماعيل بن مكتوم القيسي سمع عليه جزء أبي الجهم ومشيخته، وسمع بالمدينة على والده أيضاً، والمحدث عز الدين يوسف الزرندي كتاب العوارف للسهروردي، وعلى غيرهما.

ورحل مع أبيه إلى مصر فسمع بها على ابن هارون الثعلبي مسند الدارمي وجزء أبي جهم وغيرها، وعلى ابن أبي الفتوح القرشي الموطأ، وعلى محمد ابن عبد الحميد صحيح مسلم، كما سمع بدمشق من أبي العباس الحجار مسموعاته من الكتب والأجزاء، وعلى النجم العسقلاني، وأيوب الكحال وغيرهم.

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم بثغر الإسكندرية ؛ الشيخ تاج الدين الفاكهاني شارح الرسالة لابن أبي زيد والعمدة والأربعين للنواوي وغير ذلك، والقاضي وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال، وأذن له في الإفتاء والتدريس.

وصحب بالإسكندرية جماعة من أهل الخير منهم الشيخ خليفة وياقوت، ولازم الإفادة والتدريس والفتوى، والانزواء إلى أهل الخير، مع الزهد والإيثار والعبادة، والجلالة عند الناس وحدث.

روى عنه جماعة منهم ابنه مفتي الحرم تقي الدين عبد الرحمن الفاسي

وغيره، وأثنى عليه ابن فرحون.

توفي يوم الجمعة أول جمعة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالمدينة ودفن بالبقيع[١].

١٠٩- محمد بن أحمد بن محمد العمراني الفاسي الشريف الحسني (٧٤٨هـ).

الفقيه العالم المحصل، يذكر كثيراً من مسائل الفروع ومعاناة الفرائض يجهر بها في الدروس، ينظم الشعر، على وتيرة من صحة السجية، وحسن العهد، وقلة التصنع، جرى ذكره في الإكليل: كريم الانتماء، مستظل بأوراق الشجرة الشماء، من رجل سليم الضمير، ذي باطن أصفى من الماء النمير، له في الشعر طبع يشهد بعروبة أصوله.

توفي في حدود ثمانية وأربعين وسبعمائة أو في حدود ذلك[٢].

١١٠- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الشريف (٧٦٠هـ).

من أهل سبتة، كان فاضلًا جملة من جمل الكمال، عرف بالوقار والحصافة، ونزع غرباً في قوس السيادة، وبلغ المدى، متوقد الذهن أصيل الإدراك، حاملاً لراية البلاغة، رحلة الوقت في التبريز، معلوم اللسان، عربية مستبحراً لحفظ أصيلة التوجيه، مرهفة باللغة والغريب والتاريخ والخبر والبيان وصناعة البديع وميزان العروض، وعلم القافية متقدماً في الأحكام وتدريس الفقه، بارع التصنيف غزير الحفظ، حاضر

---

(١) العقد الثمين للفاسي (٢/ ٣٣٤)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٢٥).

(٢) انظر توشيح الديباج (١٨٠)، الإحاطة (٢/ ٥٢٣)، نيل الابتهاج (٥٥٣).

الذكر فصيح اللسان مفخراً من مفاخر أهل بيته.

ولي القضاء والخطابة بالحضرة بعد ولاية غيرها التي أنبهها مدينة مالقة، وكان نافذ الأمر عظم الهيبة قليل الناقد، ثم عزل عن القضاء من غير زلة تحفظ، ولا هناة تؤثر، فتحيز إلى التحليق لتدريس العلم، وتفرغ لإقراء العربية والفقه، ثم أعيد إلى القضاء، وتوفي قاضياً بغرناطة.

أخذ العربية عن أبي عبد اللَّه بن هاني الأستاذ وانتفع به وعليه جل قراءته واستفادته وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبي إسحاق الغافقي، والقاضي المحدث أبي عبد اللَّه بن رشيد، والقاضي أبي عبد القرطبي، والفقيه الصالح أبي عبد اللَّه بن حريث، وأخذ عن الأستاذ النظار أبي القاسم بن الشاط وغيرهم.

وتصانيفه بارعة منها: رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، ومقصورة الأديب أبي الحسن حازم مما تنقطع الأطماع فيه، ومنها رياضة الأبي في شرح قصيدة الخزرجي، وقيد على كتاب التسهيل لأبي عبد اللَّه ابن مالك تقييداً جليلًا وشرحاً بديعاً قارب التمام، وشرع في تقييد على الجزء المسمى بدرر السمط في خبر السبط.

توفي في سنة ستين وسبعمائة[١].

---

(١) انظر نفح الطيب (٣/ ١٠٢)، شذرات الذهب (٦/ ١٩٢)، بغية الوعاة (١٦)، تعريف الخلف (٦١)، شجرة النور (١/ ٢٢٣)، هداية العارفين (٢/ ١٦١)، أيضاح المكنون (١/ ٣٨٧)، الأعلام (٥/ ٣٢٧)، قضاة الأندلس (١٧١)، الإحاطة (٢/ ١٢٩)، الديباج المذهب (٣٨٥)، الدرر الكامنة (٣/ ٣٥٢).

١١١- محمد بن علي بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني (٧٦٣هـ).

الفاسي، المكي، الملقب بالمحب وبالجمال.

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقي، والحافظ العلائي بمكة، وعلى غير واحد من شيوخهما منهم: عثمان بن الصفي، والشيخ خليل المالكي، وتفقه عليه وتميز.

كان كريماً، ذا مكارم وإحسان إلى الفقراء، مع التفقد لأحوالهم، وباشر في الحرم نيابة عن أبيه حتى توفي.

توفي في شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة، عن أربع وعشرين سنة، وسبب موته على ما قيل أنه شرب شيئاً وضع له في ماء وهو لا يشعر[1].

١١٢- محمد بن أحمد بن علي بن يحيى التلمساني (٧٧١هـ).

هو: محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن محمود بن ميمون بن علي بن عبد اللَّه بن عمر بن إدريس بن عبد اللَّه بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبي عبد اللَّه الشريف التلمساني يعرف بالعلوني.

يعرف بالعلوني نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان تسمي العلونين، علامة تلمسان، وإمام المغرب قاطبة، أعلم أهل عصره بإجماع.

(١) العقد الثمين (٢/ ٢١١).

ولد سنة عشرة وسبعمائة بتلمسان ونشأ بها.

قرأ على الشيخ أبي زيد بن يعقوب، وأخذ عن الإمامين ابني الإمام، والقاضي عبد اللّه بن هدية الرشي، والولي الصالح عبد اللّه المجاصي، والقاضي التميمي، وأبي عبد اللّه محمد بن محمد البروني، وعمران المشذالي القاضي، والقاضي بن عبد النور، والقاضي أبي العباس بن الحسن، و القاضي علي بن الرماح، وابن النجار، ولازم الإمام الأبلي كثيراً، وابن عبد السلام التونسي وغيرهم.

وأخذ عنه: ابناه عبد اللّه وعبد الرحمن، والشاطبي، وابن زمرك، وإبراهيم الثغري، وابن خلدون، والسراج، و ابن مرزوق المفيد، وابن عباد، وابن السكاك، وإبراهيم المصمودي، وخلق كثير.

صرح الإمام الخطيب ابن مرزوق ببلوغه مرتبة الاجتهاد، وانتهت إليه إمامة المالكية وضربت إليه آباط الإبل شرقاً وغرباً، وكان من أحسن الناس وجهاً وقوراً مهيباً، ذا نفس كريمة وهمة، نزيهاً رفيع الملبس بلا تكلف، قوي النفس مؤيداً بطهارة، ثقة عدلاً ثبتاً سلم له الأكابر بلا منازع، وكان الطلبة في وقته أعز الناس وأكثرهم عدداً وأوسعهم رزقاً.

كان أشياخه يجلونه حتى قال ابن عبد السلام: ما أظن في المغرب مثل هذا، وكان ابن الإبلي يقول: هو أوفر من قرأ عليّ عقلاً وأكثرهم تحصيلاً، وقال أيضاً: قرأ عليّ كثير شرقاً وغرباً فما رأيت فيهم أنجب من أربعة أبو عبد اللّه الشريف أنجحهم عقلا.

وقال له ابن عرفة: غايتك في العلم لا تدرك، ولما سمع بموته قال: لقد ماتت بموته العلوم العقلية.

كتب تصانيف منها المفتاح في أصول الفقه، و شرح جمل الخونجي، ومفتاح الوصول إلى بناء الفروع والأصول، وللونشريسي جزء في ترجمته سماه «القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد اللّه الشريف».

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[١].

١١٣- محمد بن حسن[٢] بن يوسف بن يحيى بن أحمد، الشريف الحسيني (٧٨١هـ).

ولد سنة ثمانية عشر وسبعمائة.

قال الشيخ يحيى السراج في فهرسته: شيخنا الفقيه الجليل العلم، الماجد الأصيل الفاضل، ابن الفقيه الجليل القاضي، الشريف المحدث الراوية الرحلة الحاج أبي علي، كان حسن الخلق والخلق، ساعياً في حوائج معارفه وغيرهم، باذلاً جهده فيه، معظماً عند الأمراء والخاصة والعامة، فصيح الكلام والكتب ناظماً مجيداً، عارفاً بأصول الفقه واللغة، مشاركاً في بقية العلوم، لازم والده كثيراً فسمع وقرأ، وأخذ عن الأخوين الإمامين الفذين ابني الإمام أبي زيد وابن موسى وابن جابر الهواري، والمسند عبد المهيمن الحضرمي، وأجازه من الشرق الشرف الدمياطي والتاج الشرافي، والشرف الطبري، وغيرهم.

قال ابن الخطيب: كان نسيج وحده وسامة وصرامة وفصاحة وظرفاً

---

(١) انظرترجمته موسعة في نيل الابتهاج (٤٣٠)، شجرة النور الزكية (١/ ٢٣٤)، والأعلام (٥/ ٣٢٧)، البستان (١٦٤)، معجم المؤلفين (٨/ ٣٠١)، وفيات الونشريسي (١٢٦)، تاريخ الجزائر العام (٢/ ١٩٠)، جذوة الاقتباس (٣١٦)، تعريف الخلف (١/ ١٠٦).

(٢) هكذا في نيل الابتهاج والذي في الدرر الكامنة حسين.

وجمال صورة وفصاحة، لسان مليح الخط، ولي القضاء بمكناسة، ودخل غرناطة رسولاً عن أبي عنان سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وأورد بينه وبين ابن الخطيب مخاطباً، أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى ابني محمد بن عبد اللّه بن الإمام، وعن عمران بن يوسف المشدالي، وعبد اللّه بن عبد الواحد المجاصي.

توفي في عشرين من ذي القعدة عام أحد وثمانين وسبعمائة[١].

١١٤- محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسني الصقلي الشريف (٧٩٤هـ).

أبو عبد اللّه المعروف بالبنزرتي المالكي.

نزيل الحرمين الشريفين، ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

سمع بدمشق جامع الترمذي وسنن أبي داود على عمر بن أميلة، وعلى محمود بن خليفة المنبجي سنن النسائي بفوت معين في أصل السماع، وعلى ابراهيم بن عبد اللّه الزيتاوي: سنن ابن ماجة بنابلس.

أخذ عنه التقي الفاسي وغيره، وكان له إلمام بالحديث من كثرة قراءته، وعلى ذهنه منه فوائد، وله حظ وافر من العبادة مع حسن الطريقة، ثقة عدل دين.

قدم إلى المدينة في حدود سبعين وسبعمائة، وسكنها مدة سنين، ولازم قراءة الحديث النبوي عند الحجرة النبوية، وصار يتردد إلى مكة، فأدركه

---

(١) انظر الدرر الكامنة (٣/ ٤٢٩)، نيل الابتهاج (٤٤٨).

الأجل في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة[١].

١١٥- محمد بن أحمد بن محمد الفاسي (٧٩٦هـ).

هو: محمد بن أحمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحسني، أبو الفتح الفاسي، ولي الدين العلامة المحدث المالكي.

ولد في ليلة الجمعة سابع وعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة بمكة.

سمع بمكة من عثمان بن الصفي: سنن أبي داود، ومن عمه أبي الخير الفاسي: بعض الملخص للقابسي، وجماعة

وطلب العلم ورحل إلى المدينة ومصر والشام، اشتغل بالقراءات وتلا بالسبع على اللبان وأقرأ.

وسمع بالمدينة على: الزبير الأسواني: الشفا للقاضي عياض، وعلى الجمال المطري وخالص البهائي: إتحاف الزائر، وعن علي بن عمر بن حمزة الحجار عدة أجزاء.

وأجاز له من دمشق: أبو بكر بن الرضي، وزينب بنت الكمال، وعبد الرحمن ابن الهادي، ومحمد بن عمر السلاوي، وعلي بن العز عمر، وأحمد بن محمد ابن سلمان ابن غانم، والحافظ المزي والبرزإلى، وغيرهم

ومن مصر: مسندها يحيى بن المصري، وإبراهيم بن الخيمي، وأحمد بن

---

(١) العقد الثمين للفاسي (٢/ ٢٥٧)، شذرات الذهب (٨/ ٥٧٤)، إنباء الغمر (١/ ٤٤٧).

أحمد الشارعي، وأحمد بن منصور الجوهري، والأستاذ أبو حيان النحوي، وبدر الدين الفارقي، ومحمد بن عالي الدمياطي، القاضي شمس الدين بن القماح وغيرهم.

كان عالماً فاضلاً وله نظم كبير، وكان ظريفاً إلى الغاية تستحسن مجالسته لما يذكره من الحكايات والأشعار المستظرفة، مع ديانة وخير عبادة كثيرة.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عصر يوم الأربعاء خامس صفر من سنة ست وتسعين وسبعمائة، ودفن صبيحة يوم الخميس بالمعلاة بمكة[1].

١١٦- محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير(٨٠٦هـ).

هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن أبو الخير الحسني الفاسي المكي المالكي.

وأمه أم هانىء ابنة الشريف علي الفاسي.

حضر على العز بن جماعة وسمع من الجمال بن عبد المعطي وفاطمة ابنة الشهاب أحمد بن قاسم الحرازي، والنشاوري، والأميوطي، والكمال بن حبيب وغيرهم.

وأجاز له الصلاح بن أبي عمر، وابن أميلة، وابن الهبل، والسوقي، وابن النجم، وعمر بن إبراهيم النقبي، وأحمد بن عبد الكريم البعلي في آخرين. وتفقه بالشيخ موسى المراكشي وأبيه وخلفه في تصديره بالمسجد الحرام

---

(١) انظر ترجمته موسعة في العقد الثمين للفاسي (١/ ٣٨٣)، شذرات الذهب (٨/ ٥٩١)، إنباء الغمر (١/ ٥١٤).

فأجاد وأفاد.

وكان من الفضلاء الأخيار ذا حظ من العبادة والخير والثناء عليه جميل.

ذكره الفاسي مطولاً وتبعته في تاريخ المدينة، والمقريزي في عقوده مات في يوم الإثنين ثالث شوال سنة ست بطيبة ودفن بالبقيع، وقد جاز الأربعين بيسير وعظمت الرزية بفقده فإنه لم يعش بعد أبيه إلا نحو سنة[١].

١١٧- محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي (٨٢٣هـ).

هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير.

محمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي ابن محمد بن عبد الرحمن الحسني، المحب أبو عبد اللَّه الحسني الفاسي المكي المالكي شقيق الذي قبله.

ذكره الفاسي قال وهو ابن عمتي وابن عم أبي.

ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من العفيف النشاوري، وعبد الوهاب القروي، والجمال الأميوطي، وابن صديق، وبالقاهرة من ابن أبي المجد، والتنوخي، والحلاوي، والسويداوي في آخرين، وأجاز له ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وآخرون، وكان قد حفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي، وكذا الرسالة وغيرهما، وحضر دروس أبيه كثيراً بل قرأ في الفقه بالقاهرة على بعض شيوخها وتميز فيه قليلاً.

وتكرر دخوله لليمن وكذا للقاهرة ودخل منها الإسكندرية ودرس بمكة

(١) العقد الثمين (٢/ ١١٢)، الضوء اللامع (٨/ ٤٠)، نيل الابتهاج (٤٨٢).

يسيراً وكذا حدث، ثم عرض له قولنج تعلل به سنين كثيرة إلى أن مات - وقد عرض له إسهال أيضاً - في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عقب طلوع الشمس عند قبة الفراشين كأبيه ودفن عليه بالمعلاة بقبر أبي لكوط[١].

١١٨- محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن الفاسي (٨٢٣هـ).

هو: محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي الإدريسي المكي المالكي، يكنى أبا البركات، ويلقب بالجمال.

ولد في مستهل ليلة المحرم سنة أحدى وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، وحفظ مختصرات في فنون من العلم، واشتغل بالعلم، وناب عن التقي الفاسي في الحكم مرتين، وولي إمامة المالكية في المسجد الحرام بتفويض من السلطان بمصر، عقيب سفر الحاج منها، سنة تسع عشرة وثمانمائة، ثم تم عزله بعد ذلك.

مات في ليلة الإثنين سادس المحرم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن في المعلاة بكرة هذا اليوم عقيب الصلاة عليه في المسجد الحرام[٢].

١١٩- محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي (٨٢٤هـ).

هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد اللَّه محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الرضي

---

(١) العقد الثمين (٢/ ١١٣) الضوء اللامع (٨/ ٤٠)، إنباء الغمر (٣/ ١٦٤).
(٢) العقد الثمين للفاسي (٢/ ٣١٢)، الضوء الامع (٩/ ١٠٤).

أبو حامد الحسني الفاسي المكي المالكي شقيق اللذين قبله.

ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقيل في سادس رجب من التي قبلها بمكة.

سمع بها ظناً على العفيف النشاوري، والجمال الأميوطي، ويقيناً على ابن صديق، والزين المراغي، وأجاز له جماعة وحفظ عدة من مختصرات الفنون وتفقه بأبيه، وبزين الدين خلف النحريري، وأبي عبد اللَّه الوانُوغي، وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب الأصلي بل وحضر دروسه في فنون من العلم بمكة وغيرها، وأخذ العربية عن الشمس الخوارزمي المعيد، والشمس البوصيري حين جاور بمكة ؛ وكثرت عنايته بالفقه فتميز فيه وفي غيره، وكتب بخطه الذي لا بأس به عدة كتب، وأذن له في التدريس والإفتاء وتصدر للتدريس والإفتاء وولي القضاء في رابع عشري شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة عوضاً عن مستنيبه وابن عمه التقي الفاسي، ووصل التوقيع لمكة في أوائل ذي الحجة منها فلبس خلعة الولاية وباشر فلما رحل المصريون جيء بتوقيع التقي الفاسي مؤرخ بسابع ذي القعدة منها فترك المباشرة واستمر حريصاً على العود فما تيسر له، وقد ناب عن الجمال ابن ظهيرة، وحكم في قضايا لا تخلو من انتقاد وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحيه الصدر عبد الخالق بن الفرات وبهرام شيئاً في قدر ثلاث كراريس فلم يقرظ عليه علماء القاهرة شيئاً، بل قيل إنه علق على ابن الحاجب شيئاً بيَّن فيه الراجح مما فيه من الخلاف، وسماه الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب ؛ ذكره الفاسي وقال: ولديه في الجملة خير. مات بعد تعللّه ثمانية أيام بحمى حادة دموية في وقت عصر

يوم الخميس منتصف ربيع الأول سنة أربع وعشرين ودفن بكرة يوم الجمعة بالمعلاة عند قبر أبي لكوط[١].

١٢٠- محمد أبو عبد اللّه التلمساني القاضي (٨٣١هـ).

يعرف بحمو الشريف، أخذ عنه أبو زكريا المازوني ونقل عنه فتاوى في نوازله، قال الونشريسي في وفياته: توفي سنة احدي وثلاثين وثمانمائة، وقال محمد بن يعقوب الأديب: توفي سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين[٢].

١٢١- محمد بن أحمد بن علي بن محمد الفاسي (٨٣٢هـ).

هو: الشريف محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد اللّه بن إدريس بن الحسن بن الحسين[٣] بن علي بن أبي طالب[٤].

---

(١) انباء الغمر (٣/ ٢٦٤)، العقد الثمين (٢/ ١١٥)، الضوء اللامع (٨/ ٤١)، نيل الابتهاج (٤٩٤).

(٢) البستان (٢٠١)، نيل الابتهاج (٤٩٣).

(٣) هكذا في العقد الثمين وهو خطأ ظاهر ولعلة تصحيف، والصواب ما في إنباء الغمر، والدرر الكامنة، والضوء اللامع، و الأعلام أنه: حسني، فليس في الأدارسة حسينيون والله أعلم.

(٤) انظر ترجمته في العقد الثمين (١/ ٣٣١)، ذيل التقييد (ص١٠٠)، التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥٦٤)، إنباء الغمر (٨/ ١٨٧)، المجمع المؤسس (٣/ ٢٧٥)، درر العقود الفريدة (٣/ ٤٤٠)، الدر الكمين (١/ ٣)، لحظ الألحاظ (ص٢٩١)، طبقات صلحاء إليمن (ص٣٤٩)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ١٨)، وجيز الكلام (٢/ ٥٠٥)، التحفة اللطيفة (٢/ ٤٢٧)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥٤٩)، وتوشيح الديباج (ص١٦٥)، شذرات الذهب (٩/ ٢٨٩)، إفادة الأنام (٢/ ١٩٧)، شجرة النور الزكية (٢/ ٨٢)، الأعلام (٥/ ٣٣١)، ونيل الابتهاج (٥١٨) وغيرها.

يكنى أبا عبد اللَّه وأبا الطيب، ويلقب بتقي الدين الحسني الفاسي، المكي المالكي، الحافظ، الفقيه، المؤرخ، قاضي المالكية، مفيد البلاد الحجازية وعالمها العلامة الناقد، النسابة.

ولد في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة.

ونقل مع والدته وأخيه نجم الدين بن عبد اللطيف إلى المدينة النبوية، في سنة تسع وسبعين أو في سنة ثمانين.

وقضى نشأته الأولى بالمدينة النبوية ؛ ثم رجع إلى مكة - حرسها اللَّه تعالى- وهو شاب، وفي سنة تسع وثمانين حفظ القرآن وصلى بالناس التراويح بالمسجد الحرام، وبدأ في طلب العلم على الشيوخ المكيين والمجاورين، منهم ابن الرسام الدمشقي، والقاضي نور الدين النويري، وشهاب الدين القرافي، وفتح الدين الترمنتي المصري، وابن عم أبيه الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي، وابن صديق، وجمال الدين ابن ظهيرة القرشي ورحل إلى مصر فأخذ هناك على شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وابن الملقن، والحافظ العراقي، ونور الدين الهيثمي، وخلق كثير.

وتفقه بالفقه المالكي، و رحل في طلب الحديث إلى مصر والشام وإليمن وغيرها، وبرع في التاريخ وتقدم حتى أصبح ممن يشار إليه بالبنان في هذين العلمين.

صنف العلامة الفاسي مصنفات كثيرة في مختلف العلوم، وعني بالحديث

والتاريخ، فصنف في أخبار مكة، وأخبار ولاتها، وأعلامها، مصنفات طوال وقصار؛ وقد بلغت مصنفاته في تاريخ مكة وأعلامها مع مختصراتها ثمانية عشر مصنفاً.

وللحافظ تقي الدين الفاسي قدم السبق بالشمولية في حفظ تاريخ مكة وأخبار أعلامها في مصنفاته الماتعة، وقد شهد له جمع من أهل العلم بحفظه وضبطه لتاريخ مكة، و أخبار أعلامها.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ): «الفاسي، اعتنى بأخبار بلده، فكتب لها تاريخاً حافلاً».

وقال الحافظ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي(ت٨٧١هـ): الفاسي، كان يسرد التواريخ سرد الفاتحة لا يتلعثم في ذلك. اهـ[١]

وقال الحافظ السخاوي(ت٩٠٢هـ): «تقي الدين الفاسي، اعتنى بأخبار بلده فأحيا معالمها، وأوضح مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها، فكتب لها تاريخاً حافلاً سماه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» في مجلدين، جمع فيه ما ذكره الأزرقي وزاد عليه ما تجدد بعده، بل وما قبله واختصره مراراً، وعمل «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» في أربع مجلدات ترجم فيه جماعة من حكام مكة، وولاتها، وقضاتها، وخطبائها، وأئمتها، ومؤذنيها، وجماعة من العلماء والرواة من أهلها، وكذا من سكنها سنين، أو مات بها، وجماعة لهم مآثر فيها، أو فيما أضيف له»[٢].

---

(١) لحظ الألحاظ (ص٢٩٦).

(٢) الضوء اللامع (٧/١٩).

وأطنب أيضاً في الثناء على مصنفاته التاريخية جمع من أهل العلم، منهم: الحافظ الخطيب جمال الدين محمد بن عبد اللَّه بن ظهيرة القرشي (ت٨١٧هـ)، والحافظ أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، والعلامة ابن الوزير محمد بن إبراهيم الحسني (ت٨٤٠هـ)، وغيرهم[١].

ومن أشهر كتبه التاريخية في سير الأعلام وأتقنها كتابه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين».

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وتأسف على وفاته كبار العلماء، من ذلك أمير المؤمنين في الحديث الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فقال: «كنت أوده وأعظمه، وأقوم معه في مهماته، ولقد ساءني موته، وأسفت على فقد مثله»[٢]، وقال أيضاً: «ولم يخلف بالحجاز بعده مثله»[٣].

١٢٢- محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي (٨٣٣هـ).

هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو السرور الحسني الفاسي المكي أخو الثلاثة قبله، ووالد عبد الرحمن وأبي الخير.

وكان مولد أبي السرور في صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة.

---

(١) التاريخ والمؤرخون بمكة (١٢٣).
(٢) إنباء الغمر (٨/ ١٨٨).
(٣) انظر السابق .

وسمع الثلاثة على الفوى من لفظ الكلوتاتي في الدارقطني، وسمع بمكة من العفيف النشاوري والجمال الأميوطي صحيح مسلم بفوت يسير، ومن الثاني فقط الترمذي وبعض السيرة لابن سيد الناس وغيرهما ؛ ومن أولهما الأربعين المختارة لابن مسدي وأشياء، وكذا سمع على ابن صديق البخاري ومسند عبد، وبالمدينة من العلم سليمان السقا نسخة أبي مسهر، وأجاز له إبراهيم بن علي بن فرحون، وابن خلدون، وابن عرفة، والعراقي، والهيثمي، وابن حاتم، والمحب الصامت وخلق وتفقه بأبيه.

وجلس بعد موت أخيه أبي حامد للتدريس، ودخل القاهرة غير مرة فقدرت وفاته بها. وكان خيِّراً ساكناً منجمعاً عن الناس.

مات وابناه في الطاعون بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين[١].

١٢٣- محمد أبو عبد اللَّه الشريف التلمساني (٨٤٦هـ).

قال القلصادي في رحلته: شيخنا الفقيه الصدر الإمام العلم الحسيب الأصيل السيد الشريف إمام مسجد الخراطين.

اختصر شرح التسهيل لأبي حيان، وقرأت عليه تلخيص المفتاح وبعض التسهيل لابن مالك، ومفتاح الأصول للشريف التلمساني، وحضرت عليه الألفية، وبعض المرادي عليها وجمل الزجاجي، وتنقيح القرافي.

توفي عام ستة وأربعين وثمانمائة[٢].

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ٤١).

(٢) البستان (٢٢٢)، معجم المؤلفين (٩/ ١٣٨)، رحلة القلصادي (٩٩)، نيل الابتهاج (٥٢٦).

١٢٤- محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي السملالي (٨٧٠هـ).

أبو عبد اللَّه الشريف الحسني الفقيه، الإمام شيخ الإسلام، علم الأعلام.

صاحب الكرامات الكثيرة، كان يحفظ فرعي ابن الحاجب، أخذ عنه خلق كثير لا يحصون يزيدون على الاثني عشر ألفاً، منهم الشيخ أحمد زروق، والشيخ عبد العزيز التباع، وأبو عبد اللَّه الصغير السهيلي، وأحمد بن عمر الحارثي المكناسي.

وكان ببلاده وقت قتال انفصل فيه الصفان عن قتيل تبرأ منه كل من قتله، ولم يحضره هو فأراد إصلاحهم فقال لهم: أنا قتلته، وعادتهم إخراج القاتل من بينهم فيصطلحوا، فخرج لطنجة فلقي بها صديقه فمنعه من السفر للشرق، ثم رجع لفاس.

ألف كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ﷺ عمت بركته الأرض.

توفي مسموماً في الركعة الأولى من صلاة الصبح سادس ربيع الأول، سنة سبعين وثمانمائة، ولما نقل تابوته الذي دفن فيه من سوس إلى مراكش بعد سبع وسبعين سنة، وجد لم يتغير منه شيء.

ألف في مناقبه الشيخ محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي كتاباً سماه ممتع الأسماع في التعريف بالشيخ الجزولي[١].

١٢٥- محمد بن عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي (٩٠٠هـ).

هو: محمد بن عبد اللطيف بن أبي السرور محمد بن العلامة شيخ الحرم

(١) انظر نيل الابتهاج (٥٤٥)، شجرة النور الزكية (١/ ٢٦٣)، الضوء اللامع (٧/ ٢٥٨)، التوشيح (٢٠٦)، دليل مؤرخي المغرب (٣٨١)، الأعلام (٦/ ١٥١).

التقي عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللّه محمد بن محمد القطب أبو الخير بن السراج الحسني الفاسي الأصل المكي المالكي.

أمه أم الخير ابنة عبد القادر بن أبي الفتح الفاسي.

ولد في ليلة من ليالي العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة وسمع بها، وأجاز له في سنة مولده أبوه وقريبه السراج عبد اللطيف الفاسي وأخته أم الهدى والأهدل وزينب ابنة اليافعي والسيد صفي الدين الأيجي وأخوه عفيف الدين وأبو الفتح المراغي والمحب المطري وآخرون منهم أبو جعفر بن العجمي والضياء بن النصيبي.

دخل القاهرة مع أبيه في أول سنة ست وخمسين وتوجها منها إلى بيت المقدس ثم لدمشق ثم رجعا إلى القاهرة، وسافرا منها لبلاد المغرب، فدخلا تونس، وبجاية، والجزائر، وزهران، وتلمسان، وفاس، ومكناس، ثم عاد إلى مكة في موسم سنة ثمان وخمسين، ثم سافر وحده إلى بلاد المغرب في موسم سنة ثلاث وستين فدخل تونس فقط، وعاد إلى مكة سنة تسع وستين، وتكرر دخوله للقاهرة، ثم دخل المغرب أيضاً، وزادت إقامته فيها على سنتين، ولازم بالقاهرة في بعض مرّاته السنهوري في الفقه، وغيره وكذا لازم الحافظ السخاوي حتى قرأ عليه الألفية وشرحها، وقرأ على الشاوي، والزكي المناوي، وعبد الصمد الهرساني وآخرين.

ناب في قضاء المالكية بمكة بمرسوم من السلطان وتوهم استقلاله به بعد موت القاضي فما اتفق وخاصم الرافعي لكونه ابن عمته فما أنجح، وسافر بعد ذلك إلى الغرب أيضاً ثم عاد وانجمع بمنزله وبيده الإمامة بمسجد

الخيف وغير ذلك وسافر بعد ذلك أيضاً إلى الهند وهو في سنة تسع وتسعين بها[١].

١٢٦- محمد بن بن عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي (٩٠٠هـ).

ابن العلامة التقي عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد اللَّه محمد ابن محمد القطب أبو الخير بن السراج الحسني الفاسي الأصل المكي المالكي أبو عبد اللَّه الحسني الفاسي المكي شقيق الذي قبله.

ولد في غروب الشمس ثالث عشر رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

نشأ فقرأ القرآن وأجاز له في سنة أربع وخمسين أبوه وإبراهيم الزمزمي والعليف، وأبو البقاء بن الضياء، وأبو الفتح المراغي، والزين الأميوطي، والمحب المطري، والبدر بن فرحون، وأبو جعفر بن النصيبي، والضياء ابن النصيبي وآخرون.

وقدم القاهرة مراراً منها في سنة خمس وتسعين، وكتب من القول البديع نسخاً وكذا كتب الأحاديث المشتهرة وسمع من الحافظ السخاوي في مكة قليلًا[٢].

١٢٧- محمد بن علي بن أبي الشرف، أبو عبد اللَّه الشريف الحسني التلمساني (٩٢١هـ).

العالم العلامة الإمام المتقن الفهامة المحقق.

أخذ عن ابن غازي، والمواق، والدقون وغيرهم.

(١) الضوء اللامع (٨/ ٧٦).
(٢) الضوء اللامع (٨/ ٧٧).

له تعليق على شفاء عياض أسماه المنهل الأصفى، لخصه من شرح العلامة الحافظ محمد بن الحسن أبركان، وشرح الزموري، مع أشياء من كلام ابن مرزوق والشمني، كتب له على ظهره ابن غازي: طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني، وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة إحدى وعشرين وتسعمائة[١].

١٢٨- محمد بن الفقيه أبي العباس أحمد أبي زيد عبد الرحمن إليسيتي الشريف العلوي (٩٥٧هـ).

الشيخ الإمام الرحال الفقيه النحوي الأصولي الكلامي المتفنن النزيه، الخطيب المفتي المدرس.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ تقريباً سنة سبع وتسعين وثمان مائة.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ مجتهداً في العلم تاركاً للرفاهية، ولم يترك التدريس إلى أن مات، ولم يتكلف في مطعم أو ملبس.

قرأ على أبي زكرياء يحيى السوسي، وابن غازي، وأبي العباس الونشريسي، وغيرهم.

ثم ارتحل إلى المشرق سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، فلقي بتلمسان وبمكة والمدينة وغيرهما جماعة من العلماء الأعيان، وأخذ عنهم وانتفع بهم، ثم رجع لفاس سنة اثنين وثلاثين، فدرس بها، وكان يطيل البحث والنظر.

---

(١) انظر شجرة النور الزكية (١/ ٢٧٦)، الأعلام (٦/ ٢٨٦)، نيل الابتهاج (٥٨٩)، توشيح الديباج (٢١٥)، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان (٢٢٠).

كان متواضعاً، وشديد التغيير للمنكر لا يتمالك نفسه عن تغييره بيده، وكان كثيرا ما يحسد ويؤذى فيصبر، وكان له التقدم في علم الكلام، مع المشاركة في الفقه والأصلين والبيان والحديث والتفسير والنحو، وتولى الفتيا بفاس بعد الونشريسي.

أخذ عنه جماعة من الأئمة منهم: الشيخ القصار، والشيخ عبد الواحد الحميدي، والشيخ رضوان الجندي، والشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي، الشيخ أبو العباس المنجور وغيرهم.

ألف تآليف عديدة منها: شرح مختصر خليل إلى النواقض، وجزء في تصحيح قبلة فاس، وجزء في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه، وجزء في الرد على من زعم أن لا إله إلا اللَّه لا ينتفي بها ألوهية الصنم ونحوه، وجزء في الرد على الفقيه البلبالي، وجزء في الرد على أبي محمد عبد الوهاب الزقاق وغيرها.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بفاس، سنة سبع وخمسين وتسعمائة، ليلة الأربعاء سادس عشر محرم الحرام، وكانت جنازته مشهودة حضرها الخاص والعام[١].

١٢٩- محمد بن علي بن محمد بن علي الشريف الحسني(١٠١٨هـ).

المربي الأندلسي ثم التلمساني ثم الفاسي أبو عبد اللَّه.

الشيخ الفقيه، العالم العلامة، الحافظ المجود، الصالح البركة، الخطيب المفتي.

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٨٨)، الأعلام (٦/ ٦)، نيل الابتهاج (٥٩٤)، شجرة النور (١/ ٢٨٣).

أخذ عن الشيخ القدومي، وسمع من الشيخ أبي المحاسن ولازمه، ونسخ له صحيح البخاري وصحيح مسلم، وأخذ علم القراءات عن أبي القاسم الدكالي عن ابن غازي.

وأخذ عنه هو جماعة منهم: أبو زيد السجلماسي، والشيخ العربي الفاسي، والشيخ إبراهيم الجلالي وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بفاس سنة ثمان عشرة وألف[(١)].

١٣٠- محمد بن محمد بن محمد الشريف القادري الحسني، أبو عبد اللَّه (١٠٤٣هـ).

الشيخ الفقيه الناسك التقي، كان فقيهاً عدلاً ثقة تقياً، ذا أخلاق حسنة وسيرة مستحسنة، وديانة وأمانة، ومروءة وصيانة، وتقى وإنابة، ودعوة مستجابة، كارهاً للتكلفات، والزوائد المألوفات، ملحوظاً في منصبه.

وأخذ عن الشيخ رضوان الجنوبي وعن العارف الفاسي وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حدود ثلاث وأربعين وألف وقد ناهز التسعين سنة، ودفن داخل باب الفتوح بإزاء روضة الشيخ أبي خزر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)].

١٣١- محمد بن محمد بن سليمان البوعناني (١٠٦٣هـ).

محمد بن الفقيه أبي عبد اللَّه محمد بن الفقيه أبي الربيع سليمان بن الفقيه منصور بن الفقيه بن الفقيه أبي الحسن علي بن ثابت بن منصور الشريف الحسني الإدريسي البوعناني، أبو عبد اللَّه.

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (٣/ ١٨).

(٢) انظر السلوة (٢/ ٥٨).

الإمام الفقيه المحدث العلامة، الأستاذ المقرىء المجود، شيخ الجماعة في العلوم القرآنية.

ولد سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، أخذ عن الشيخ القصار بالسماع، وهو آخر من أخذ عنه بالسماع فكان سنده أعلى من معاصريه.

وأخذ أيضاً عن الشيخ العارف الفاسي، وقرأ عليه الصحيح بلفظه، ولازم مجلسه سنين، وأجازه مرتين، وعن أبي العباس المقرىء، وعن الجنان، وكذلك الشيخين أحمد وعلي السوسي البوسعيدي، وكذلك أخذ عن الشيخ علي بن عبد الرحمن الدرعي التادلي، وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن عبد الحميد الفشتالي، وعن أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد المريي، وعن أحمد بن شعيب الأندلسي.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ مشاركاً في العلوم، مستحضراً لأحاديث الصحيحين، مقرئاً مجوداً.

انتفع به الطلبة، وكثر الآخذون عنه، كالشيخ ميارة الأكبر، والشيخ أبي زيد الفاسي الأصغر، والشيخ أبي سالم العياشي وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في سادس شوال سنة ثلاث وستين وألف، وعمره خمس وسبعون سنة، ودفن بروضتهم المذكورة، ودفن معه جماعة من أولاده ممن كان موصوفاً بالعلم والقضاء[(١)].

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٢١٤)

١٣٢- محمد بن عبد الكريم الجزائري الحسني (١١٠٢هـ).

نزيل فاس.

كان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين وألف، ووفد على السلطان وكان يكرمه ويعظمه.

أخذ عن عدة من الشيوخ مشارقة ومغاربة منهم: الشيخ أبو محمد عبد القادر الفاسي، وأبو علي اليوسي، والشيخ سعيد قدورة، والشيخ علي الأجهوري، والبابلي والفيشي والقشاشي والشيخ محمد الزرقاني، والشيخ الغنيمي، والشنواني والشهاب أفندي وغيرهم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بفاس سنة اثنين ومائة وألف، ودفن خارج باب الجيسة[١].

١٣٣- محمد العربي بن الطيب بن محمد الحسني القادري الشريف، أبو عبد اللَّه (١١٠٦هـ).

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ست وخمسين وألف.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من أهل التحصيل والإتقان والتحقيق، علامة متقناً، بصيراً بغوامض المدارك، تقياً زكياً زاهداً ورعاً، ضابطاً للعلم والتاريخ والأنساب، عارفاً بالنحو الحديث، والفقه والبيان، والمنطق والكلام والتصوف وغير ذلك.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ والفقهاء وعمدته منهم اثنان: الشيخ أبو محمد عبد القادر الفاسي، والشيخ أبو علي إليوسي، وأخذ عن الشيخ أحمد

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٢٢١).

ابن عبد اللَّه ورافقه في أداء المناسك، وكذلك لقي الشيخ قاسماً الخصاصي، والشيخ أحمد اليمني وغيرهم.

وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تآليف منها: الطرفة في اختصار التحفة، وتأليف صغير في أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني، وتقاييد كثيرة وكناش جمع فيه شوارد العلم وغرائبه، ونسب إليه أيضاً تأليف كتاب الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين مناهل فاس.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ست ومائة وألف في أواخر المحرم[١].

١٣٤- محمد بن محمد بن أحمد، الملقب بابن مريم، أبو عبد اللَّه الشريف (١٠١٤هـ).

المليتي نسباً، المديوني أصلاً، التلمساني منشأ ووفاة.

الفقيه العالم، الشيخ الصالح المؤرخ، من علماء تلمسان، أخذ عن والده محمد بن محمد، وعن الشيخ سعيد المقري وغيرهم.

وتآليفه بلغت نحواً من أحد عشر كتاباً، من كتبه: غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد، وتحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والأذكار المستحبة في الليل والنهار، والتعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية، والبستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان[٢] وكشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد و تعليق على رسالة خليل في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها وغيرها الكثير.

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/٤٥٨).

(٢) وهو أحد مصادر تراجم المالكية وهو كتاب مطبوع، طبع في المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة ١٩٠٨ .

كان حياً سنة ١٠١٤ .

ولم أقف على تاريخ وفاته[١].

١٣٥- مسعود بن أحمد الدباغ الحسني الإدريسي أبو سرحان (١١١١هـ).

الفقيه اللغوي النحوي.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالماً نحوياً فقيهاً لغوياً، مكلماً وجيهاً، مشاركاً في العلوم غواصاً على الدقائق والفهوم.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم: الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره.

له شرح على ألفية ابن مالك في سفرين، موجود بالخزانة السلطانية العليا بفاس.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ضحوة يوم الأربعاء سابع ذي الحجة متمم عام أحد عشر ومائة وألف[٢].

١٣٦- محمد بن أحمد القسنطيني المعروف عند أهل بلده بالكماد، الشريف الحسني، أبو عبد اللَّه (١١١٦هـ).

الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة المشارك، الحافظ المحقق المدقق، أعجوبة الزمان.

أخذ بجبل زواوة عن الشيخ أبي عبد اللَّه محمد المقرىء، وبالجزائر عن

(١) انظر شجرة النور الزكية (١/ ٢٩٦)، الأعلام (٧/ ٦١)، تعريف الخلف (١/ ١٤٧).
(٢) سلوة الأنفاس (٣/ ١١٨).

الشيخ محمد بن سعيد قدورة وغيرهم.

ثم ارتحل إلى فاس برسم القراءة على مشايخها، ويقال: إنه وقف على الدالية لأبي علي اليوسي، فاستحسنها وسأل عن ناظمها فأخبر أنه حي بالمغرب، فأقبل للأخذ عنه، فلما بلغه وجده مشتغلاً بزحام الفقراء حوله المتلقين منه، فتصدر لإقراء جمع الجوامع فأبدع في إقرائه.

وقدم رَحِمَهُ اللَّهُ فاس وتصدر للتدريس بها فأفاد وأجاد، وأخذ عنه الجم الغفير من كل البلاد، وكان آية من آيات اللَّه في الحفظ والإتقان، والتحرير العجيب وعزة الشأن، إماماً نظاراً مطلعاً، له الملكة في علم الكلام والمنطق، والحفظ التام في علم الحديث، مرجوعاً إليه في الفقه وأدواته، مقصوداً في حل مشكلاته، كبير الباع واسع الإطلاع، أذعن له الكافة من علماء عصره، وعظم صيته لدى الرؤساء وغيرهم من الأعيان، وأخبر عن نفسه أنه يحسن اثني عشر علماً.

ورأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون، فأكثروا الازدحام عليه، وتوجهت عيون أهل الدولة إليه، وأجريت له المرتفقات العالية، وشمله درور السلطان ومن دونه.

وكان مقبلاً على ما يعنيه، دؤوباً على المطالعة، لا يرى إلا في درسه أو مطالعا كتبه، ذا همة عالية ومآثر سنية، لا يدع التهجد بالليل حضراً وسفراً.

وكان يقرأ في زمن الشتاء، ويتفرغ في زمن المصيف لمراجعة ما يلقيه في زمن الشتاء، واجتمعت الكلمة على أنه أحفظ علماء عصره، بل ظهر من حفظه ما بهر العقول.

أخذ عنه خلق كثير منهم: الشيخ عبد السلام البناني، والشيخ العلامة

إدريس بن محمد المنجري الحسني وكان يقول فيه أنه لم تر عيناي مثله، وغيرهم الكثير.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عند غروب شمس الجمعة الرابع من محرم الحرام، فاتح سنة ست عشرة ومائة وألف، وصلى عليه إماماً الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي بإيصاء منه، ودفن قريباً من ضريح أبي غالب[١].

١٣٧- محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الخياط (١١٤٠هـ).

محمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه عبد العزيز بن عبد العزيز بن الشيخ أبي الحسن علي الخياط بن الفقيه العلامة المدرس أبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد عبد اللَّه الخياط الشريف الحسيني، أبو عبد اللَّه.

كان في بداية أمره يقرأ القرآن حتى جوده بحرف نافع، ثم اشتغل بقراءة العلم، وكان غزير الفهم، رسي العقل، حافظاً لا يجارى، كلما وقع بصره على شيء حفظه، مشتغلاً بما ينفعه، لا يجالس أصحاب اللَّهو ولا يرافقهم، ثم اشتغل بعد ذلك بعلم التصوف والحديث فأولع بهما حتى من رآه يظن أنه لا يعرف غيرهما.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ محباً للخلوة من صغره، لا تجده فيها إلا قارئاً أو مصلياً أو ذاكراً، بقي هكذا سنين.

كانت له قريحة قوية في إقامة الدين، فطار صيته في البلدان، وجاءت إليه البرابر والعربان، وكثر الازدحام على بابه، فلم يشغله ذلك عن ربه، ولا صده عن جنابه، وبقي على ذلك مدة.

---

(١) انظر السلوة (٢/ ٣٤).

أخذ عنه خلق كثير منهم: أبو العباس أحمد الخطاب وغيره.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الأربعاء أواخر ربيع الأول عام أربعين ومائة وألف، ودفن بزاويته المشهورة بدرب الحرة من طالعة فاس[١].

١٣٨- محمد بن إدريس بن أحمد، المدعو: حمدون الشريف العراقي الحسيني، أبو عبد اللَّه (١١٤٢هـ).

الشيخ الجليل، المشهور بالنباهة والتحصيل، النحوي الأشهر، العلامة الأنور، سيبويه الزمان.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد أئمة النحو والعروض بفاس، لغوياً بيانياً محققاً، مشاركاً نفاعاً مدققاً، كثر تدريسه فأفاد، وانتفع به الحاضر والباد.

أخذ عن جماعة من العلماء منهم: عبد السلام القادري، وعبد القادر الفاسي، ووالده الشيخ محمد وهو عمدته، وغيرهم الكثير.

و أخذ عنه ما لا يحصى، كالفقيه أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد الفاسي، والشريف العلمي صاحب الأنيس المطرب، والشيخ أبي حفص الفاسي، والعلامة عبد الهادي العراقي، وغيرهم الكثير.

وكانت له قريحة في كتابة الشعر، وخلة مع الشيخ أبي عبد اللَّه المسناوي، وكثرت بينهما الأسئلة والأجوبة، وله تقاييد كثيرة في النحو، وولي تدريسه بالكرسي الذي عن يمين الداخل من باب القرويين من باب الكتبيين أزماناً إلى أن توفي في العشرين من ربيع الثاني، سنة اثنين

---

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٢٨٤).

وأربعين ومائة وألف، ودفن بروضة ابن عبد الرزاق قرب أبي غالب الصاريوي، ورثاه الفقيه عبد المجيد بن علي الزبادي بقصيدة من أربعة وثلاثين بيتاً رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

١٣٩- محمد بن فاضل الشريف (١١٦٠هـ).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ كبيراً نبيلاً كبير الشأن، وكان من الفقهاء المحققين، وجلة أئمة العلماء العاملين، انتهت إليه الرياسة في الفتوى وانتفع به الناس، عالم متفنن بصير بالفقه لاسيما مختصر أبي المودة، له حظ في النحو واللغة، وكان العلماء يحسنون ذكره ويعظمون شأنه وينتهون عند فتواه واثقين بها.

له ولأخيه الشريف أحمد فتاوى مجموعة في غاية الجودة والحسن، يدعم جوابه النص الصحيح المشهور.

أخذ الفقه عن الحاج الحسن بن أغيد الزيدي، وأخذ عنه ابن أخته الشريف الفقيه محمدنا للَّه بن الشريف أحمد الإمام وغيره.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في العام الموفي ستين بعد المائة وألف[2].

١٤٠- محمد الهادي بن الفقيه محمد بن عبد الرحمن العراقي الحسيني الشريف، الفقيه المدرس العلامة، أبو عبد اللَّه (١١٦٣هـ).

كان أحد العلماء العاملين، وعباد اللَّه الصالحين، ذا أخلاق حسنة وأوصاف مستحسنة، عالي الهمة، كريم النفس، يحب الصالحين، ويميل إلى الصالحين ويحسن الظن بهم، تاركاً لما في أيدي الخلق، مع مروءة

---

(١) انظر السلوة (٢/ ٣٢).

(٢) فتح الشكور (ص١٢٤).

وفتوة، وسخاوة ونجدة، وكرم وهيبة ووقار.

كان مشاركاً في العلوم، سيما في النحو والبيان والفقه، ويقوم على مختصر خليل، ويجيد درسه تحقيقاً وفهماً، معنياً أيضاً بتدريس ألفية ابن مالك، وكانت له ثلاثة مجالس، من الصباح إلى الضحى، و من الزوال لصلاة الظهر، ومن صلاة العصر إلى الغروب، وأفتى في الحوادث النازلة في وقته وكان مقداما على الحق، لا تأخذه لومة لائم.

أخذ النحو عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ أحمد الوجاري و أبي عبد اللّه الجندوز و ابن عم أبيه الشيخ محمد العراقي وغيرهم.

وأخذ الفقه وغيره على الشيخ محمد جسوس و الشيخ أحمد بن مبارك والشيخ أبي عبد اللّه المسناوي وله سند في المصافحة والمشابكة عن الشيخ أحمد بن أحمد السوسي المراكشي.

ولقي بمصر والحرمين وغيرها غير واحد من الأخيار، ومنهم: الشيخ الحفناوي، والشيخ أحمد الصقلي والشيخ عبد المجيد المنإلي وغيرهم.

وأخذ عنه أقوام منهم: ابن عمه العلامة زيان العراقي وغيره الكثير.

توفي بغير عقب بالطاعون غروب شمس يوم الأحد ثامن أو تاسع رجب الفرد الحرام عام ثلاثة وستين ومائة وألف، ودفن هو وزوجته في روضة بين مسجد الأنوار ومسجد المسافرين، وكان في جنازته مشهد عظيم من الخلائق، وتقدم للصلاة عليه رحمه الله الشيخ الإمام السرغيني بإيصاء منه رحمه الله [١].

(١) سلوة الأنفاس (١/ ٤٢٧، ٤٢٨).

١٤١- محمد بن الشاذلي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الحمومي الحسني، بدر الدين أبو محمد (١١٦٦هـ).

العالم العلامة، الزاهد الورع المتواضع، لم يرى قط إلا ذاكراً أو تالياً أو مدرساً أو مصلياً، وكان مجاب الدعوة زكي الأخلاق، منقبضاً عن السلطان وذويه، تاركاً للكلام في ما لا يعنيه.

كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة وألف.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ من علماء عصره منهم ؛ الشيخ التاودي ابن سودة المري، والشيخ عبد القادر بن شقرون، والعلامة محمد الرهوني.

وأخذ عنه وانتفع به جماعة من علماء عصره وغيرهم ؛ كالشيخ محمد بن عبد الرحمن الفلالي، ومحمد بن الطالب بن الحاج.

وقد ألف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تآليف عديدة منها ؛ شرحه للشمائل وشرحه للمرشد المعين، وشرحه للوظائف الزورقية المسمى بالمنح الذوقية في حل ألفاظ الزورقية، وتأليف في السكر والآتاي.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعيد نصف ليلة السبت الثامن محرم، فاتح سنة ست وستين ومائة وألف، عما يقرب من التسعين سنة، وأثر فيه الكبر حتى رق عظمه وضعف جسمه، وكانت له جنازة عظيمة، حضرها عامة الناس وخاصتهم، ودفن بحومة البليدة[١].

(١) سلوة الأنفاس (١/ ١٩٠).

١٤٢- محمد بن طاهر بن أبي محمد عبد السلام القادري الحسني (١١٨١هـ).

أبو عبد اللَّه، الفقيه العالم الأكمل، المشارك الأجمل، الثقة الناسك الأعدل.

ولد سنة أربع عشرة ومائة وألف، وتفقه على أبي العباس بن مبارك اللمطي، وأبي عبد اللَّه بن عبد السلام البناني، وغيرهم.

وكان ثاقب الذهن قوي الإدراك، ظاهر السيادة، متصل العبادة، يتهجد بالليل أكثره بالتلاوة والصلوات، ويلازم مجالس الذكر والصلاة في جماعة، وخصوصاً الصبح، فإنه ما صلاها في غير الجماعة نحواً من ستة وعشرين سنة، وكان يغلب عليه الخشية من اللَّه تعالى، ويطالع ويقيد، وربما يملي ويحدث، لاسيما في علوم القوم، مع نزاهة وحسن محادثة وحسن هيئة.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ليلة الثلاثاء سابع عشر رجب سنة إحدى وثمانين ومائة وألف، ودفن من الغد بمقبرة أسلافه[١].

١٤٣- محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري، أبو عبد اللَّه (١١٨٦هـ).

الحافظ الأديب الأريب، الفقيه المشارك، العلامة المتقن.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في سابع ربيع النبوي عام أربعة وعشرين ومائة وألف، وتفقه

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٤٧٠).

على جماعة من أشياخ وقته منهم: الشيخ أبو العباس بن مبارك، وأبو عبد اللَّه محمد بن عبيد السلام البناني، وأبو عبد اللَّه محمد بن الحسين المصمودي، وأبو عبد اللَّه محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني العنبري، وأبو عبد اللَّه جسوس وأضرابهم.

وكان جميلاً جليلاً، مشاركاً أديباً مؤرخاً صوفياً، واسع الحلم كاظماً للغيظ، غواصاً على الدقائق في كل فن، معتنياً كثير الإفادة، قواماً صواماً ناسكاً صالحاً.

ألف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تآليف عديدة منها: الزهر الباسم في الخصاصي سيدي قاسم، والمورد المعين في شرح المرشد المعين، ونشر المثاني لأهل القرن الحادي والثاني، والإكليل والتاج في تهذيب كفاية المحتاج، الكوكب الضاوي في إكمال معتمد الراوي، وغيرها الكثير.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عشية يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان، سنة ستة وثمانين ومائة وألف، ودفن يوم الغد الجمعة بعد صلاتها بمقبرة أسلافه[١].

١٤٤- محمد بن الفقيه القاضي أبي عبد اللَّه محمد الطيب شقور الحسني العلمي الموسوي أبو عبد اللَّه (١١٩٤هـ).

الفقيه النبيه العالم المشارك النزيه.

قدم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى فاس سنة أربع وستين ومائة وألف، واستوطنها وأخذ من جميع الأعلام بها، وكان عالماً مشاركاً.

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٤٦٧).

أجازه الشيخ أبو عبد اللَّه محمد جسوس، وأبو العباس الهلالي، وبالغا في الثناء عليه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة أربع وتسعين ومائة وألف، ودفن بالخارج أسفل قبة الشيخ أحمد المني قريباً منها(١).

١٤٥- الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي (١٢٠٨هـ).

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقيهاً نحوياً لغوياً مدرساً متفنناً له حظ من البلاغة، وكانت العربية أكبر فنونه، يقريء الألفية والفريدة والكافية، ومختصر خليل.

فتح اللَّه له في العلوم في مدة يسيرة، وعلمه موهوب، لا همة له منذ فتح اللَّه عليه إلا في تحصيل العلم وتعليمه.

شرح رَحِمَهُ ٱللَّهُ نظم أبي بكر الطفيل المسلمي لنظم قطر الندى في النحو شرحاً مفيداً، وشرح تأليف المجرادي في التصريف المسمى بالبسط والتعريف، وشرح الحكم العطائية، وله تعليق على تخميس العشرينيات لابن مهيب في مدحه للنبي ﷺ.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في رجب الفرد الحرام عام ثمانية ومائتين وألف(٢).

١٤٦- محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد المنإلي (١٢٠٩هـ).

منسوب إلى منالة بلدة بالسوس الأقصى الحسني الشهير بالزبادي أبو عبد اللَّه، الفقيه العالم الصالح، الواعظ المذكر الناصح.

---

(١) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٤٥٨).

(٢) فتح الشكور (ص١٣٨).

أخذ رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلم عن جماعة منهم: أخوه عبد المجيد، وعن أبي عبد اللَّه جسوس، وأبي العباس بن مبارك، و الكبير السرغيني.

وسافر للحج عام فحج سنة ست وستين ومائة وألف، في صحبة الشيخ عبد الوهاب التازي، ولقي هناك جماعة من الأخيار والعلماء، وأخذ عنهم.

وكان عارفاً بتغسيل الموتى، وكان يتعاطى الشهادة بسماط عدول القرويين، والوعظ بضريح الشيخ إدريس عند الفجر، وكان مولعاً بالتقييد، باحثاً عن أهل الخير.

وله تآليف عديدة منها: تنبيه الفقير من الغفلة والتقصير إلى الخدمة والتشمير، وروضة البستان ونزهة الإخوان في مناقب الشيخ ابن عبد الرحمن، ومنها سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية ترجم فيه لكثير من العلماء والصالحين والزاهدين.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أول ربيع الأول، عام تسعة ومائتين وألف، ودفن بروضتهم قرب ضريح إدريس[(١)].

١٤٧- محمد بن سيدي محمد بن عبد اللَّه العلوي (١٢٥٠هـ).

برع في عنفوانه في العلوم، وصرف همته إلى نظم الشعر، وبلغ صيته في قطره مبلغاً لم يبلغه أحد ممن عاصره، فإذا قيل: ابن محمد، خضعت له رقاب الأدباء وفطاحل البلغاء، وغطت شهرة شعره على علومه، مع أن له اليد الطولى في العربية والفقه، ولما نبغ محمد، طار صيته في ذلك القطر، وكان صغير السن يدهش الناس بسلاقته وحدة ذهنه.

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٢٥٢).

كان محمد هذا رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية الآداب، ولا يلاحي الناس.

ثم إنه رَحِمَهُ اللَّهُ، رحل إلى مراكش هو وابن عمه وزارا السلطان، وبعد مقابلة السلطان عبد الرحمن وحفاوته به وبمن معه، ركبا البحر متوجهين إلى الحرمين الشريفين وفي الركب ابن أبي الشيكر (بكاف معقودة) قائد أبناء أبي السباع فبدءوا بالزيارة، ثم قضوا حجهم، فتوفى رَحِمَهُ اللَّهُ بين مكة وجدة، رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، وكان حياً بعد الخمسين والمائتين والألف[١].

١٤٨- محمد بن محمد الحراق بن عبد الواحد بن يحيى بن عمر الحسني العلمي الموسوي، أبو عبد اللَّه (١٢٦١هـ).

العلامة القدوة شيخ الإسلام، كان إماماً جليل القدر متضلعاً في علوم الشريعة، انتهت إليه الرياسة، مشاركاً في فنون العلوم من تفسير وحديث وفقه وتصوف، ومعقول بجميع فنونه، وأما الأدب والشعر فقد كاد أن ينفرد بهما في عصره.

أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ، منهم الشيخ العربي الدرقاوي، وكان أخذ عنه سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، وهو إذ ذاك ابن أربعين سنة أو نحوها.

توفي في الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى وستين ومائتين وألف، ودفن بتطوان بزاويته المشهورة[٢].

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٤٧).

(٢) سلوة الأنفاس (١/ ٣٨٦).

١٤٩- محمد بن سعد بن الحاج الحسني البيدري التلمساني، أبو عبد اللَّه الفقيه (١٢٦٤هـ).

عالم تلمسان وقاضيها العلامة الهمام.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ علامة باهراً، محققاً لجميع العلوم، غواصاً على دقائق الإدراكات والفهوم، مولعاً بالإتقان والتحرير، معروفاً بالبلاغة وحسن التقرير، خاضعاً خاشعاً حسن الأخلاق متواضعاً.

أخذ بفاس عن الشيخ حمدون بن الحاج وغيره، وبغيرها عن الشيخ أبي طالب المازوني وغيره، وولي القضاء بتلمسان في مدة الأتراك، ثم هرب منها بأهله وعياله سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف لما هجم العدو الكافر على تلمسان ورحل إلى فاس.

وكان له بفاس مجالس حفيلة وانتفع بها جماعة من نجباء الوقت وعلمائه.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عشية يوم الخميس سابع وعشرين محرم الحرام سنة أربع وستين ومائتين وألف ودفن من الغد الجمعة بعد الصلاة عليه بجامع الأندلس، وشهد جنازته خلق كثير[(١)].

١٥٠- محمد بن عبد القادر بن أحمد الكلالي الحسني الإدريسي الشهير بالكردودي، أبو عبد اللَّه (١٢٦٨هـ).

الفقيه العلامة المشارك المدرس، كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً نحوياً، أديباً لغوياً بيانياً محققاً، مشاركاً مدققاً.

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ١١٤).

أخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ أبو الفتح محمد التهامي ابن حمادي الحمادي المكناسي، والشيخ أبو المحامد الحاج العربي الدمناتي، والشيخ أبو محمد عبد القادر بن أحمد الكوهن، الشيخ العلامة الطالب بن الحاج، وقد ولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ خطة القضاء مرة بثغر طنجة.

ألف تآليف منها: شرح على اصطلاح القاموس، وشرح على خطبة الألفية لابن مالك.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عصر يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان المعظم عام ثمانية وستين ومائتين وألف[١].

١٥١- محمد بن عبد اللَّه بن إدريس العراقي، الشريف (١٢٧٢هـ).

أبو محمد الفقيه النبيه.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مورقاً بالمسجد، ويسرد البخاري بين يدي السلطان فيمن يسرده معه في الأشهر الثلاثة.

وكان فصيح اللسان، حسن الصوت يستحسن قراءته السامع، ويتمكن من القلوب والمسامع.

أخذ العلم عن والده وغيره من الشيوخ، كالشيخ الطيب بن كيران، والشيخ حمدون بن الحاج، والشيخ أبي عبد اللَّه بن منصور وغيرهم.

وتوفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة الحرام متم عام اثنين وسبعين ومائتين وألف[٢].

---

(١) سلوة الأنفاس (٢/ ٤٤٣).
(٢) سلوة الأنفاس (٣/ ٢١).

١٥٢- محمد بن عبد الواحد المدعو: الكبير بن أحمد الكتاني الشريف أبو عبد اللَّه (١٢٨٩هـ).

الولي الشريف البركة الناصح، العابد الذاكر.

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف، وربي يتما لقرب وفاة والده من ولادته.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ ديناً صالحاً، ذا سمت حسن، وأخلاق طيبة، وكان له اجتهاد في الذكر والعبادة والقيام في الأسحار، وكان يحضر مجالس الوعظ والتذكير والحديث والسير، ويسرد في زاويته بحضرته عدة كتب من ذلك.

أخذ العلم رَحِمَهُ اللَّهُ عن جماعة من الأخيار، والأولياء الكبار منهم: الشريف الرضي محمد بن الطيب الصقلي الحسيني، وأبي عبد اللَّه محمد بن الحفيد الدباغ وأبي عبد اللَّه محمد بن القاسم القندوسي.

وأخذ أيضاً بالمغرب عن جماعة من الأشياخ، وله منهم إجازات متعددة في طرق شتى، وأخذ عنه هو بالمشرق جماعة.

وكان له أتباع يحضرون معه في زاويته، ويعقدون بها حلق الذكر، ويقرؤون الأحزاب وغيرها، ويأخذون من مذاكراته، وكان له مشية حسنة ذات تؤدة وسكينة، وله كف ألين من الحرير، وكرم مفرط، والغالب أنه لا يبيت عنده شيئاً من الدنيا، بل ما أفاء اللَّه به عليه في كل يوم يصرف منه على الأهل والعيال ما يحتاجون إليه، وما بقي يتصدق به على الضعفاء والمساكين والأطفال، وهذه حالته دائماً.

وحج رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيت اللّٰه الحرام ثلاث مرات، وله رحلة في مجلد، جمع له فيها ما وقع في حجته الثانية، ذهاباً وإياباً، ومن أخذ عنه من علماء المشرق وغيرهم، وهي المسماة برحلة الفتح المبين في وقائع الحج وزيارة النبي الأمي الأمين.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة الأحد سادس وعشرين ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، ودفن بزاوية المعروفة به ببساط القرادين قريباً من القطانين[1].

١٥٣- محمد بن الخضر الإدريسي المهاجر الحسني أبو عبد اللّٰه (١٢٩٢هـ).

الشريف الفقيه المسن البركة المهاجر في سبيل اللّٰه.

قال الكتاني: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقيهاً مدرساً يقرأ مع الطلبة ما تيسر بجامع الرصيف وغيره، ويؤم بجامع أعلا عقبة بن صوال، وكان مسناً أشيب ضعيف الصوت، لا يكاد يسمعه من يليه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ثامن عشر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف[2].

١٥٤- محمد بن العباس بن عبد الرحمن العراقي الحسني، أبو عبد اللّٰه الشريف (١٢٩٥هـ).

الفقيه العالم المدرس النزيه.

(١) سلوة الأنفاس (١/ ١٣١، ١٣٠)، الأعلام (٥/ ٢١٩).
(٢) سلوة الأنفاس (١/ ١٢٠).

كانت له رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجالس بالقرويين يقرأ بها المختصر وغيره، وانتفع به فيها جماعة من الطلبة، وكان مليح الصفات، حسن المعاشرة كثير الدعابة، جميل المذاكرة، أخذ عن جماعة من الأئمة بفاس، منهم الشيخ العلامة الوالد.

توفي يوم الثلاثاء تاسع رمضان المبارك، عام خمسة وتسعين ومائتين وألف ودفن بالروضة في فاس[١].

١٥٥- محمد بن محمد بن الطاهر الهاشمي المراحي (١٣٠١هـ).

نسبة إلى بني مراح قبيلة من قبائل حور معسكر الشريف الحسني يعرف بابن الهاشمي، أبو عبد اللَّه، الفقيه الوجيه، المدرس الواعظ النبيه.

أخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم: الحاج الداودي التلمساني، ولقي غير واحد من الصالحين كالشيخ الحاج العربي الوزاني وغيره.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فاضلًا خيراً، وكان فقيهاً مدرساً، وله مجالس بجامع الديوان من هذه الحضرة، وكذا بجامع سيبوس، وبزاوية الشيخ أحمد بن عبد الصادق، ويسرد كتب الوعظ تارة وكتب الفقه تارة وغيرها.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد عشاء ليلة الأربعاء خامس عشر صفر الخير عام واحد وثلاثمائة وألف[٢].

١٥٦- محمد بن أحمد العلوي السجلماسي الشريف أبو عبد اللَّه (١٣١٢هـ).

الفقيه العالم الوجيه.

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٣٦).
(٢) انظر سلوة الأنفاس (٢/ ٢٥٣).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من عدول حضرة أهل حومة داخل باب الحيسة يدرس بالقرويين المختصر وغيره، وكان يجلس بسماط العدول ويفتي في بعض النوازل.

أخذ على العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبد الرحمن العلوي المدغري، وكان قارئه في مختصر خليل.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ رابع ربيع الأول عام اثني عشر وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الصقليين[١].

١٥٧- محمد بن أحمد الصقلي الحسيني الشريف أبو عبد اللَّه (١٣١٦هـ).

الفقيه النزيه المدرس.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من تلامذة العلامة الفقيه الشيخ الحاج محمد كنون، ولازمه مدة طويلة وأخذ عنه، ومرافقا له في حضره وسفره، ويسرد بين يديه الفقه والحديث.

وبعد وفاة شيخه المذكور، تصدر للتدريس بالقرويين، فدرس المختصر والألفية وغيرهما، وافتتح قراءة البخاري في الأشهر الثلاثة.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ فجر يوم الأربعاء التاسع من شهر صفر الخير عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، ودفن بالخارج بروضة لهم قريبة من قبة الشيخ قاسم الوزير[٢].

---

(١) سلوة الأنفاس (٣/ ٤٤).

(٢) انظر سلوة الأنفاس (٣/ ٥٨٢).

١٥٨- محمد بن سيدي عبد اللَّه بن الفغ سيدي أحمد بن محمد بن القاضي العلوي الملقب بالخليفة.

كان وحيداً في العلم والصلاح، وله اليد الطولى في العربية والفقه والبلاغة وغير ذلك، وكان غاية في جودة الشعر، ولولا ما هو متصف به من العبادة والاشتغال بطريق الصوفية، ما اشتهر في قطره أحد سواه بالشعر، ولولا دفاعه عن الصوفية لم ينظم بيتاً واحداً.

كان لا يشتغل بما لا يعنيه، جواداً يعطى الناس ولا يأخذ منهم، وهو شيخ طريق، والمعتمد عنده الكتاب والسنة.

وله خمسة جدود، كل واحد منهم أعلم أهل زمانه[١].

١٥٩- محمد الحسن بن محمد عبد الجليل بن الحسن بن الأمين بن الحاج العلوي.

نحوي متقن، وفقيه متبحر، راوية لأشعار العرب، مكب على المطالعة، جواد الكف، حسن الطباع، تقيٌّ نقيٌّ، رحم اللَّه روحه الطاهرة.

طلب النحو على سيبويه تلك البلاد من غير دفاع، يخطيه بن عبد الودود، ثم على خليلها محمد عالي بن سيدي بن سعيد، والفقه على أهل محمد سالم المشهورين هناك بهذا الفن.

وكان رقيق الشعر، سهل العبارة، أمون من الغلط، كأنما الشعر في جيبه، يأخذ منه في أي وقت شاء[٢].

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٣٢).
(٢) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٧٧).

١٦٠- سيدي محمد بن سيدي عبد اللَّه بن الحاج إبراهيم العلوي.

قال الشيخ أحمد الشنقيطي: عالم نحرير ولغوي شهير، من نظر إلى قوله المسدد، علم إنه كما قيل:

هذا الشبل من ذاك الأسد، ومن آثاره الحميدة، ومصنفاته المفيدة: نظمه سواطع الجمان، وشرحه نجم الحيران، وقد نسخت منه نسختين بيدي، أعطيت إحداهما لبعض أقاربي، وتركت الأخرى في كتبي، وما أدرى ما فعل اللَّه بها، ما ترك شاذة ولا فاذة في نظمه هذا وشرحه، إلا جمعها.

وهو في الأفعال جمع ما في التسهيل، ولامية الأفعال، كلاهما لابن مالك، وقد احتوى على أكثر مما في شرح بحرق اليماني المعروف هنا بالحضرمي، وناهيك به[١].

١٦١- محمد لحبيبْ بن لمرابط بن سيدي بُبكر بن الطالب جد الغلاوي.
هو معدود في العلويين ولد فيهم ومات فيهم.

كان ظريفاً رَحِمَهُ اللَّهُ، حسن الأخلاق نحوياً، وله يد في الفقه، وله شعر مليح.

وله معرفة تامة بديوان ذي الرمة، يحفظه حفظاً متقناً، وأعرف شرح ابن خروف له عنه.

قال الشيخ الأمين: وكان موجوداً في هذه السنين الأخيرة، أعني إلى قريب من العشرين وثلاثمائة وألف.

(١) الوسيط للشنقيطي (ص٨١).

وقد زار أهله في تكانت فأرادوا أن يقيم فيهم ليتعلموا منه، فلم توافقه طباعهم[١].

١٦٢- مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي الجعفري، ويعرف بأحمدا جويد، بالتصغير العامي.

هو العلامة النحرير، اللغوي الشهير، أحد أعلام البلاد الشنقيطية، وإليه المرجع وعلى أقواله الاعتماد.

وكان مشهوراً بسرعة الجواب، مرهوب الجناب.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أكابر تلاميذ العلامة المختار بن بون الجكني، حتى وقع بينه وبين قبيلته ما وقع، فصار هو خصمه الألد.

وكان المختار أقل منهم مرتبة في الشعر، وهم أقل منه في علم النحو والكلام، فكان يلقى عليهم الألغاز، فيتصدى مولود لحلها، فربما حل البعض وعجز عن البعض.

وبالجملة فإنه من مشاهير فطاحل أرض شنقيط في فنون كثيرة[٢].

١٦٣- لِمْجَيْدري بن حبيب اللَّه الجعفري و اسمه محمد، ويقال له محمذ - بالذال المعجمة - مصحف محمد، هو العالم الوحيد الذي ما له من نديد.

قيل إنه أحد أربعة، لم يبلغ أحد في ذلك القطر مبلغهم، وهم: ابن رازكه، ثم ابن الحاج إبراهيم، ومحمد اليدالي، هكذا قالوا.

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٨٨).

(٢) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص١٩٥).

وكان المختار بن بون، أحق بكونه في موضعه، لأنه أستاذه: ولأن المحققين يقولون: إن الحق مع ابن بون في المسائل التي خالفه فيها، ولا شك إنه كان من العلماء الأجلاء.

وكان أعظم تلامذة ابن بون من اليعوبيين، ثم وقعت بينهما وحشة شديدة، حتى تألبوا عليه كلهم.

وكان ابن بون يذكره في أشعاره بما كان يعاني من نصيحته فما أفاد ذلك.

وقد ألف العلامة، محنض باب بن أعبيد الديماني، رسالة في تضليله، وهذا لا يقدح فيه، لما هو مشهور عن العلماء من قديم.

واتصل بالسلطان سيدي محمد بن عبد اللَّه، ونال الحظوة عنده، ورحل إلى المشرق، وأكرمه أمير مصر، وبالجملة فقد كان غاية في الفهم، ويكفيه أن الصالح الصوفي سيد أحمد بن إدريس الفاسي تلميذه، ورجع إلى أرضه ومات بموضع يقال له بير إيكن (بهمزة مكسورة وياء ساكنة وكاف ساكنة معقودة ونون مكسورة)، ومات في حياة المختار بن بون[١].

١٦٤- محمدٌ بن حنبل بن الفال البوحسني[٢]

أصله من تاكنيت، كفخذه أهل محملفك، هكذا ينطق الناس بهم، ولعل الأصل محم بن فك.

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص ٢١٧).

(٢) يجمع المؤرخون على أن الجد الجامع لقبيلة ادابلحسن هو الحسن بن أبي الحسن الذي يتصل نسبه إلى إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل الشريف الحسني انظر (حياة موريتانيا ص٧٩).

كان محمد هذا من العلماء الأعلام، واشتهر في اللغة في ذلك القطر، حتى قيل بتقدمه على معاصريه فيها.

وكان نحوياً، وله اليد الطولى في البيان وكان حريصاً على طلب العلم، يقال أنه مكث سبع سنين منقطعا لطلب اللغة، وأنه في تلك السنين، لم يذهب إلى زيارة أهله مع قربهم منه.

وكان مولعاً بالعلم منكباً على طلبه في أول أمره، فلما حصل عليه، اشتغل بتعليمه للناس، وكان يحضهم في أشعاره عليه[١].

١٦٥- محمد بن أحمد الحسني نسباً السجلماسي داراً ومنشأ.

كان رحمه الله عارفاً بأصول الدين وأئمة المسلمين، ذكره الشريف أحمد بن محمد بن أحمد في كتاب الأنوار السنية فقال: شريف فقيه له همة في الدين وقوة في اليقين، جمع العلم والرياسة، راجح العقل عالي الهمة في الدين والدنيا.

أخذ الفقه والعربية عن الهشتوكي في تغاز.

وشرح مختصر الشيخ أبي زيد عبد الرحمن الأخضري وسماه بالروض اليانع الأزهري على ديانات الأخضري.

مات رحمه الله شهيداً، قتله صناب، ولما قتلوه وجاء زمن المطر، صارت المزن تطلع في برهم ولا تمطر إلا بالصواعق حتى هلك كثير منهم ومن مواشيهم[٢].

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٣١١).
(٢) فتح الشكور (ص١١٩).

حرف الهاء

١٦٦- الهادي بن محمد بن عبد اللَّه العلوي (١٣١٩هـ).

كان فقيهاً محققاً وناظماً متقناً، رزق فهماً ثاقباً ورأياً صائباً، أحد الرواة المتقنين والعُبَّاد الناسكين، وكان غاية في الظرف ومعرفة آداب المجالس، له اليد الطولى في نسج الشعر ونظم الأزجال العامية.

كان راوية لأشعار العرب، عالماً بسيرة النبي ﷺ، ظريفاً لا تمل مجالسته، ولا يسمع في مجالسه إلا ما يعلي الهمم، ويحض على التقوى والدين.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف[١].

حرف الياء

١٦٧- يحيى التادلي (٨٦٦هـ).

هو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن يحيى البكاء بن علي بن عبد اللَّه بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف ابن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قدم تنبكت في أوائل دولة التوارق، فالتقاه بتنبكت كي محمد نض فأحبه وأكرمه غاية الإكرام، فابتنى مسجده وجعله إماماً فيه، فبلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح والولاية، وانتشر ذكره في الآفاق والأقطار، وظهرت

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٧١).

بركاته للخاصة والعامة.

توفي رحمه الله عام ستة وستين بعد ثمانمائة[١].

١٦٨- يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني أبو الحجاج.

قال الملالي: كان فقيهاً وجيهاً عالماً عاملاً أستاذاً مقرئاً محققاً، ابن الشيخ الصالح الأجل أبي العباس.

قرأ عليه شيخنا السنوسي القرآن بالسبعة مرتين، وأجازه فيها وفي سائر مروياته[٢].

وبعد:

هذا ما تيسر جمعه من أعلام الآل المنتسبين لمذهب مالك من العلماء وهناك غيرهم لعلي أقوم بإضافتهم في وقت لاحق للبحث، وأسأل اللَّه أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم نلقاه وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبيه محمد والحمد للَّه رب العلمين

كتبه: رزق بن محمد بن عبد العليم

---

(١) فتح الشكور (ص٢١٧).

(٢) نيل الابتهاج (٦٣٠).

أهم مراجع البحث

* أحكام القرآن، القاضي أبو بكر بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
* أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس، الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد، ابن خلفون الأزدي، أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
* أعلام مالقة، أبو عبد اللَّه بن عسكر و أبو بكر بن خميس، دار الغرب الإسلامي ودار الأمان ودار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م.
* الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
* أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.
* الأم للشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
* إنباء الغمر بأنباء العمر، للحافظ ابن حجر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
* إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
* الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين الخطيب، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
* الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
* الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرداوي، دار إحياء التراث العربي

الطبعة الثانية.
* البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، ابن أبي مريم الشريف المليتي المديوني، المطبعة الثعالبية الجزائر ١٣٣٦هـ ١٩٠٨م.
* بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، الضبي، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
* بلاد شنقيط المنارة والرباط، الخليل النحوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتونس ١٩٨٧م.
* البناية شرح الهداية، العيني، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
* بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ.
* تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
* تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.
* تاريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن النباهي المالقي، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
* التاريخ الكبير للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، تصوير دار الكتب العلمية.
* التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، محمد الحبيب الهيلة مؤسسة الفرقان مكة، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

* تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالغرب، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، ١٩٣٨م.
* تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم محمد الحفناوي، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م.
* تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ المزي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.
* جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
* الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
* جغرافية المذاهب الفقهية، د هشام يسري، دار البصائر القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
* جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن القيم، دار العروبة - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
* الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، أحمد الزواوي، دار البيارق الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
* حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء التراث العربي لصاحبها عيسى

البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.

* خطبة الحاجة التي كان رسول اللَّه ﷺ يعلمها أصحابه، الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ ابن حجر، دار الجيل بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
* درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، المقريزي، وزارة الثقافة السورية دمشق ١٩٩٥م.
* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون ط دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
* الذيل على العبر في خبر من غبر ولي الدين أبي زرعة العراقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
* الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، دار الثقافة بيروت ١٩٦٥م.
* الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، محمد بن عيشون الشراط، منشورات كلية الآداب بالرباط، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
* الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، محمد بن أحمد بن غازي مطبعة الأميرية الرباط ١٣٧١هـ ١٩٥٢ م.
* روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، أحمد بن محمد المقري، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
* رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، أبو بكر عبد اللَّه بن محمد المالكي، دار الغرب العربي الطبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
* سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

* سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس للكتاني طبع سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٤م.
* سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
* سنن أبي داوود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
* سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
* سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
* السنة لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
* السنن الكبرى للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد محمد مخلوف، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٩م.
* شذرات الذهب، ابن العماد، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
* شرح تنقيح الفصول، القرافي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤م.
* شرح حدود ابن عرفة، الرصاع، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
* شرح قواعد القاضي عياض، أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي الفاسي الشهير بالقباب، مخطوط بخزانة القرويين تحت رقم ٣٥٢.
* شرح مختصر خليل، الخرشي، المطبعة الأميرية بولاق، مصر سنة ١٣١٩ هـ.

* الصلة، ابن بشكوال، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
* صحيح البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
* صحيح مسلم ترقيم عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
* طبقات علماء إفريقية، محمد بن الحارث بن أسد، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
* الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.
* العبر في خبر من غبر، الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
* العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدراقطني، دار طيبة - الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ
* العلل، ابن أبي حاتم، مطابع الحميضي الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
* العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد، دار الخاني ، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
* كتاب العين، الخليل بن أحمد، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد الهنداوي، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
* فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

* فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، أبو عبد اللَّه الطالب البرتلي الولاتي، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١هـ.
* الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي، طبعة إدارة المعلاف بالرباط ١٣٤٠هـ.
* فهرس ابن غازي، دار المغرب، الدار البيضاء ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
* القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
* الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
* لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
* لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
* قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ابن خاقان، مكتبة المنار الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
* مالك: حياته وعصره - آراؤه الفقهية، أبو زهرة، دار الفكر العربي- القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٥٢م.
* المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، الحافظ ابن حجر، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
* مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
* المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته، رسالة دكتوراة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

* مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الأواه، الشيخ أحمدُ بن أحمذي الحسني- دراسة وتحقيق وبيان للنصف الثاني- رسالة دكتوراه ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
* مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
* مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٠ هـ.
* معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، الدباغ، مكتبة الخانجي الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
* معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، ابن عساكر دار البشائر دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
* معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
* المغني، ابن قدامة، طبعة دار عالم الكتب، تحقيق عبد اللّه بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
* المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
* ملء العيبة (رحلة ابن رشيد) ، ابن رشيد الفهري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
* مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة، الرجراجي، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
* المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي، لناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
* مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

* موسوعة أعلام المغرب دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
* نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، أحمد تيمور باشا، دار القادري بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد محمد المقري التلمساني، دار صادر بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
* نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بن بابا التنبكتي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٨٩م.
* الوافي بالوفيات، الصفدي، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
* وفيات الرسموكي، طبع ونشر رضي اللَّه عبد الوافي المختار السوسي، مطبعة الساحل بالرباط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
* الوفيات لابن رافع، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.